يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣,٠٠ ل.ا • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד

الجمعة ٢٣ ايلول ١٩٧٧ ، ١٠ شوال ١٣٩٧ ، العدد ٣٨/٣٤ — VoL 38-34 23.9.1977

كارتر وفانس يدفعان المسؤولين العرب الى حلقة سحرية مفرغة

ديان يقترح مشروع معاهدة سلام مع مصر تلغي التزام مصر للجامعة العربية .. كارتر يعلن من جديد التزامه بالدفاع عن « أمن اسرائيل » .. فهمي يعلن المباحثات ايجابية .. النتائج من المباحثات حتى الان : التأكيد على مؤتمر جنيف .. تمثيل الفلسطينيين عن طريق المنظمة غير وارد ! اذن لا تقدم ...

حيفا — لمكاتب « الاتحاد » السياسي — يتضح منذ الان ان المباحثات في واشنطن بين الرئيس الامريكي جيمي كارتر ووزير خارجيته سايروس فانس مع وزارة خارجية اسرائيل والدول العربية تدور في حلقة سحرية مفرغة ، وذلك لان الولايات المتحدة تواصل سياستها الامبريالية القائمة على مساندة اسرائيل من ناحية وابتزاز المزيد من التنازلات الاستسلامية من الدول العربية من ناحية اخرى . وعلى هذا الضوء فالمسؤولون العرب هم الذين يدورون في حلقة سحرية مفرغة .

وأمس الاول أنهى المسؤولان الامريكيان كارتر وفانس مباحثاتهما مع وزير الخارجية المصرى اسماعيل فهمى حول أزمة الشرق الاوسط ، بعد أن كانا قد انتهيا من مباحثاتهما حول هذا الموضوع مع وزير خارجية اسرائيل موشى ديان يوم الاثنين الماضى . والمتوقع أن يباحثا وزير خارجية سوريا عبد الحليم خدام يوم الثلاثاء القادم ومن بعده سيجتمعان الى وزيرى خارجية الاردن والسعودية وربما وزير لبنان أيضا .

المباحثات الامريكية — الاسرائيلية

وأوضحت الانباء أن ديان في مباحثاته مع الزعيمين الامريكيين طرح مشروع « معاهدة سلام » مع مصر سيكون ، نموذجا لمعاهدتين مع سوريا والاردن تتألف من ٤٧ فقرة وملحق . ومن هذه الفقرات فقرة تلزم مصر بالغاء كافة تعهداتها التى تتعارض مع « المعاهدة » بما في ذلك تعهداتها بوصفها عضوا في الجامعة العربية . (معريب ٢٠—٩—٧٧) .

وأضافت الانباء أن ديان في أثناء اجتماعه بكارتر وفانس أكد على أن اسرائيل توافق على ترتيب في الضفة الغربية المحتلة اذا شملت ثلاثة مبادىء أو اسس : ان لا تكون سيادة أجنبية في «يهودا وشمرون» (الضفة المحتلة) ، أن تكون هناك مساواة بين اليهود والعرب (أى أن يتمتع اليهود بحق الاستيطان الكولونيالى) ، وأن يكون الاردن خط اسرائيل الامنى) وهذا يعنى تكريس الاحتلال .

وطبعا عاد ديان وأصر على أن حكومته ترفض مشاركة منظمة التحرير في مؤتمر جنيف وتوافق على أن يضم وفد الاردن فلسطين من غير منظمة التحرير .

وازاء بروز الخلافات الظاهرية بين موقفى الوزير الاسرائيلى والمسؤولين الامريكيين أعلن ديان ، اعتمادا على انطباعه وحقيقة الملاقات الامريكية —

— البقية على صفحة ٨ ع ٣

القوات الاسرائيلية تقتحم حدود لبنان وتشارك في المعارك

هدف الحكام نسف التسوية وفرض انفسهم طرفا في المسألة اللبنانية الداخلية

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — اتهمت الاذاعة اللبنانية في نشراتها الاخبارية خلال اليومين الاخيرين القوات الاسرائيلية باقتحام الاراضي اللبنانية واحتلال مواقع فيها والمشاركة الفعلية في القتال الدائر بين القوات الانعزالية الرجعية وقوات التحالف الوطنى اللبنانى الفلسطينى في جنوب لبنان . وبذلك أكدت رسميا ما كانت قد أعلنته قوات التحالف الوطنى ونشرته وكالات الانباء من أنباء تصعيد التدخل الاسرائيلى العسكرى في هذه المنطقة وحشدها قوات احتياط كبيرة على الحدود الشمالية .

وحسب اذاعة القاهرة بعث الرئيس المصرى أنور السادات الى وزير خارجيته اسماعيل فهمى الموجود حاليا في واشنطن ليبحث مع المسؤولين الامريكيين أخطار هذا التدخل .

وكان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد أعلن نبأ هذا التدخل العدوانى الشرس في رسالتين بعث بهما الى رؤساء وملوك الدول العربية وحذر من تداعيه وحدد أهدافه ودعا الى التصدى له (الاتحاد الثلاثاء ٢٠ ايلول) .

واتفق مراسلو الصحف والوكالات الذين حاولوا تغطية هذا التطور على ان الرقابة العسكرية الصارمة حالت دون اطلاعهم على مجريات الامور في منطقة الاعمال العسكرية في جنوب لبنان ..

واكتفت الصحف الاسرائيلية الصادرة يوم أول أمس الاربعاء في ذكر التقارير الواردة من بيروت وصيدا ، التى تؤكد اشتراك القوات الاسرائيلية الفعلى في القتال الدائر في الشمال وتروى أنباء الغارات الجوية التى تقوم بها الطائرات الاسرائيلية على النبطية وغيرها .

ولكن هذه الصحف أضافت ان المسؤولين الاسرائيليين في القدس نفوا تورط القوات الاسرائيلية الفعلى في اندلاع القتال الشديد في جنوب لبنان .

واتضح في الايام الاخيرة ان حكام اسرائيل لجأوا الى تصعيد القتال في المنطقة في هذه الفترة بالذات أي في لحظة مباحثات المسؤولين الامريكيين مع وزراء خارجية اسرائيل والدول العربية وافتتاح دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ليشغلوا الرأى العام العالمى بأخطار القتال في الشمال فلا يتركز على القضايا الجوهرية المرتبطة بأزمة الشرق الاوسط وأهمها اتساع الاستيطان الكولونيالى في المناطق العربية المحتلة ومسالة حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

وبالاضافة الى ان هذا التصعيد يهدف الى نسف مساعى تسوية قضايا أزمة الشرق الاوسط يهدف حكام اسرائيل الى فرض أنفسهم طرف في المسالة اللبنانية الداخلية .

وهذا برز بشكل ساطع في تصريح رئيس الوزراء مناحم بيغن وجاء فيه : « ان اسرائيل على استعداد للبحث دون ابطاء من أجل وقف اطلاق النار عامة في جنوب لبنان .

وعلى هذا الضوء ينكشف دور حكام اسرائيل في نسف تنفيذ المرحلة الثالثة من اتفاق شتورا الذى وضع أسس اعادة الهدوء والامن الى جنوب لبنان اذ نص على انسحاب القوات الوطنية اللبنانية والفلسطينية الى الداخل وعسكرة وحدات من الجيش اللبنانى على امتداد الحدود مع اسرائيل .

وفى الوقت نفسه تعتقد المحافل الوطنية ان حكام اسرائيل يعملون أيضا في سبيل احتلال المنطقة الجنوبية حتى نهر الليطانى اذا تمكنوا من ذلك .. وقد اقترحوا في الماضى نزع سلاح هذه المنطقة حتى نهر الليطانى بحيث يسهل عليهم السيطرة عليها عن طريق الانعزاليين الرجعيين الذين يتعاونون معهم تعاونا وثيقا .

ولم يغب عن أنظار الرأى العام الدور التخريبى المبرمج الذى تقوم به الولايات المتحدة .. فهى من الناحية الواحدة تعلن ان ممثليها يعملون في بيروت وتل أبيب لتهدئة الوضع الملتهب في جنوب لبنان بينما هى تشجع في الواقع حكام اسرائيل على التمادى بعدوانهم لضرب منظمة التحرير الفلسطينية .

وتدل أخبار الانباء ان القوات المشتركة اللبنانية — الفلسطينية تقاتل ببسالة وشجاعة على الرغم من عدم التكافؤ في القوى ، فالاسرائيليون يستخدمون أحدث المدافع وصواريخ أرض أرض وطائرات امريكية وصلت اليهم مؤخرا .

الزعيم الاثيوبى منغستو يشيد بأهمية المعونة الاشتراكية للثورة الاثيوبية

اديس ابابا — حمل رئيس المجلس الاداري الثوري الموقت منغستو هايلي مريام بشدة على الاوساط الرجعية الافريقية والعربية التي تؤيد الاوساط الانفصالية والرجعية في اثيوبيا والتي تريد تمزيق وحدة الدولة الاثيوبية وذلك في مؤتمر صحفي عقده في اديس ابابا ، أمس الاول .

وابرز منغستو اهمية المساعدات التي تقدمها الدول الاشتراكية وبشكل خاص الاتحاد السوفييتي لنصرة الثورة الاثيوبية . وقال انه يصعب تقدير مدى وحيوية هذه المساعدات للسلطة الثورية في اثيوبيا وللشعب الاثيوبي .

وجاء من نيويورك ان وزيري خارجية الاتحاد السوفييتي واثيوبيا اجتمعا في مقر منظمة الامم المتحدة ، هذا الاسبوع ، واجريا مباحثات تناولت توطيد العلاقات بين البلدين والوضع في منطقة القرن الافريقي .

هذا وفي حين يستمر القتال الضاري بين القوات الاثيوبية والصومالية في شرق وجنوب شرق اثيوبيا وبالقرب من المدينتين الاثيوبيتين الهامتين هرار وديجا تواصل منظمة الوحدة الافريقية مساعيها لوقف القتال بين البلدين وتسوية القضايا المتنازع عليها بينهما سلميا . لكن هذه المساعي لم تسفر عن أي تقدم جدي حتى الان . ويعتقد المراقبون السياسيون ان اوساطا عربية وافريقية رجعية وبتشجيع من الولايات المتحدة ودول امبريالية اخرى تواصل صب الزيت على النار وتعمل جاهدة لنسف تلك المساعي ومنع اي تقدم نحو تسوية سلمية للقتال بين الصومال واثيوبيا .

هذا وكانت صحيفة « نيوز ويك » الامريكية قد كشفت النقاب ، هذا الاسبوع ، عن ان الحكومة الامريكية اوعزت للصومال بأن يتحرك لاحتلال مناطق أثيوبية تطالب الصومال بها . ووعدت بتقديم العون العسكري والمادي بغية اسقاط النظام التقدمي في اثيوبيا واحتواء الصومال ، ذاته ، نهائيا في مخططات الامبريالية الامريكية .

قلق منظمة التضامن الاسيوي — الافريقي

القاهرة — وجاء من العاصمة المصرية ان السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن الاسيوي — الافريقي اصدرت بيانا في ١٦ الجاري اعربت فيه عن قلقها لاستمرار القتال في منطقة القرن الافريقي ودعت الاوساط المتقاتلة الى تسوية الخلافات بينها سلميا . وأكد بيان السكرتارية اهمية التحولات الاجتماعية والاقتصادية الثورية في اثيوبيا وان هذه التحولات وفي مقدمتها تصفية الامبراطورية الاثيوبية الرجعية تشكل نصرا هاما لجميع القوى التقدمية في اثيوبيا ، بما في ذلك الوطنيون الاريتريون ، وخطوة هامة لتحقيق الاماني القومية لشعوب المنطقة .

مشاكل الحد من الاسلحة الاستراتيجية في محادثات غروميكو — فانس

واشنطن — بدأ وزيرا خارجية الاتحاد السوفييتي ، غروميكو ، والولايات المتحدة ، فانس ، أمس الخميس محادثاتهما في واشنطن التى تناولت مشاكل الحد من الاسلحة الاستراتيجية .

ومن الجدير بالذكر أن البلدين وقعا على اتفاق للحد من انتاج وتطوير الاسلحة الاستراتيجية في عام ١٩٧٢ . وسينتهي مفعول هذا الاتفاق في تشرين أول القادم . وبما أن البلدين لم يتوصلا بعد الى اتفاق جديد للحد من الاسلحة الاستراتيجية ، فمن المتوقع أن تسفر محادثات غروميكو — فانس الحالية عن اتفاق على تمديد العمل بالاتفاق القائم بصورة غير رسمية .

والمتوقع أن يجتمع غروميكو مع الرئيس الامريكى كارتر اليوم الجمعة،

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

زياد وخلف يشتركان في ندوة عالمية في لندن

القدس والناصرة — لمراسلينا — يغادر البلاد الى لندن ، في مطلع الاسبوع القادم ، كل من رئيس بلدية الناصرة ، الرفيق النائب ، توفيق زياد ، ورئيس بلدية رام الله ، الاستاذ كريم خلف ، وذلك للاشتراك في ندوة عالمية دعا اليها عدد من الوزراء وعشرات أعضاء البرلمان في بريطانيا لبحث الاوضاع المتأزمة في الشرق الاوسط وأوضاع المواطنين العرب في اسرائيل والمناطق العربية المحتلة . ويذكر أن سلطات الاحتلال الاسرائيلى ترددت في السماح للسيد كريم خلف بالسفر ولكنها اضطرت فيما بعد الى الموافقة على ذلك خوفا من ردود الفعل العالمية و « انكشاف » حقيقة سياستها الاضطهادية . ومع هذا اشترط الحاكم العسكرى لسفر السيد خلف أن يتخذ المجلس البلدى قرارا بهذا الشأن وفي جلسة يكون فيها الحضور حسب النصاب القانونى (ثلثى الاعضاء)!

الاحتجاج على اغتيال بيكو يتحول الى انتفاضة

السلطات العنصرية ترتبك أمام غضبة الرأى العام ولكنها تواجه المتظاهرين بالرصاص وتقتل أحدهم .. العنصريون لا يخفون ارتياحهم لاغتيال الزعيم الافريقى بيكو .

يوهانسبورغ — الوكالات — تفجر الغضب الشعبي عارما في جنوب أفريقيا ، هذا الاسبوع ، بسلسلة من المظاهرات الجماهيرية الكبيرة الصاخبة في مختلف مدن البلاد ، وذلك احتجاجا على اغتيال الزعيم الافريقى الوطنى الكبير ، ستيف بيكو ، في سجون الطغمة الفاشية العنصرية الحاكمة في جنوب أفريقيا ، في نهاية الشهر الماضى .

وقد أطلق رجال البوليس النار على عشرات الوف المتظاهرين في مدينة سويتو ، عاصمة الافريقيين أصحاب البلاد الشرعيين في جنوب أفريقيا ، فقتل شاب من بين المتظاهرين واصيب آخرون بجروح . ولكن المظاهرات لم تتوقف بل على العكس زادت حديتها واتسعت لتشمل عددا آخر من المدن في البلاد .

كما وأضرب أكثر من ٢٤ الف طالب في المعاهد العليا والمدارس الثانوية في سويتو عن التعليم ورفضوا التسجيل للسنة الدراسية القادمة احتجاجا على اغتيال بيكو . وأعلن أحد الطلاب : « لا يزال حزننا في قلوبنا . ولكن غضبنا سيتفجر في القريب » . وينظم الطلاب مع عدد من الهيئات والمنظمات التقدمية والشعبية في البلاد حملة استنكار واسعة ضد نهج الحكومة العنصرية على الصعيدين المحلى والعالمى والعمل على اسقاطها بكل وسيلة ممكنة .

ومن جهة اخرى تلقى قضية اغتيال بيكو ردود فعل عالمية واسعة واستنكارا عالميا لهذه الجريمة التى تتكرر في سجون الطغمة الفاشية في جنوب أفريقيا باستمرار . وقد اضطر حتى قادة الولايات المتحدة الامريكية ، الذين يقدمون الدعم لهذا النظام، الى « انتقاد » هذه الجريمة . فاعلن وزير الخارجية ، سيروس فانس ، ان بلاده تؤيد اجراء « تحقيق شامل » في القضية.

ونشرت مجلة « نيوز ويك » الامريكية، في عددها الصادر هذا الاسبوع ، تحقيقا مفصلا عن القضية بينت فيه بالوقائع والاقتباسات ، زيف وأكاذيب قادة الحكومة العنصرية والتناقض في تصريحاتهم والسادية التى تسود





ستيف بيكو

تصرفاتهم وأحاديثهم . وأوردت المجلة عددا من تصريحات هؤلاء : جون فورستر ، رئيس الحكومة ، : « ان حادثة بيكو مؤسفة . ولكنى لا أسمح لاعداء الابرتهايد بأن يستغلوها للتدخل في شؤون جنوب أفريقيا » . وصرح وزير « العدل » ، جيمس كروغر : « اننى لست مسرورا ولست آسفا على السيد بيكو » . وكتب أحد أعضاء البرلمان « مهنئا » الوزير كروغر على « اعطائه كل هذه الحقوق الدمقراطية للمساجين بحيث يسمح لهم أن يضربوا حتى الموت » ! وأضاف عضو البرلمان ، الذى لم تذكر « نيوزويك » اسمه ، قائلا : « انكم لا تجبرون السجين المضرب عن الطعام على الاكل بالقوة مثل دول اخرى ».

كما ونشرت مجلة « تايمز » تحقيقا آخر عن القضية . واهتمت غالبية الصحف العالمية بها وخصوصا في الدول الاشتراكية التى تنقل بالتفصيل وقائع حملة الاستنكار الشعبى الواسعة في جنوب أفريقيا وأخبار التضامن العالمى مع شعب جنوب أفريقيا المكافح ضد الطغمة الفاشية الحاكمة .



زوجة وولدى ستيف بيكو

لانغر تطالب بالسماح لعطا الله رشماوى بالاشتراك في جلسات بلدية بيت ساحور

القدس — لمراسلنا — تقدمت المحامية فيليتسيا لانغر الى حاكم الضفة الغربية العسكري ، تطالب فيه ، باسم موكلها المعتقل الاداري عطاالله الرشماوي ، بالسماح له بالاشتراك في جلسات بلدية بيت ساحور الاسبوعية .

وجدير بالذكر ان عطاالله الرشماوي معتقل اداريا منذ ٧٤/٤/٢٢ ، اي بعد انتخابه لعضوية مجلس بيت ساحور البلدي بعشرة ايام . ومنذ ذلك الحين لم توجه له تهمة ما ولم يقدم الى المحاكمة . وهو الان في سجن الخليل .

واشارت المحامية لانغر الى ان استمرار عطاالله الرشماوي بهذا الشكل استهتار بارادة جمهور الناخبين الذي اراد لعطاالله الرشماوي وزملائه ان يخدموا مصلحتهم . علاوة على ان ذلك اعتداء على ابسط الحريات الدمقراطيات .

كلمة الاتحاد



« اليد الحديدية » لن تخيف جماهيرنا!

في عشية ، يوم الغفران ، أقدس أيام الديانة اليهودية والذى يطلب خلاله المتدينون الغفران من معارفهم وربهم ، زفت « معريب » الى الجماهير العربية في اسرائيل نبأ قرار حكومة التكتل اليمينى المتطرف — « الليكود » ،ان تعامل « المنظمات القومية والمعادية » في القطاع العربى « بيد من حديد » .

وأضافت ان الحكومة ستسلك هذه السياسة الفولاذية حتى لو ان هذه المنظمات قامت بنشاطها ، حتى الان ، شفهيا وكتابيا .

وفى سبيل توضيح دوافع هذا القرار الخطير ، اختارت « معريب » — وفي اختيارها التزمت بأوامر الاجهزة اياها — لجنة المبادرة الدرزية ، كاحدى « المنظمات القومية والمعادية » !!

ولاقناع الرأى العام بالخطر الداهم ذكرت «معريب» ان هذه المنظمة تدعو الى « تبديد الهوية الدرزية » .. وتعلن ان الدروز عرب والفرق بينهم وبين سائر العرب مذهبى فقط . ولذلك فهى تطالب بتغيير في بطاقة هوية الدروز من درزى الى عربى .

لا نعتقد ان قرار السلطات أخذ الجماهير العربية « بيد من حديد » جاء مصادفة .. فقبل قيام هذه الحكومة وخصوصا بعد يومى الارض في ٣٠ آذار ١٩٧٦ و ٣٠ آذار ١٩٧٧ ارتفعت أصوات المتعصبين القوميين ، والرجعيين المغالين في التطرف ، تصرخ مطالبة بضرب الاقلية العربية « بيد من حديد » ..

آنذاك صور المغالون بالتعصب القومى وأنصار الاضطهاد القومى كفاح الجماهير العربية ، دفاعا عن حقها في أراضيها ووطنها ، وضد تشريدها بحجة التطوير ، بل التهويد ، تمردا يزعزع أركان الدولة .

ثم جاءت حكومة التكتل اليمينى المتطرف « الليكود » ، لتكثف الهجوم على الاقلية القومية العربية . وجسمت ذلك فكريا في تصريحات وزير الزراعة والاستيطان الكولونيالى اريك شارون ، الذى أعلن حربا على الجماهير العربية في الجليل ووصفهم « بالغرباء » . وأكد انهم يستولون على « اراضى الدولة — الاراضى القومية » بحيث تتلاشى أراضى « الاستيطان اليهودى » في تلك المنطقة الحساسة ، ولذلك لا بد من وقف استهتارهم بقوانين الدولة .

لقد عانت الاقلية العربية القومية ، قرابة ثلاثين سنة ، منذ قيام الدولة ، أشرس انواع الاضطهاد القومي والتفرقة العنصرية ، وكان عليها أن تصمد أمام جميع محاولات اشاعة العدمية القومية وسلب حقوقها واجتثاثها من تربتها . ولهذا فالهجوم الجديد سيكون حلقة من سلسلة .

ولكن الاقلية العربية لا تستطيع أن تتجاهل الفرق بين الماضى والحاضر .. فهى اليوم ازاء جناح من الصهيونية يتميز بالعنف الصادر عن غيبية شوفينية وحشية تظهر في تشديد الاستيطان الكولونيالى في المناطق المحتلة في اطار الاسراع في وترة اعداد ضم تلك المناطق الى اسرائيل على اعتبار انها تؤلف جزءا من « ارض اسرائيل » أو اسرائيل الكبرى .

ولهذا فتصديها لهذا الهجوم الجديد يجب أن يتوافق مع مقياسه وتداعيه . وهذا يعنى انه يجب أن يقوم على أوسع قاعدة شعبية في وسعها الارتفاع الى مستوى الضرورة التاريخية .

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

المجلس المركزى يرفض الضغوط العربية الرجعية ومحاولات جر المنظمة الى قبول المشاريع الامريكية

دمشق — رفض المجلس المركزى في منظمة التحرير الفلسطينية الضغوط التى تمارسها الانظمة العربية لحرف المنظمة عن طريقها النضالى وجرها الى الاستسلام أمام المشاريع الامبريالية الامريكية التى تهدف الى فرض « سلام أمريكى » في المنطقة يجرد الشعب العربى الفلسطينى من حقوقه .

وفى الوقت نفسه أشاد بدعم الاتحاد السوفييتى المستمر لقضية الشعب الفلسطينى الوطنية .

ففى البيان الذى أصدره في أعقاب اجتماعه في العاصمة السورية في ١٩ ايلول ١٩٧٧ حذر المجلس المركزى من الغزوة الاسرائيلية الكثيفة في جنوب لبنان وأكد :

« ان هذا الهجوم الاسرائيلى يأتى ونحن على أبواب اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة ، في محاولة لخلق مواقع جديدة تزعزع الموقف العربى بصفة عامة والشعب الفلسطينى بصفة خاصة . وفى وقت أخذت فيه قضية السلام في لبنان تتقدم نحو النجاح ولا سيما بعد الاتفاق بين السلطة اللبنانية والثورة الفلسطينية وقوات الردع العربية في شتورا » .

وذكر البيان أن هدف الهجوم ليس سوى التمهيد لانفجار واسع وشامل يسعى اليه التحالف الاسرائيلى الانعزالى لضرب مسيرة السلام في لبنان .

وتوقف البيان عند الخطر الذى يهدد الامة العربية وخاصة دول المواجهة ودعا الى ضرورة تكثيف الاتصالات العربية والاستمرار فيها من أجل تحقيق المزيد من التضامن العربى ووحدة الموقف العربى وتنسيق المواقف التى تحفظ حقوق شعبنا وامتنا العربية القومية .

وجاء في البيان أن المجلس استعرض زيارة الوفد الفلسطيني الاخيرة الى الاتحاد السوفييتى الصديق « وقيم هذه الزيارة ونتائجها المثمرة والبيان الذى صدر عنها ، مؤكدا الموقف الثابت الذى يقفه الاتحاد السوفييتى تجاه الحقوق الوطنية الفلسطينية الثابتة وفى مقدمتها حقه في العودة وبناء دولته المستقلة » . كما أكد المجلس على دعم الاتحاد السوفييتى المستمر لقضية الشعب الفلسطينى في كافة المجالات .

وتطرق البيان الى تصريحات وزارة الخارجية الامريكية وقد كانت من المواضيع التى بحثها المجلس بامعان . وأعلن أن الخطوط الجديدة التى صدرت عن وزارة الخارجية الامريكية مؤخرا ، اعترفت بأن الشعب الفلسطينى هو العنصر الاساسى لاى حل في الشرق الاوسط وجوهر الصراع في المنطقة .

وأضاف : « الا أن المجلس لاحظ أن البيان (بيان وزارة الخارجية الامريكية) تجاهل الاشارة الى حقوق الشعب الفلسطينى الوطنية بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعى الوحيد لشعبنا الفلسطينى » .

كذلك « استعرض المجلس الوضع داخل الاراضى المحتلة وموقف شعبنا الصامد أمام جميع المؤامرات الصهيونية المتمثلة بالضم والاستيطان والتهويد والارهاب والاعتقالات وكافة أنواع البطش والقهر » . وحيا « المواقف البطولية التى يقفها شعبنا أمام جميع المؤامرات وأمام هذا الارهاب الصهيونى البشع » .. واضاف أن الشعب الفلسطينى في كل هذا يلتف حول منظمته ، ممثلة الشرعي الوحيد .

أهمية البيان

وقد صدر هذا البيان في ظروف تواترت فيها أنباء تزايد الضغوط العربية على منظمة التحرير لقبول قرار مجلس الامن ٢٤٢ دون تحفظ وهذا ما كشفته « بوليتيكا » اليوغوسلافية حين كان رئيس الدائرة السياسية في المنظمة فاروق قدومى يزور يوغوسلافيا، فكتبت ان بعض القادة العرب يلحون في نصح الفلسطينيين بالتنازل والموافقة على القرار ٢٤٢ وفى كثير من الاحيان تأخذ هذه النصائح شكل ضغوط (٢٠—٩—٧٧) .

وكان أمين عام الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة قد انتقد الجناح اليمينى والوسط في منظمة التحرير الذى يبدى استعدادا للتهادن مع الولايات المتحدة . وأعلن في حديث نشرته الصندى تايمس (١٨—٩) أن ما يشجع هذين الجناحين الضغوط الهائلة التى تمارسها عليهما الدول العربية الموالية للولايات المتحدة . وأكد أن الضغوط السعودية والمصرية تهدف بصفة خاصة الى دفع المنظمة الى الاعتراف بقرار ٢٤٢ .

وقال : لن نترك هذا التيار اليمينى يجر منظمة التحرير الفلسطينية الى المشروعات الامريكية ..

وعلى هذا الضوء يكتسب بيان المجلس اهميته الكبرى فكما ذكرنا رفض الانجرار وراء المشروعات الامريكية.

توفيــق طــوبى فى الكنيســـت :

ندعو جميع اصحـــاب الضمائر ان يسدوا الطريق فى وجــه موجــة العنصريـــة والتعصب الخطــرة

لسنـــا أجانـــب نحن نقيم على أرض الوطــن نقـــاوم التمييز ونناضل من أجل حيـــاة شريفـــة

القدس — لمراسل ((الاتحاد)) — فى جلسة الكنيست الخاصة التى عقدت يوم الاثنيـــن ١٩-٩-٧٧ طرحت كتلـــة التجمع على البحث موضـــوع مخطط حكومة الليكود لابطـــال الاعانات عن الولديـــن الاول والثانى . والقى عضو الكنيست توفيق طوبى كلمة حـــول الموضوع ندد فيها بمخطـــط حكومة الليكود المعادى للاوساط الشعبية وفضح فيها سياسة التمييز فى المنح للعائـــلات العربية . وبهذه المناسبـــة شجب بشدة مواقـــف وزراء حكومة بيغن العنصريين ضـــد السكان العرب . ودعا الـــى الوقوف بحزم أمام هذا الطريق الخطر والمغامر . وننشر فيمـــا يلى كلمة النائب توفيق طوبـــى بهذا الخصوص :

لقد فعل ((المعراخ)) خيرا باثارته الموضوع . فنحن نرفض كلية مخطط وزير المالية لابطال الاعانات المدفوعة عن الولدين الاول والثانى . وقد امتنعنا عن التصويت لاننا نؤيد اثارة الموضوع فى الكنيست وليس فى اللجنة . فنحـــن نرى أن موضوعا هاما كهذا يجب بحثه فى الكنيست وانه يجب الكشف للجمهور عن النتائج الخطيرة التى قد تنجم عن خطوة الحكومة الخطيرة هذه .

ان أبطال اعانات الاولاد أو الاقتراح لابطالها يكشف عن السياسة الطبقيـــة للحكومة . تلك السياسة الحريصـــة على مصالح أصحاب رؤوس الامـــوال وأرباحهم من ناحية والتى تتنكر مـــن ناحية اخرى لمصالح جماهير الشعب والعاملين والعائلات كثيرة الاولاد . لقد زادت حدة هذه السياسة منـــذ اقامة حكومة الليكود . وتجلى ذلـــك فى تقليص المساعدات (سوبسيديـــا) المدفوعة لحساب المواد الغذائية وفى زيادة الاسعار وتخفيض قيمة الاجـــر الحقيقى وفى تقليص الخدمات الاجتماعية وفى الاعتداء المستمر على الانجازات الاجتماعية وفى اتخاذ اجراءات قاسية تضر بالعائلات الفقيرة وكثيرة الاولاد .

يقولون أنهم سيوفرون ٨٠٠ — ٩٠٠ مليون ليرة بواسطة تقليص الاعانات عن الولدين الاول والثانى . ولكن كم من المليارات ستزداد الميزانيـــة ويزيدها الوزيران ايرليخ وهوروبتش لاصحاب الصناعة وشركات التصدير ؟ هنا لا تفكر حكومة الليكود فى التقليص . وستزداد المساعدات لاصحاب رؤوس الاموال والمصدرين وستزداد أرباحهم . فمن اجل هذا قامت حكومة الليكود . ان يهوشع بن تسيون لوحده ســـرق ٤٧ مليون ليرة ، المبلغ الذى يشكل نصف المبلغ الذى تريد الحكومـــة توفيره . فاذا أضفنا الى هذا سائـــر السرقات التى تعوض مـــن صندوق الدولة يتضح لنا الغبن الاجتماعـــى الكبير فى سياسة هذا النظام . وأمـــا هؤلاء اللصوص فيترحم رئيس الحكومة عليهم ويسامحهم ويطلق سراحهم مـــن السجن ، مثلما فعل مع بن تسيون ، بينما يسرقون من العائلات كثيرة الاولاد القروش والليرات القليلة .

ان العفو عن بن تسيون هو وصمة عار على جبين حكومة الليكود واشارة للانحدار الخلقى المتوقع فى ظل هـــذا النظام .

ان أبطال اعانات الاولاد تثير أيضـــا مسألة المساواة بين عائلة واخـــرى وبين ولد وآخر فى اسرائيل . واقصد عدم المساواة القائمة اليوم فى اعطاء الاعانات للاولاد اليهود والاولاد العرب . لقد استنكرنا هذا القانون ، الذى باسم تفضيل مسرحى الجيش ، يعطى اعانات أكبر لاولاد العائلات اليهودية ويجعل الاعانات المعطاة لاولاد العائلات العربية فى مستوى منخفض . ان هذه تفرقـــة قومية واضحة يجب ابطالها وتأمـــين مساواة حقيقية لجميع أولاد مواطنـــى الدولة ، يهود وعربا على السواء .

لقد أعرب نائب وزير الصناعـــة والسياحة ، بيرتســـس ، اليـــوم (١٩-٩-٧٧) فى صحيفة ((هآرتس)) عن انزعاجه الشديد من الحقيقـــة التى اكتشفها فى أثناء زيارته فى مدينة عكا بأن الاولاد العرب يذهبون الـــى الحديقة اكثر من الاولاد اليهود . ان هذا تعبير مقلق عن سياسة الحكومة العنصرية . ولكن سياستكم تضـــر بالاولاد اليهود والعرب على السواء .

لقد ادعى نائب الوزير بشكـــل تحريضى سافر ان ((ركاح)) تستغـــل ضائقة العائلات وضائقة السكـــن فى مدينة عكا القديمة . فبدلا من الاهتمام بحل لمشكلة الاولاد اليهود والعرب فى عكا وبدلا من الاهتمام بحل ضائقـــة السكن يحرض نائب الوزير عـــلى الجماهير العربية و ((ركـــاح)) . ((اسع لحل أزمة السكن او قم بتأمين سكن انسانى لليهود والعرب بدلا من التحريض ضد الجماهير العربية والحزب الشيوعى)) . هذا هو مطلب المواطنين العرب واليهود فى عكا وفى كل مكـــان آخر .

وأخيرا ، لا أستطيع انهاء كلمتى دون أن أعرب من على هذا المنبر عـــن انزعاجى واستنكارى الشديدين فى هذا المجال ضد أقوال وزير الزراعة شارون الخطيرة التى وصف فيها المواطنـــين العرب فى اسرائيل ((بالاجانـــب)) ، وذلك فى مقابلة صحفية أجراها معـــه دوب غولدشتاين فى ((معريـــب)) (٩-٩-٧٧) . اننا لسنا أجانب بل نقيم فى أرض الوطن ، أرض آبائنـــا وأجدادنا . وان من يرغب فى انتهاج سياسته ازاء العرب وكأنهم أجانـــب فانما يدمغ نفسه بالعنصرية . وهـــو يشكل خطرا ليس على الجماهـــير العربية فقط بل على سكان اسرائيـــل بمجملهم .

ان الانحدار فى السياسة المعاديـــة للاشتراكية والسياسة الطبقيـــة فى مصلحة الاغنياء يرافقه انحدار فى القيم الدمقراطية الى حضيض العنصريـــة والفاشية .

ومن هذا نحذر وندعو كل ذى ضمير حى ومسؤولية وطنية ان يوقف هـــذا التيار الملوث من العنصرية والقومية ، الذى يهدد بالخطر مستوى حيـــاة جماهير العاملين والحريات الدمقراطية فى اسرائيل .

مايـــر فلنـــر فى الكنيســـت :

النظام القائم لخدمة هدف واحد هو التحضير للحرب وزيادة ارباح المتمولين

القدس — لمراسلنـــا البرلمانى — فى النقاش علـــى تعديل قانون قرض التوفير القى عضو الكنيست ماير فلنـــر الخطاب التالى :

من المعطيات التى تقدم بها عضـــو الكنيست هاوزنر استنتج نتيجـــة معكوسة تقضى بمعارضـــة مشروع القانون . والمعارضة ليست بسبب هذا القانون الجزئى بشكل خاص ، بـــل لانه يجب عرض الحقائق عن القروض والديون الداخلية والخارجية وفـــوق هذا معالجة جذور المشكلة . وجذور المشكلة هى أنه يجرى الكلام عن أطراف المشكلة وليس عن جذورها .

وجذور المشاكل ، ومنها محاولـــة الغاء مخصصات التأمين للولديـــن الاولين ، واحدة وهى الاعتمـــادات الحربية التى سوية مع أرباح رؤوس الاموال تدمر الاقتصاد القومى وتؤدى الى تخفيض مستوى المعيشة للفئات الشعبية والفقيرة .

وهذه السنة ندفع ٣٠ مليار ليرة ديونا وفوائد . والمسألة ليست فقـــط تقرير المبلغ الذى يشكل ربع الميزانية العامة للدولة بل من أين ينجـــم . ولماذا فى سنة ١٩٧٥ كانت نسبة الديون والفوائد ١٧٪ من الميزانية العامة ، وفى ١٩٧٦ أصبحت ٢٠٪ وفى هـــذه السنة ٢٥ ٪ ! فما هو الداء ، وما هى القوارض الطفيلية التى تنهش فى اقتصادنا ولا تسمح له أن ينتعـــش ، موديه بشرائح شعبية واسعة الـــى مهاوى الفقر . فلماذا لا يجرى الكلام عن هذا الامر ؟

ان التوجه الحزبى والسياســـة المتعنتة غير الواقعية الحبلى بالمخاطر التى انتهجتها حكومة المعراخ ، ثـــم وبشكل اشد تطرفا حكومة الليكـــود الحالية — هذا هو الجذر . اننا نبحث امورا هامة جدا . ولكن فى الوقـــت نفسه تدور حرب فى الشمال ، وهـــى حرب ذات ابعاد سياسية وانسانية ، ولها أيضا بعد اقتصادى هـــام . القانون يدعى قانون قرض التوفير . لكن ليس اخلاقيا الكلام عنه بمعزل عما حوله . فها نحن نبذر فى كل يوم ملايين الليرات والدولارات فى حرب ضد دولة اخرى وضـــد الشعـــب العربـــى الفلسطينى . اننا طرف فى تلك الحرب . وحكومة الليكود تدير تلك الحـــرب ، سوية مع الادارة الامريكية والفاشيين ضد الشعب الفلسطينى . اننا نقصف القرى . ونقتل أطفالا ونساء ، ثـــم ندفع لقاء ذلك ملايين الليرات من الاحياء الفقيرة فى القدس وتل أبيب . على هذا لا يجرى الكلام . تتكلمون عـــن ديون وانه يجب تسديد ٣٠ مليار ليرة فى سنة واحدة فى هذه الدولة ، أى ربـــع الميزانية الاجمالية . والجميع يحاولون التهرب من جذور القضية بدون تعـــب بال .

لكن هذا لا ينطوى فقط على توفيـــر أموال لاهداف فاسدة كهذه ، تتناقض فى نهاية المطاف مع مصالح اسرائيل ، بل من شأنه أن يحول دون الســـلام ، ويمنع انعقاد مؤتمر جنيف ، انطلاقا من التوهم ان بالامكان تكريس احتلال المناطق العربية التى احتلت عـــام ١٩٦٧ . وعلاوة على التوفير الاقتصادى أليس من الضرورى أيضا أن نفكـــر أيضا بتوفير الدماء ؟ فبأى حق نشترك فى تلك الحرب التى لم تكن لتستمر منذ أمد طويل لولا الحكومة التى يتغيب أعضاؤها الان من هذه القاعة . ان حكومة اسرائيل وحدها ، بمساعـــدة عناصر امريكية وبمساعدة الرجعيين العرب ، مسؤولة عن استمرار سفك الدماء فى شمال البلاد .

قرأت اليوم فى الصحف أنه لاول مرة يقوم وفد اسرائيلى يهودى بزيارة فى لبنان . تصوروا الروعـــة ، زاروا لبنان ، بدون تأشيرات دخول بالطبع . ودباباتنا تتقدم الوفد الذى اشترك فيه ايضا الكاتب اهرون ميجد ، فيـــا للاحترام المهلهل . اننا نبحـــث هنا فى قانون قرض ...

نائب وزير المالية (مقاطعا) : عن أى بند فى القانون تتكلم ؟

مايـر فلنر : ان الحكومة تجبـــى قروضا فى الداخل وفى الخارج وتستعبد الدولة ، وكل شىء لهدف الحـــرب وخدمة أصحاب الاموال . ان هـــذا القانون لهو قانون منح لاصحاب الاموال ، وهو بند صغير فى النظـــام السياسي والاقتصادى القائم فقط لخدمة هـــدف واحد هو : التحضير للحرب القادمة وازيادة أرباح أصحاب الاموال .

عضـــو الكنيســـت حنـــا مويس يطالـــب بمســـالخ صحيـــة للقـــرى العربيـــة

القدس — لمراسلنا البرلماني — فى ٧٧/٩/١٩ عقدت لجنـــة الاقتصاد فى الكنيست جلسة بحثت فيها مشاكل تسويق المواد الغذائية الحيوانية .

تكلم فى الجلسة عضو الكنيست حنا مويس عن الجبهة الدمقراطية . قال انه جاء فى تقرير اللجنة ان ٩٠٪ من حوادث تسمم الاغذيـــة مصدره اللحم . وقد يستغرب اعضاء اللجنة اذا عرفوا ان فى الوســـط العربي فى اسرائيل يوجد مسلخ واحد للذبـــح فى الناصرة فقط . امـــا فى ســـائر المناطق العربيـــة فيجري الـــذبح دون مراقبة صحية ملائمة . وطالب بـــأن توصي لجنة الاقتصـــاد باقامة مســـالخ منظمـــة صحيـــة فى الوسط العربي ، خصوصا فى هذه الظروف التي ينتشر فيهـــا مرض الكوليرا فى منطقة الشرق الاوسط .

لايزيدنا العنف الا عنفوانا

بلغ الصلف بالسلطات حد اعتقال مشايخ دين دروز مثـــل الشيخ حمزة توفيـــق حلبي والشيخ نجـــاح عزام حلبي البالغين من العمر ٦٥ عاما .

ولقد تم اعتقال الشيخ حمزة توفيق حلبي ، الذي يعتبر علما من اعلام الدين فى الطائفة الدرزية ، بعد محاكمة جرت بتاريخ ٧-٩-٧٧ فى قاعة المحكمة المذهبية الدرزية على اثر شكوى قدمها الشيخ حسين هاني زيدان ضد الامام علي محمد حلبي .

ولقد قامت المحكمة بتبرئة الاخير وطلب من الشيخ القاضي نورالدين حلبي ان يوصل القرار الى الامام علي محمد حلبي فلم يفعل ذلك لاسباب مجهولة ، ولقد طلب فى نفس التـــاريخ من الشيخ حمزة توفيق ان يدلي بافادته امام المحكمة باعتباره ركنا من اركان الدين فى القرية وضليعا فى قضايا الدين فقام بدوره بالكشف عن مؤامرة قام بتدبيرهـــا القاضي نور الدين الحلبي بالاشتراك مع الشيخ حسين هاني زيدان ضد الامام علي محمد حلبي لابعاده عن الدين وبذلك شعر نور الدين باهانة صارخة ضده واستنجد بالشرطة مقدما شكوى ضد هذين الشيخين وقامت الشرطة على الفور باعتقالهما .

ولقد أثار هـــذا الاعتقال الاستفزازي التعسفي نقمة الجماهير فى دالية الكرمل وباقي القرى الدرزية وخصوصا رجال الدين منهم . ولقد وصلت الى دالية الكرمل عشرات البرقيات من جميـــع القرى الدرزية تستنكر وتندد بهذه الاعمال المنكرة التي قام ويقوم بها البوليس . ولقد قامت لجنة المبادرة الدرزية فى دالية الكرمل بارسال برقيات الى جميع المسئولين مطالبة باطلاق سراح الشيخين ومطالبة الشرطة ايضا بأن تكشف عن دورها فى خلق الاثارة والبلبلة فى القرى وبعدم التطاول على رجـــال الدين . فكفاكم ما تفعلون مع أبناء الطائفة المعارضين قانون التجنيـــد الاجباري .

وأريد ان اشير هنا الى ان مخططي هذه الاعمال أرادوا لداليـــة الكرمل ما فعلوه سنة ١٩٦٢ . واذا كانت الحكومة الجديدة اليوم ستعود مـــع عودة امنـــون لين الى الحكم معتمدة بذلك على اعوانهـــا السابقين فى اثارة القلاقل والنعرات الحمائليـــة والطائفية فى القرى فلسوف تثبت جماهيرنا فى جميع القرى بأنها فوق كـــل ذلك وستفشل كل المخططات الرامية الى ذلك .

وأريد ان اشير هنا الى العهد السابق ، الى عهد امنون لين ، الذي حاول السيطرة التامة على قرانا وجعلنا عمال السوق السوداء ، فلقد حاولوا فى تلك السنة الايقاع ببعض من الناس فى عملية رهيبة لم يكشف مدبروها حتى الان .. فقام أناس مجهولون بتقطيع شجر الزيتون لاناس ليس لهم اية علاقة فى القضايا السياسية بل لمجرد انتمائهم لعائلة حلبي وفى اليوم التالي قطعوا شجر عائلـــة زيدان وأخرى لعائلة احمد العلي وهلمجرا ، وتحكمت الفوضى فى البلدة حتى كادت فعلا تحدث مجزرة لولا ان العقلاء فى القرية تداركوا الموقف وكشفوا وفضحوا المؤامرة التي كانت مدبرة .

ولجنة المبادرة الدرزية اذ تحذر من هذه الاعمال المقصودة لاثـــارة القلاقل والبلبلة فى صفوف الجماهير تطـــالب السلطات بالكف عن هذه الاعمال الاستفزازية سيئة العواقب .

حاتم اسماعيل حلبي
عن لجنة المبادرة الدرزية

اطماع حركة اسرائيل الكبرى فى سينـــاء

تل أبيب — لمراسلنـــا — عقدت حركة اسرائيل الكبرى ((يوما دراسيا)) فى تل أبيب . وتبارى الخطباء فى أيهم أشـــد تطرفا وتعنتا ورفضـــا لاى انسحاب من المناطق العربيـــة المحتلة .

ووصل الامر برئيس الحركة ، عضو الكنيست الليكودى موشه شمير ، حد ابداء تخوفه من استعداد رئيس الوزراء مناحيم بيغن للتخلى عـــن أقسام هامة من سيناء . وقـــال أن حكومة اسرائيل مدينة للشبيبـــة الاسرائيلية بالا تقايض مناطق هامـــة باوهام اتفاقيات سلام .

أما الجنرال فى الاحتياطـــى ، ابراهام يوفه فحذر من اعطاء المصريين ولو شبرا واحدا من الارض شرقـــى قناة السويس لئلا يستخدموا المنطقـــة لاغراض عسكرية الامر الذى يهدد أمن اسرائيل كما حدث عام ١٩٧٣ ، حســـب رأيه .

وزعم وزير التجارة والصناعـــة يغآل هوروفتش أن الرخام والجرانيت المتوفرين فى سيناء ضروريان لتمكين اسرائيل عن طريق تصديرهما مـــن الوصول الى الاكتفاء الاقتصادى فى عام ١٩٨٥ حسب اعتقاده . (هذا اذا لم تعرقل ذلك الاضرابات التى حذر منها) .

وأدلى مستشار رئيس الحكومـــة الجديد للشؤون العربية السيد موشه شارون بدلوه بصفته خبيرا بتاريـــخ الشرق فزعم أن سيناء لم تكن فى الماضى تحت الحكم المصرى وانها ، باستثنـــاء خط العريش — السويس ، كانـــت تحت الحكم السورى أو العثمانـــى . وقال ان خط الحدود الممتد من رفح الى ايلات فرضه الحكم البريطانى ولـــم يعترف به دوليا . (!)

بينما راح المدعو شلومو بن ألكانـــا يحاول البرهنة على أن سكان سينـــاء ليسوا مصريين ولم يكونو كذلك حتـــى فى اعتبار السلطات المصرية .

وهكذا فسيناء ، وقبلها الضفـــة الغربية ، أملاك سائبة فى نظر هؤلاء السادة ، فى وقت يصبح فيه حســـب مفهومهم الملك للذى هو بيده .

وبلغ شموئيل كاتس مستشار رئيس الحكومة للشؤون الخارجيـــة ذروة التطرف حيـــن أبدى النـــدم على موافقة اسرائيل على الانسحاب مـــن قناة السويس والسماح بفتحها الامر الذى سمح ((بالتغلغل السوفييتى)) فى المنطقة حسب رأيه . وأنحى باللائمة على كيسنجر الذى مارس ضغطـــا ، حسب قوله ، على اسرائيل بحجـــة أن للولايات المتحدة وبريطانيا مصلحة فى فتح القناة للوصول الى قواعدهمـــا فى المحيط الهندى .

عشـــرات لجـــان العمـــال تطـــالب بدفـــع عـــلاوة غـــلاء بنسبـــة ١٠٠٪

تل أبيب — طالبت ٥٥ لجنة مـــن لجان العمال فى مصانع البلاد بدفـــع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ وبدفع ٣٠٠ ليرة أخرى فى الشهر لقاء الغلاء الذى لا يضمه جدول الغلاء . وتطالب لجان العمال الهستدروت بالوقوف الى جانب العمال فى نضالهم .

وأعلن عن هذه الطلبات فى اعـــلان نشر فى صحيفة ((دافار)) عن الغـــلاء الاقتصادى المستشرى ، (وفى الاساس غلاء المواد الاساسية والتعليم) . وأمام محاولات وزارة المالية الغـــاء مخصصات الولدين الاولين ، وأمـــام خطة وزير المالية ايرلخ لزيادة ضريبـــة القيمة الزائدة والاستمرار فى تقليـــص السوبسيديا ، وأمام الحقيقة ان علاوة الغلاء ، والتى ستدفع فى اكتوبر لـــن تغطي جـــدول الغلاء منـــذ تقليص السوبسيديا وأمام خطة اغناء الاغنياء عن طريق تخفيض نسبة الضرائـــب و ((تبييض)) المال الاسود .

وقد وقع على البيان لجان عمـــال المصانع التالية : كيشت — رمات غان ، أوسكار — حيفا ، تنورى شبيط — تل أبيب ، آماتس — تل أبيب ، بتسهار — بوعليم — بتسهار ، فكديم ، مـــان عكا ، الكترا — رشون لتصيون ، يرديني ، فتيا ، يرزشالي — بني براك ، حوتى لفيت — بيتح تكفا ، كرستـــال بروش — رمات غان ، مولر تكستيل — نهاريا ، طمبو — حولون ، سيبولوكس — تل أبيب ، زيكيت — تل أبيـــب ، حفور — بنى براك ، بروطـــاردم — حيفا ، حوطى حشمال — حيفـــا ، هشريون — تل أبيب ، اوشبيـــز — حولون ، شبتس موريه — عكـــا ، نيروستا — تل ابيب ، مازني هآرتس — تل ابيب ، ترمويل — تل ابيب ، تخنوحاك — بيتح تكفا ، بهداك — بني براك ، ملتسيم — بني براك ، حروشت برزيل — بيتح تكفا ، لبيد — تـــل ابيب ، ج.أ.ط. — تـــل ابيب ، شيلده — تل ابيب ، شوفرسل — لجنة قطرية — كرتا — حيفا ، سوغات — كريات جت ، فيطلفو — تل ابيب ، افيك — رمات غان ، كاف — رمات غان ، مسادة — رمات غان ، امغاط — بني براك ، عيليت — رمات غان ، اسيا — بيتح تكفا ، هارغاز — تـــل ابيب ، ريفوزين — اسدود ، زان لكول — حيفا ، مطمور — حيفا ، طنا — نوعا — رمات غان ، فلالوم — رمات غان ، كاوفمان طوفولسكي — تـــل ابيب ، سفرينا — تل ابيب ، اوربي — تل ابيب ، م.م.م. — بني براك .

تحديد أسعار الميـــاه

القدس — لمراسلنا — حددت لجنة المياه التابعة للكنيست يوم الثلاثاء الماضي الاسعـــار الجديدة للمتر المكعب من الميـــاه ، والذي سيبدأ العمـــل بهـــا ابتداءا من شهر اكتوبر القـــادم .

وقررت اللجنة المشكلة من اعضـــاء فى لجنتي المالية والاقتصاد ان يكون سعر متر المياه المكعب الواحد للزراعة تسعين اغورا ، واما سعره للصناعة فسيكون ١٤٤٥ ليرة وللاستعمـــال البيتي ليرة واحدة . وجـــاء فى قرار اللجنة المذكورة ان هذه الاسعـــار ستبقى سارية المفعول حتى نيســـان من العام القادم .



خروشوف الانجـــازات والنـــواقـــص

استهل رسالتي بتقديم الشكر الجزيل الى اعضـــاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي وبشكل خاص محرري ((الاتحاد)) .

أنا الطالبة نجلاء نجم من الناصرة من المداومين على قراءة ((الاتحاد)) ، الصحيفة التي يستطيع المرء أن يعبر من خلالها عن آرائه بكل حرية . وأود أن اشكركم على خدماتكم القراء وذلك بالرد على أسئلتهم فى زاوية س. و ج. ويسرني أن تردوا على سؤالي التـــالي :

قرأت كثيرا عن الرئيس السوفييتي السابق خروشوف وعن سياسته الحكيمة وعن صداقته مع الدول العربية وخصوصا مع مصر وعما قدمه من مساعدات كبيرة لها . قيل لي انه عزل ولم يعرف عنه أي شيء . فما هو مصير هذا الرئيس العظيم ؟ كيف عزل ولماذا ؟

وشكرا لكم
نجـلاء نجـم — النـاصرة

جـــواب ((الاتحـــاد))

نشكرك اولا على كلماتك الرقيقة ونقول ان نيكيتـــا سرغييفتش خروشوف احتل مناصب سياسية وحزبيـــة قيادية هامة كان آخرها وابرزها انتخابه سكرتيرا اول للجنة المركزية للحزب فى المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي انعقد فى شباط ١٩٥٦ . وقد اضطلع هذا المؤتمر بدور كبير فى حياة الحزب والمجتمع السوفييتي . وقام بدراسة وبحث القضايا المتعلقة بوضع الاتحاد السوفييتي على الصعيد الدولي وبتحديد مهام بنـــاء الشيوعية فى السنوات الخمس المقبلة . كما حلل المؤتمر تحليلا عميقا التغيرات الكبيرة التي طرأت على العالم وتمثلت بتقلص منطقة سيطرة الرأسمالية فى العالم وقيام المنظومة الاشتراكية واتساع كفاح الشعوب المستعمرة (بالفتح) وتفسخ النظام الكولونيالي العالمي . وعلى ضوء هذه التغيرات طور المؤتمر المبدأ اللينيني القائل بضرورة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وذلك وفقا للظروف الدولية الراهنة . وتوصل المؤتمر الى استنتاج هام يقول بوجود امكانية فعلية لدرء نشوب حرب عالمية فى الظروف الراهنة .

وصادق المؤتمر بالاجماع على العمل الذي قامت بـــه اللجنة المركزية بعد مؤتمر الحزب التاسع عشر من أجل بعث مبدأ القيادة الجماعية اللينيني وتطوير قواعد الحياة الحزبية باطراد والتخلص من ظاهرة عبـــادة الفرد التي احتدت فى السنوات الاخيرة القليلة التي سبقت وفاة ستالين والتغلب على عواقبها ونتائجها الضارة . وقد ساهم كل هذا فى تطوير الدمقراطية الحزبية والدمقراطية السوفييتية بشكل عام وفى رفع دور الحزب الشيوعي السوفييتي القيادي وتوطيـــد النظام السياسي والاجتماعي فى الاتحاد السوفييتي وانجاز خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية بنجاح ملحوظ .

ولقد كان نيكيتا خروشوف أحد القـــادة البارزين فى الحزب الشيوعي السوفييتي فى ذلك الحـــين . ولكن من الواضح انه لا يمكن نسب انجازات تلك المرحلة وهي انجازات هامة وكبيرة جدا لفرد واحد او لمجموعة من افراد قلائل . فلقد كانت انجازات الشعب السوفييتي بأكمله تحت قيـــادة الحزب الشيوعي . وكانت ثمرة الجهـــد الكبير للمنظمات الحزبية والشعبية الاخرى وثمرة السياسة الحكيمة للقيادة الجماعية فى الحزب والتي كان خروشوف واحدا من ابرزها فى تلك المرحلة . والصداقة التي تتحدثين عنها مع الشعوب العربية كانت منذ قيام الدولة السوفييتية ولا تزال تحتل مكانا بارزا فى السياسة السوفييتية الخارجية . والتضامن مع حركات التحرر الوطني ومع كل قوى التقدم فى العالم بما فى ذلك فى العالم العربي مسألة مبدئية وليس ظاهرة عرضية فى سياسة الحزب والدولة السوفييتية .

وقد ظل خروشوف فى منصبه الرفيع سكرتيرا اول فى الحزب حتى تشرين الاول ١٩٦٤ . ففي دورة اللجنة المركزية للحزب ، فى ذلك الحين ، وافقت اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعي فى الاتحاد السوفييتي على طلب خروشوف اعفاءه من واجبات السكرتير الاول فى الحزب ومنصب رئيس مجلس الوزراء .

ولقد جاءت استقالة خروشوف بعد أن ثبت له حدوث أخطاء وانحرافات ، يتحمـــل هو بشكل خاص مسؤوليتها المباشرة ، فى المسألة الزراعية وفيما يتعلق باعادة بناء هيئات الحزب والدولة فى أواخر عـــام ١٩٦٢ ومستهل الستينات بشكل خاص .

فمن المعلوم ان الانتاج البضاعي يظل قائما فى ظـــل الاشتراكية . والدولة هي التي تضبط اسعار المنتوجـــات الصناعية والزراعية واسعار الخدمـــات . والحزب يعطي هيئات الدولة والاقتصاد التوصيات فى قضايـــا الاسعار . ومسألة تحديد الاسعار فى الدولة الاشتراكية مسألة على غاية من الاهمية ومعقدة جدا . فلا يجوز اقرار اسعار البضائع بصورة اعتباطية . فهذه البضائع ينتجها الناس وعلى مستوى اسعار منتوجات عملهم يتحـــدد مستوى أجور الشغيلة ومستوى حياتهم وكذلك حال المؤسسة الاقتصادية المنتجة — المصنع او التعاونية الزراعية .

وعلى الرغم من التجربـــة الكبيرة التي كدسها الحزب والدولة فى الاتحاد السوفييتي فى هذا المجال وقعت فى مستهل الستينات أخطاء ، تحمل خروشوف مسؤوليتها . فلقـــد اقرت للمنتوجات الزراعيـــة اسعار شراء أسميت بالاسعار ((الزلاقة)) . فبموجب هذا النظام كانت اسعار المنتجات الزراعية تقرر كل سنة تبعا للغلة التي كان يجنيها الفلاحون . فاذا كانت الغلة جيدة وطيبة هبطت الاسعار واذا كانت سيئة ارتفعت الاسعار . ولقد توهم واضعو هذه الطريقة فى تحديد الاسعار انهم بذلك انمـــا يقدمون عونا للفلاحين فى مواسم الجفاف للمستهلكين عامة حين تكون المواسم جيدة . لـــكن هذا سرعان ما أثر على الانتاجية فى الزراعة . فتقلقل الاسعار أدى الى انخفاض اهتمام الفلاحين بنتـــائج عملهم . وبدأوا بصورة عفوية يقولون انه ما دام الدخل سيظل واحدا تقريبا سواء كان المحصول رديئا أم جيدا فلماذا نرفع المردود ونزيد الانتاج ؟ وصادف فى تلك الاثناء ان الموسم كان رديئا الامر الذي كان يمكن ان يؤدي الى ارتفاع الاسعار فى كل من عامي ١٩٦١ و ١٩٦٣ . وهذا أثر على تزويد المواطنين بالمنتجات الزراعية .

أما فيما يتعلق باعادة بناء هيئات الحزب والدولة ، الذي تم فى أواخر ١٩٦٢ ، فكان جوهره يتلخص فى اعـــادة تنظيم بنية المنظمات الحزبية فى الانتقال من المبـــدأ المكاني — الانتاجي لتركيب تلك المنظمات الى المبدأ الانتاجي الصرف . فقبل ذلك كان جميع الشيوعيين الساكنين فى أرض هـــذه الناحية او المقاطعة او تلك ينضمون ، بصرف النظر عن مكان عملهم ، الى منظمات حزبية واحـــدة على صعيد الناحية او المقاطعة . وفى اعقاب النظام الجديد الذي اقترحه خروشوف انقسمت المنظمات الحزبية الى منظمات صناعية وأخرى زراعية . وفى ارض المقاطعة الواحدة شرعت تعمل منظمتان حزبيتان قياديتان فى آن واحد : احداهما تضم الشيوعيين العاملين فى الزراعة والثانية تضم العاملين فى الصناعة .

كذلك جرى اعـــادة تركيب الهيئـــات الاقتصادية الرئيسية من جديد ، مثل الوزارات التي استبدلت بمجالس الاقتصاد الوطني .

كل ذلك أوجد مصاعب كبيرة وجدية امـــام تطبيق سياسة تكنيكية واحدة وموحدة ومعللة علميـــا . واضعف الاهتمام بتطوير التكنيك والتكنولوجيا الجديدين سواء فى الصناعة او فى الزراعة .

ولقد أكدت دورة تشرين الاول ١٩٦٤ للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والتي صـــادقت على طلـــب خروشوف اعفاءه من منصبه ، أكدت ان تقسيم المنظمات الحزبية الى زراعية وصناعية لم يبرر نفسه وانـــه نتيجـــة لذلك تضررت المدينة والقرية . وتقرر العودة الى نظـــام المنظمات الحزبية الموحدة التي تضم جميع الشيوعيين العاملين فى الصناعة والزراعة فى المقاطعة الواحدة او الاقليم .

وبعد الاستقـــالة من منصبه احيـــل خروشوف على التقاعد وعاش مكرما معززا حتى آخر ايام حياته .

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

يقـــام فى تمـــام الساعة العاشرة صباح يوم السبت ١٩٧٧/٩/٢٤ فى كنيسة مار جريس للروم الارثوذكس فى عكا قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

عبـــد اللـــه أسعـــد سليمـــان

ابنـــة الفقيد واهلـــه يدعون الاصدقـــاء لمشاركتهم القداس والجناز راجين اعتبار هذا الاعلان دعوة خـــاصة لهـــم .

لا اراكـــم الله مكروهـــا بعـــزيـــز

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

الناصرة — يقام قـــداس وجنـــاز الاربعين راحة لنفس المرحـــوم

يعقـــوب عبـــد اللـــه مبصـــلى

وذلك فى تمام الساعة الثامنة والنصف من صباح يـــوم غد السبت الموافق ٢٤-٩-٧٧ فى كنيسة البشارة للروم الارثوذكس فى الناصرة . فأرملـــة الفقيد وأولادهـــا وانسباؤهم وأقرباؤهم يدعونكم جميعا للاشتراك فى ذلك ، راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة شخصية لكل منكم .

لا أراكم الله مكروها بعزيـــز

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين ونصف السنـــة



أرملة المرحوم وأولادهـــا وجميع آل حداد يدعونكـــم لحضور قـــداس وجنـــاز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالى المرحوم

حنـــا يوسف حداد

وكذلك قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس فقيدتهم المرحومـــة

آمـــال حنـــا حـــاج (حـــداد)

وذلك يوم السبت ٧٧/٩/٢٤ الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة مار الياس فى حيفا . الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصيـــة .

لا أراكـــم اللـــه مكروهـــا بعزيـــز

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

يقام فى تمام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت الموافق ٢٤-٩-١٩٧٧ ، فى كنيسة الروم الكاثوليـــك فى شارع عين دور فى حيفا قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومـــة

عفيفـــة حنـــا كركبـــى

ان آل الفقيدة وأولادها وجميع أفراد عائلة كركبي فى البلاد اذ يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهـــم القـــداس والجناز ، يرجون اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خـــاصة لكل فرد منهـــم .

لا أراكم الله مكروها بعزيـــز

المـــأزق الـــذى تعانيــه حركـــة « داش » ولـــد معهـا ولـــن يـزول الا بزوالهـا !

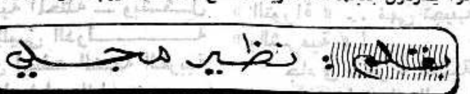
*** لماذا لم تنضم حركة « داش » الى الحكومة * أحد قادة « داش » ، أسرائيل غرنيت : لقد تركنا مبادئنا * هالة الدمقراطية الفريدة تتكمش وتبرز التناقضات حادة داخل الحركة * مئير زوريع ، يعانى من عقدة نفسية أم انهمستميت عـــلى الانضمـــام الى الحكومة ؟! * يغئـــال يديـــن : بيغـــن يحـــاول تفكيـــك حركتنـــا ***

لم يعد خافيا على احد ان « الحركة الدمقراطية للتغيير » المعروفة باسم « داش » تعانى فى هذه الايام من مأزق شديد يهددها بالانحلال والتفكك . وان الهالة القدسية التى حاول قادتها اظهارها فيها ، وكأنها حصن دمقراطى متماسك وقوى ومن نوع جديد خالص ، ما هى الا فقاعات صابون نفست فكشفت عن جسم مهلهل تعصف فيه الخلافات الشخصية وتضارب الآراء والمصالح وتناقض المصالح والافكار و « المبادىء » ، وتوتر العلاقات بين القيادة بعضها ببعض من جهة وبينها وبين الاعضاء والنشيطين من جهة اخرى . الامر الذى نجم عن شكل تركيب هذه الحركة من أناس لا يربط بينهم سوى انتماؤهم الى الطبقات العليا والتكنوقراطيين وانهمذوو ماضى عسكرى حافل ورجال مخابرات سابقين تجمعوا من عدة أحزاب .

فمنذ أيام فقط طالب أحد قادة « داش » ، عضو الكنيست ، ورئيس الكتلة فى الهستدروت ، اسرائيل غرانيت ، علانية بأن : « على « داش » أن تجرى حساب نفس من جديد . فأين نحن من المبادىء . هل نحن فى المعسكر الاشتراكى أم الليبرالى . لقد تركنا مبادءنا وانشغلنا فى الامور الادارية » . ولهذا التصريح عن حساب النفس وترك المبادىء دلالة خاصة وأما حديث غرانيت عن « الانشغال بالامور الادارية »فقصد به انتقاد انشغال عدد من قيادة الحركة وعلى رأسهم ، يغئال يدين — زعيمها — وأمنون روبنشطاين — من مؤسسيها — فى محاسبة عضو قيادة الحركة (السكرتارية) وعضو الكنيست مئير زوريع . فقد أعلن زوريع فى مؤتمر صحفى عقده مع زملائه يدين وروبنشطاين ومئير عميت من أجل تلخيص المحادثات مع الليكود بشأن دخول الائتلاف الحكومى ، أعلن زوريع فجاة ودون اعلام مسبق أن زملاءه فى الحركة هم الذين أفشلوا المحادثات مع الليكود . الامر الذى بلبل قادة « داش » فى حينه ، فوقف روبنشطاين وعميت يشتمان زوريع ويتهمانه بالهستيريا وانه يعانى من عقد نفسية ألمت به من جراء مشاكل شخصية وعائلية .

والحقيقة ان زوريع هذا من المتحمسين بشدة الى الانضمام للحكومة بأى ثمن ومهما كان الثمن بخسا . وقد عمل على تجنيد أشخاص آخرين فى قيادة الحركة ونجح بالفعل . فجند مئير عميت ، أحد أبرز قادتها ، واسرائيل غرنيت ، المذكور ، ودكتور رامون هرئيل ومراقب الحسابات بوعز ناهير ومنردى شليط ، أعضاء المجلس المركزى .. وغيرهم . وأصبح هؤلاء يشكلون قوة لا يستهان بها داخل الحزب . واستطاعوا أن يجمعوا عشرات التواقيع من أعضاء المجلس على وثيقة تطالب يدين باعادة بحث القرار الذى قضى بقطع المحادثات الائتلافية مع الليكود . وقد توجه اليهم يدين بنفسه محاولا تهدئتهم قائلا : « ان اجراء بحث جديد فى هذا الموضوع فى هذا الوقت بالذات ستكون نتيجته واحدة من اثنين ، اما تغيير « مبادىء » داش وملاءمتها « لمبادىء » الائتلاف الحاكم واما قبول اقتراحات بيغن والانضمام الى الحكومة بدون شروط مسبقة . وان كلا من النتيجتين تعنى حدوث ظروف جديدة بعيدة المدى ستضطرنى الى استخلاص نتائج شخصية » .

ولكن محاولة يدين التى تضمنت تهديدا واضحا لم تغير كثيرا من الموضع وما زال هناك تناقض شديد فى الآراء حول مسألة الانضمام الى الحكومة وغيرها .. ويسود شعور بالانحلال فى داخل الحركة . بل وهناك احتمالات جدية تهدد بانشقاق الحركة وانتقال عدد من قادتها الى حزب « ليكود » اليمينى الحاكم . وقد لمح الى ذلك يغئال يدين ، بالمراوغة ومحاولة شق صفوف « داش » . وأوضح يدين ان جماعة حزب «الليكود» كانوا ينفردون باجتماعات سرية مع



عدد من اعضاء « داش » وقيادتها فى سبيل هذا الهدف .

ولكن هذا لم يكن السبب الوحيد الذى جعل يدين يقطع المحادثات مع « ليكود » . فهناك أسباب أخرى يمكن استنتاجها من تصريحات الطرفين . وهنا لا بد من الإشارة الى انه لا يكاد يوجد خلاف بين «الليكود — المتدينين» من جهة وبين « داش » من الجهة الاخرى فى القضايا السياسية . فهما متفقان على ان « لا انسحاب الى حدود ٦٧ ، لا اعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى ولا بوجوده ، لا اعتراف ولا حديث ولا جلوس مع منظمة التحرير الفلسطينية ، لا اشتراك فى مؤتمر جنيف مع ممثلى منظمة التحرير ، لا وجود لدولة ثالثة (فلسطينية) بين البحر (المتوسط) وبين النهر (نهر الاردن) ، والقدس الموحدة عاصمة اسرائيل ونهر الاردن الحد الامنى لدولة اسرائيل ، والمستوطنات ضرورة حيوية لامن الدولة وحق شرعى وتاريخى لكل يهودى .. والخ .. » . والخلاف الوحيد بينهما هو رفض الائتلاف الحكومى لفكرة « داش » القائلة بوجوب الانسحاب من الاراضى المكتظة بالعرب فى المناطق العربية المحتلة وعدم اقامة المستوطنات عليها . وقد اتفق الطرفان فى هذا المجال على منح أطراف الائتلاف مع « داش » حرية التصويت فى لجنة الخارجية والامن فى الكنيست عند بحث الموضوع أو الامتناع عن التصويت فى الكنيست . كما ولا يوجد أى خلاف جدى بين الطرفين فى القضايا الاقتصادية .

وفى القضايا الداخلية حصل شبه اتفاق وتفاهم حول تغيير طريقة الانتخابات (باقامة لجنة تبحث خلال فترة أقصاها سنة مؤلفة بالتساوى من جميع الاطراف) وحول قضايا الدين (اعطاء مطلق الحرية للحركة فى التصويت فى الكنيست) .

وأما أوجه الخلاف فقد تركزت فى مسألة تأثير « داش » على الحكومة . اذ طالبت « داش » بتسلم مناصب لها علاقة وتأثير على قضايا « الامن والخارجية » فرفض الليكود ذلك ، الامر الذى أشعر يدين وجماعته فى «داش» ان الليكود يحاول اضعافهم . وهنا تجدر الاشارة الى تحليل الصحفى اريبه أفنيرى فى « يديعوت أحرونوت » (٧-٩-٧٧) الذى قال : « ان بيغن يشعر اليوم بأنه قائد اسرائيل والشعب اليهودى كله » . وهو يريد ان تنعكس قيادته الفردية أيضا فى الحكومة . ولكن من جهة أخرى يشعر يدين أيضا انه قائد وجاء كمنقذ وانه استطاع ان يحقق ما لم يحققه حتى دافيد بن غوريون فى سنوات عزه . فهو فاز بخمسة عشر مقعدا فى الكنيست مع انه يمثل حزبا جديدا بينما بن غوريون بنفسه حين ترأس قائمة حزب « رافى » (المنشق عن حزب العمل) وكان يليه فى القائمة كل من موشيه ديان وشمعون بيرس ، لم يفز باكثر من عشرة مقاعد فى الكنيست . وكان ذلك فى عام ١٩٦٥ .

لذا شعر يدين بالغبن الذى الحقه به وبحركته السيد بيغن وحزبه . بل وأحس ان هناك محاولة لاحتواء حركته .

ومن جهة أخرى يرى حزب يدين ، الذى يرتبط قادته بعلاقات وطيدة مع « العالم الحر » وزعيمته الولايات المتحدة الامريكية ، ان سمعة حكومة بيغن فى العالم لا تحسد عليها وانها نتيجة لتماديها فى تطبيق سياسة الحرب والاستيطان والاضطهاد والقمع فى المناطق العربية المحتلة تواجه فى العالم اليوم باشمئزاز شديد أحرج حتى الاوصياء الامريكيين واضطرهم الى التظاهر بانتقاد هذه الاجراءات أمام « الاصدقاء العرب » وبالتالى الى التظاهر بأن هناك « خلافا » بين اسرائيل والولايات المتحدة فى هذه القضية أو تلك . وبالرغم من سخافة هذا التظاهر وعدم جدواه فى الضغط على حكام اسرائيل فان «داش» حذرة ازاءه . اذ ان قادتها يميلون الى اتباع أسلوب « المعراخ » وبحذر أكبر فى قضايا المناطق المحتلة والمستوطنات والاضطهاد والقمع . أى تنفيذ المخططات الاحتلالية « على السكت » بحيث لا يحرج الاصدقاء (!)

من هنا وجد قادة « داش » انفسهم خارج الائتلاف الحكومى رغم تقاربهم فى عدة امور اساسية مع خط هذا الائتلاف . ووجد الليكود انه لم ينجح فى توسيع قاعدته فى الكنيست .

طبعا لا يمكن تعليق آمال على هذه الحركة . فهى حركة غير دمقراطية بل معادية للدمقراطية . وما زلنا نذكر برنامج النقاط السبع الانتخابى الذى عرضته « داش » واسمته « برنامج التغيير » فما وجدنا فيه من التغيير سوى المزيد من تقييد الحريات الدمقراطية بالانتقاص من حرية الاضراب والنضالات العمالية وذلك بفرض التحكيم الالزامى التعسفى على العاملين فى نزاعات العمل .وكذلك الامر بالنسبة لمقترحاتها بشأن طريقة الانتخابات التى تنسف الانتخابات النسبية الدمقراطية البرجوازية وتستبدلها بنظام تعسفى يبقى المجال مفتوحا للاحزاب الكبرى لتصول وتجول فى الكنيست وخارجها وتسد الطريق أمام تمثيل الاحزاب القديمة والصغيرة فى هيئة البلاد التشريعية .

مع الأخبار

واحد من المئات السود

أو صوت من الماضى الاسود

تنشر صحيفة « القدس » مسلسلا بعنوان « الحبر أسود .. أسود » بقلم من تسميه « الكاتب الكبير ناصر الدين النشاشيبى » .

حزبنا صفحا عن كثرة المغالطات التى يحشو بها الكاتب مقالاته « التاريخية » وعن الاسلوب المتعالى الذى يشتم منه أن الكاتب يصدق انه فعلا كبيرا جدا وليسككاتب وحسب ..

يتباكى الكاتب كثيرا على فلسطين وينعي على الذين اضاعوها سوء تدبيرهم دون أن يقول ماذا كان يجب فعله. ولا يملك القارىء الموضوعى أن يستنتج أن فلسطين ومصير عربها جميعا ليس هو الذى يشغل بال الكاتب . ولا يطول انتظار القارىء ، هذا اذا كان مهتما فعلا بملاحقة هذه السلسلة ، حتى يكشف الكاتب عن نفسه وغايته كما كشف قبله العقاد عن قصده من كتابه سىء الصيت « فى بيتى » الذى استهدف منه التهجم على الشيوعية بشكل قبح يتسم بقصر النظر والعداء الاعمى .

لكن كان يجب أن يسبق هذا اظهار الكاتب فى مظهر الشخص العظيم الموثوق بأقواله والمطلع على بواطن الامور . فأطنب فى وصف علاقته بهيكل وبالتوأمين علي ومصطفى أمين وبالعائلة الهاشمية المالكة فى الاردن والعراق وبنورى السعيد شخصيا ، ثم بعبد الناصر ورجال الثورة المصرية الى حد أن صور نفسه معلما لعبد الناصر ومحط ثقته المطلقة .

فاسمعه يقول : «كان عبد الناصر هو الذي طلب مني بالحاح بوجوب عودتى الى الصحافة يوم هجرتها الى الجامعة العربية قائلا لى فى منزله فى منشية البكرى فى ١٩٦٦ : أنا رشحتك للعمل فى الجامعة العربية وأنا أطلب منك الان أن تتركها وأن تعود الى الصحافة والى الاهرام بالذات » .

ولا ينسى أن يشرح مرافقته لعبد الناصر وصحبه فى رحلة بحرية فى قناة السويس بعد تأميمها لمشاهدة أول مناورة بحرية وكيف أصاب دوار البحر زوجه وكيف اهتم عبد الناصر وأرسل طبيبه الخاص لمعالجتها ، ويروى قصصا كثيرة عن اهتمام عبد الناصر به شخصيا وكيف كان المدنى الوحيد الذى رافق عبد الناصر الى خنادق الجولان المطلة على الجليل .

وكيف يتوسط بين نورى السعيد وعبد الناصر فى قضية حلف بغداد ، ويدافع بصراحة عن نورى السعيد ويلوم من طرف خفي عبد الناصر لانه لم يفهم الاخطار المحدقة بحكام العراق . أما هذه الاخطار التي لم يفهمها عبد الناصر وحكومته فكانت اخطار الشيوعية .

وهنا بيت القصيد .

ومع دفاع الكاتب عن نورى السعيد يصب جام غضبه على الشيوعية والشيوعيين العراقيين ويصف مظاهرة فى بغداد يزعم بها أن الشيوعيين قطعوا ٢٠ رأسا وعلقوها على رؤوس العصى والحراب .

وناصر الدين هذا يتجاهل كلية جرائم النظام الملكى فى العراق . ولا ينبس ببنت شفه عن شنق فهد ورفاقه للتغطية على التآمر الاستعمارى ضد القضية الفلسطينية. وبالطبع يتجاهل مذابح الشيوعيين فى عام ١٩٦٣ وما لقوه من تعذيب لا يتصوره العقل .

ويبلغ به الحقد الاسود على الشيوعية أن يستشهد بكتاب لكاتب غير معروف يعطيه اياه جميل المدفعى رئيس وزراء سابق فى العهد الملكى البائد فى العراق بعنوان « الشيوعيون فى سجونهم » ويمضى ناصر الدين فيقول : ثم ... وهنا تنكشف جوانب مجهولة عن المستوىالحقير اللاأخلاقى الذى يصل اليه الشيوعى فى سبيل تنفيذ الاوامر الصادرة اليه من رؤسائه فى الخارج ، عندما يروى المؤلف عن تجربته مع الشيوعيين فى السجن ، فيقول أن بعض هؤلاء الشيوعيين — من الرجال — كانوا يمارسون العملية الجنسية فى ما بينهم تنفيذا لاوامر رؤسائهم بحيث يكون لكل فرد منهم .. واحد يمثل دور المرأة بقصد الترفيه والتسلية .

حتى فى أشد أيام الجهل بالشيوعية لم يقدم أشد أعداء الشيوعية على فرية سافلة كهذه . واليوم يريد كاتب مغرور لشعوبنا العربية التى لقيت كل البلاء على أيدى كبار أبناء طبقته أن تنخدع بهذا الهراء المسف .

هذا البرجوازى الصغير الذى يسلق محمد حسنين هيكل بلسانه لانه لم يحول له المعاش الى سويسرا لم يذق طعم السجون والتشرد الذى عاناه شعبنا وأبناؤه الشيوعيون .

وهو يعرف ، لكن يتجاهل ، أن أصدقاءه الهاشميين وغيرهم وجلاوزتهم لم يكونوا يتركون للشيوعيين فى الزنزانات غير الجراح وعض النواجذ من ألم التعذيب . وان الفترات بين التعذيب وبعده كانوا يقضونها فى تثقيف أنفسهم وبعضهم بعضا . والعالم كله يعرف ، ولا يهمنا تجاهل واحد هنا وهناك ، أن الثورات الاشتراكية قادتها أحزاب شيوعية من رجال لا يرقى الى أخلاقهم أدنى ريبة . ولو كانوا كما صورهم لما صمدت فيتنام وكوبا وحتى الاتحاد السوفييتي نفسه .

هناك أناس يحول منشؤهم الطبقي دون شفائهم من داء العداء للشيوعية . أولئك نرثي لهم خصوصا عندما يرتدون مسوح القومية الزائفة . فعين الشعب الثاقبة تنفذ الى أعماقهم وتعرف مصدر حقدهم على الشيوعية التى ليس عندها كبير الا الشعب ولا تعترف بالاصنام البشرية مهما تكن كبيرة .

وبعد .. لا تكفى هذه العجالة لتحليل المسلسل المذكور ، وربما لا تكون ثمة حاجة لذلك . ولكن المرء يتساءل عن القصد من وراء نبش ترسانة معاداة الشيوعية فى هذا الوقت الذى لا يقف الى جانب الحق العربى بشكل فعال ومؤثر ، الا الدول الاشتراكية وفى مقدمتها البلد الذى يقوده أكبر حزب شيوعى فى العالم ؟

(أبو ابراهيم)

سمحـــا ايـرليـخ الى جنوب افـريقيـا

القدس — قال ناطق باسم وزارة المالية أن وزير المالية سمحا ايرليخ يزمع السفر الى جنوب أفريقيا فى نوفمبر القادم بحثا عن رؤوس أموال لاستثمارها فى اسرائيل .

وكان عميد بنك اسرائيل ارنون جفنى قد عاد يوم السبت الماضى من رحلة فى جنوب أفريقيا حيث ألقى محاضرات وبحث فى امكانية استثمار رؤوس أموال جنوب أفريقية فى اسرائيل.

وجدير بالذكر أن نقمة عالمية ثارت حيال توطيد العلاقات بين اسرائيل والنظام العنصرى فى جنوب أفريقيا واتهام اسرائيل بالتعاون العسكرى مع نظام الابرتهايد هناك ، حتى أن حكومة المعراخ السابقة اضطرت ، ازاء ، موجة السخط العالمية ، الى الغاء زيارة كان من المقرر أن يقوم بها فى جنوب أفريقيا وزير المالية السابق يهوشع رابينوفتش .

لذلك ستكون هذه اول زيارة يقوم بها وزير اسرائيلى فى جنوب أفريقيا .

وبذلك تضرب حكومة الليكود عرض الحائط بالحذر وبالرأى العام العالمى الذى يستنكر حتى العلاقات الرياضية مع حكومة عنصريى جنوب أفريقيا .

وتقول الانباء أن جدول الزيارة سيبحثه ايرليخ مع وزير مالية جنوب أفريقيا الذى سيلتقى معه فى اجتماع صندوق النقد الدولى فى واشنطن .

وحسب الاحصاءات فقد بلغت قيمة صادرات اسرائيل الى جنوب أفريقيا فى العام الماضى ٢٧ مليون دولار ،وقيمة صادرات جنوب أفريقيا الى اسرائيل العام نفسه ٤٥ مليون دولار .

هذا وقد وقع البلدان مؤخرا اتفاقية تقضى بتخفيض ضرائب السفر عن مواطنى البلدين .

تخفيض زاحف جديد الـدولار = ١٠٫٣٢ لـيرة

القدس — فى منتصف ليلة ١٩ — ٢٠/٩/٧٧ جرى تخفيض زاحف جديد على قيمة الليرة بنسبة ١٫٩٣٪ لتصبح قيمة الليرة بمعدل ١٠٫٣٢ ليرات للدولار الواحد . ويصبح سعر الدولار للمسافرين للخارج ١١٫٨٧ ليرة .

أما المصدرون فان أموال التشجيع التي يتلقونها من الحكومة ستزيد بنسبة انخفاض قيمة الليرة .

وحتى التخفيض القادم ستكون قيمة الجنيه الاسترليني ١٨٫٠٢ ليرة والمارك الالماني ٤٫٤٥ ليرة والفرنك السويسري ٤٫٣٥ ليرة والفرنك الفرنسي ٢٫١٠ ليرة والجيلدر الهولندي ٤٫٢٠ ليرة وهي العملات المشتركة فى « سلسلة العملات » المربوطة بها الليرة الاسرائيلية .

وجدير بالذكر ان هذا التخفيض هو الثالث من نوعه منذ أول آب الماضي ، وذلك للتعويض عن التاخر فى فترة الانتخابات . وهكذا تكون قيمة الليرة الاسرائيلية قد خفضت ١٥٫٤ بالمئة منذ مطلع السنة الحالية. والحبل على الجرار .

من مفكرتي

فيليتسيا لانغر

سهيلـــة

آه لهـذه الازمنـة .
التي يصبح الحديث فيها عن الشجر جناية .
لانه يعني السكوت عن جرائم كثيرة .
(برتولد بريخت)

« هناك من نحبهم أمواتا » . يقولون ذلك بصراحة . وبوقاحة .. « فى نظرنا العربى الجيد هو العربى الميت » . وهم يعملون كل شىء من أجل زيادة عدد العرب الجيدين. فى الوقت الذى يسيطر فيه اله الحرب والكراهية على شفاههم . والاموات ، الذين يصفهم قاتلوهم بالمخربين . يطمرون فى أرضهم بقبور لا تحمل شواهد . ولعلنا نعرف مرة ، بكم من هذه القبور مزروعة هذه الارض . ولكن حتى ذلك الوقت سيرتاحون بهدوء ، بدون ان يزعجهم احد . ولم يكن بامكاننا نحن . الذين لا يفرقون بين دم وآخر . معرفة حقيقة هذه القبور لولا سهيلة .

وهى تجلس اليوم أمامى كام تخاف على مصير ابنها فى السجن ، تشيح عنه ولكنها سرعان ما تعود الى علي ، والذى تحبه أكثر من الجميع . وسهيلة امرأة بسيطة قررت أن تخرج أخيها علي من قبره المجهول لدفنه حسب الطقوس الدينية وما يتطلبه ضميرها . ومنذ تلك اللحظة اصيب الجميع بحمى المهمة . أرادت أن ترى جثته ، أما هم فرفضوا السماح لها بذلك . وفى بعض الاحيان آمنت بأن علي لا يزال حيا . وظهر علي فى احلامها قائلا : « يا سهيلة ، يا اختى ، لماذا تحزنين ، وتلبسين السواد وأنا ما زلت حيا » .

حدثتني بحلمها هذا ونظرت الى من خلال عينيها الجميلتين كعيني علي . وارتعشت من هذا الايمان الذى شع فيهما. لاننى عرفت الحقيقة ، عرفت بأنه ليس حيا . وعرفت أيضا كم هو صعب تحريره منهم . لم تيأس سهيلة وتوجهت الى الاكثر غطاظة من بين النساء ، توجهت الى غولدة مئير قائلة : « أخي ، علي شفيق طه ، وصل الى مطار اللد بتاريخ ٩-٥-١٩٧٢ فى طائرة « سبينا » ولا أعلم ان كان حيا أم ميتا . لم أترك بابا الا وقرعته ، ولكن بلا فائدة . وعدتني السلطات فى حينه انها ستسلمني جثة اخي بعد عام . ومنذ ذلك الحين مرت سنتان مليئتان بالمرارة والعذاب. ولكنى حتى الان لم أستلم الجثة . أعتقد أن لديك اخوة وأبناء ، وتعلمين جيدا ما يعنيه الشوق الى الاخوة والابناء . وعليه فباسم العواطف الانسانية و « الوصايا العشر » أتوجه اليك طالبة أن تقفى الى جانبى .. وأنا أدعو الله أن يعيد السلام للشعب العربى وللشعب اليهودى وللانسانية كلها » .

ولكن الخلاص لم يصل من تلك التى ارسلت . بدون رجفة جفن ، الالاف من أبناء شعبها الى الموت .

وتوقع رجال السلطة أن تيأس وتتركهم ، ولكن سهيلة لم تتركهم ، كأختها اليونانية انطغونا ، واستمرت فى حربها وأنا الى جانبها .

ورأى قضاة المحكمة العليا سهيلة بكل هالتها ، وسمعوا من رجال السلطة أنه من الخطر دفن علي فى القدس . لانه سيتحول الى رمز . وستزور الجماهير قبره الامر الذى سيضر بأمن الدولة . وصدفة كشفوا لنا عن مقبرة فى مكان ما وعن القبور بلا شواهد ، وهذا أيضا من أجل أمن الدولة ، وان علي مدفون هناك . وعندها فهموا ان عليا الذى قتلوه اصبح اكثر خطرا مما كان عليه فى حياته . وأعلنت سهيلة أمام المحكمة انه ولد وعاش هنا ، فى مدينته القدس ، فلماذا لا يرتاح جثمانه فيها . ولكن القضاة استمعوا الى اقوال رجال السلطة ، ولم يستمعوا الى ادعاءات هذه المرأة ، ابنة الشعب ، التى تطالب وبصلابة بأن يدفن أخوها فى المكان الذى عاش فيه حياته القصيرة . ولكنهم أيضا لمحوا الشعلة المشتعلة فى عينى سهيلة ، وان هذا الامر غير مريح لامن الدولة . ولهذا بحثوا وقرروا أن يدفنوا عليا فى الخليل ، مسقط راس عائلته .

لم ترتد الاسود يوم جنازته . ولفت جثته بعلم فلسطين. ولم تسمح بندبه كالعادة . وسار الآلاف خلف نعشه ، وكانت هى كالمنتصرة لان تراب الخليل هو أيضا تراب الوطن الذى سيستقبله بحب ، كهذه الجماهير التى سارت معها .

وعندما تتحدث عن هذا الامر اليوم فان عينيها تشعان كما فى الماضى .

وهى تفكر فى مصير ابنها ، الذى بين ايديهم . والخوف يبدد نومها . وعندما سيتحرر من سجنه ، وسيروى عن التعذيب هنا تقول : « لا يكفيهم هذا ، فهم يريدون المزيد » .

سهيلة صادقة . انهم يذكرونها منذ ذلك الوقت . وهى تفهم معنى هذه الضربات التى انسحبت على ابنها ، الذى كان عليه ان يدفع ثمن انتصارها لسنتين . هذا هو مصير جيل الاستمرار . لن يغفروا لها عملها الذى أخضعهم بقوة حبها التى لم تعرف حدودا !

لان سجانى ابنها هم الذين يحبون العرب أمواتا ، بشرط أن يبقوا مجهولين .

هـل نـال الضابـط الاسرائيلـى قـاتل أحمـد دحـدول جـزاءه حقـا ؟

تل أبيب — بعثت المحامية فيليتسيا لانغر باسم موكلتها روقية دحدول من سلفيت برسالة الى وزير الدفاع جاء فيها « أن زوج موكلتها أحمد دحدول والذى كان مرشحا لانتخابات مجلس بلدية سلفيت وكان شخصية سياسية تقدمية ومحبوبا من المواطنين قد اغتاله جنود الجيش الاسرائيلى فى ٢٢ آذار من عام ١٩٧٦ وذلك بأن انهالوا عليه بالضرب حتى الموت بينما كان فى سيارة عسكرية نقلته من سلفيت الى طولكرم .

« وكما علمت موكلتى فان ضابطا اسرائيليا أدين بالتحريض على قتل زوجها وحكم عليه بالسجن سنتين . « وتريد موكلتى أن تعرف ما اذا كان ذلك الضابط يقضى حكمه فعلا وفى أى سجن ؟ » .

وجاء فى الرسالة ايضا ان زوجة المغدور روقية دحدول مضطرة الى التقدم بهذا الاستفسار الى وزير الدفاع على ضوء محاولات التستير الكلى على كل ما يتعلق بجريمة اغتيال زوجها وعلى ضوء سخافة وتفاهة الحكم الذى صدر بحق ذلك الضابط . فالحكم عليه بالسجن سنتين فقط يكشف عن التوجه ازاء حادث الاغتيال المذكور . وتطالب روقية دحدول بمعرفة كيفية تطبيق العدالة بحق واحد من أولئك الذين اغتالوا زوجها المسالم والهادىء فى عز الظهيرة دون أن يقترف اى ذنب.

في ظل الاحتلال

فصل الاستاذ عبد المعطى مـاضى مـن عملـه

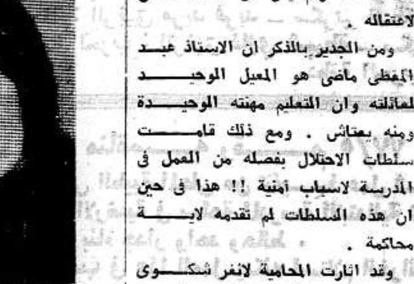
طولكرم — اعتقلت سلطات الاحتلال الاستاذ عبد المعطى حمد ماضى المدرس فى ثانوية بديا بطولكرم فى ٦ تموز من العام الجارى وأطلقت سراحه فى ١٢ آب الماضى . ولم تقدم له اية تهمة . كما لم يقدم الى المحاكمة . ولم يكن أى أساس لاعتقاله .

ومن الجدير بالذكر ان الاستاذ عبد المعطى ماضى هو المعيل الوحيد لعائلته وان التعليم مهنته الوحيدة ومنه يعتاش . ومع ذلك قامت سلطات الاحتلال بفصله من العمل فى المدرسة لاسباب أمنية !! هذا فى حين ان هذه السلطات لم تقدمه لاية محاكمة .

وقد اثارت المحامية لانغر شكوى الاستاذ المذكور فى رسالة الى المسؤول عن التعليم فى مكتب حاكم عسكرى الضفة الغربية المحتلة وطالبت باعادته الى العمل مدرسا ، مصدر رزقه الوحيد ، وبدفع راتبه عن شهرى تموز وآب من العام الجارى .

سلطـات الاحتـلال تواصـل الانتقـام مـن ابنـة دورا خديجـة أبـو عرقـوب

القدس — خاص « بالاتحاد » — علم مراسلنا أن المواطنة خديجة أبو عرقوب من دورا فى قضاء الخليل لا تزال



تتعرض للاحقات سلطات الاحتلال الاستفزازية ومضايقاتها . فهذه السلطات ترفض السماح لهذه المواطنة بزيارة عمان لرؤية أخيها وشقيقتها .

وعلى الرغم من الحاحها ومطالبتها المتكررة بالسماح لها بزيارة عمان كان رد السلطات دائما الرفض القاطع وغير المشروع .

وقد بعثت المحامية لانغر برسالة الى حاكم الضفة الغربية المحتلة تؤكد فيها ان طلب موكلتها خديجة أبو عرقوب السماح لها بزيارة أخيها وشقيقتها فى عمان هو مطلب مشروع . وان رفض السلطات تلبية هذا المطلب يشكل امتهانا لحقوقها بما فى ذلك حقها فى الانتقال ويشكل انتقاما سافرا منها . خاصة وان أكثرية المتقدمين بطلبات مماثلة يرد عليهم بالايجاب ويسمح لهم بالسفر الى عمان . ودعت المحامية لانغر وزير الدفاع اعادة النظر فى الامر وتلبية طلب موكلتها خديجة أبو عرقوب .

محاكمة ثلاثة سجناء عرب فى بئـر السبـع

بئر السبع — عقدت محكمة بئر السبع المركزية جلستها الاولى فى ٧ الجارى للنظر فى دعوى دولة اسرائيل ضد كل من عدنان أحمد وشاح (وهو من الاردن) وأحمد خالد نزال (فلسطينى) ويونس سالم الرجوب من مواليد كفر مجدوم فى قضاء الخليل. والمتهمون الثلاثة يقضون فترة السجن المؤبد فى سجن بئر السبع بتهمة الاشتراك فى أعمال مقاومة الاحتلال. ويمثلون أمام المحكمة ، حاليا ، بتهمة اغتيال أحد السجناء العرب ومحاولة اغتيال سجين آخر يتعاون مع ادارة سجون الاحتلال . هذا وتأجل النظر فى القضية نظرا لان سكرتارية المحكمة أبلغت محامى المتهمين وليد الفاهوم بموعد الجلسة يومين قبل انعقادها فقط .

« غوش ايمونيـم » المستوطنـات بموافقة ومساعـدة الحكومة !

تل أبيب — أعلن قادة عصابة «غوش ايمونيم » الاستيطانية العنصرية فى ختام لقاء وصف بأنه لقاء عمل مع رئيس الحكومة ، السيد مناحيم بيغن، يوم الاحد الماضي ، انهم راضون عن سياسة الحكومة الاستيطانية وأنهم سيقيمون المستوطنات بمساعدة الحكومة وموافقتها وأنهم وعدوا رئيس الحكومة بالا يقيموا أية مستوطنة بدون اذن الحكومة . ويذكر أن رئيس الحكومة وجميع أعضائها « يؤمنون » بأن من حق « كل يهودى أن يستوطن فى أية بقعة من أرض اسرائيل »!فهل يحتاج رجال عصابة « غوش ايمونيم » الى اكثر من هذا « الايمان » لينفذوا سياستهم الاستيطانية العنصرية ؟!

حفل تأبينى لاحد ضحايا رصـاص الاعـراس

باقة الغربية — من ابراهيم خالد — أقيم هنا يوم الخميس الماضي حفل تأبيني ضخم بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة الشاب محمد عبد الرحمن عثامنة ، الذي قتل برصاص حملة المسدسات ، والذين يتباهون باطلاق الرصاص فى الاعراس .

وجرى الحفل التابيني فى ساحة احدى مدارس القرية حيث القيت كلمات التابين . ثم توجه الجمهور الغفير فى مسيرة صامتة الى ضريح الفقيد حيث وضعت اكاليل الزهور .

هذا ، وعلى أثر هذا الحادث المؤلم نشط شباب القرية فى التوقيع على عرائض تطالب بمنع اطلاق الرصاص فى الاعراس ، والضرب بيد من حديد على ايد المخالفين . كما ابرقت لجنة المبادرة لحفل التابين الى كافة رؤساء المجالس المحلية العربية بهذا المعنى .



الشرعية هي شرعية العصر لا الشرعية التوراتية !!!

حين زار رئيس الوزارة الاسرائيلي بيغن الولايات المتحدة وتباحث مع الرئيس الامريكي كارتر نشرت بعض الصحف الامريكية ان بيغن لقن كارتر درسا في « التوراة » !

وارادت بذلك ان تنقل الى قرائها ان بيغن الاسرائيلي « المتدين جدا » ، شرح لكارتر « المتدين جدا » بدوره بعض الاوامر التوراتية التي تثبت حق الشعب الاسرائيلي في أرض اسرائيل .

ولعل بيغن في أثناء هذا الدرس استشهد بالاصحاح الخامس عشر من سفر « التكوين » وجاء فيه :

« في ذلك الوقت قطع الرب ابرام (الذي عدل الرب اسمه وجعله ابراهيم فيما بعد — ابن خلدون) قائلا : لنسلك اعطى هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير الفرات » .

والان يزور ديان زميل بيغن الولايات المتحدة وقد اجتمع في مطلع هذا الاسبوع مع الرئيس الامريكي « المتدين جدا » وبحث معه مشاكل المنطقة وعرض عليه رؤية حكام اسرائيل في قضايا ازمة الشرق الاوسط .

واكدت « ذي ايقونوميست » البريطانية (١٧-٩-٧٧) ان ديان اوضح للرئيس الامريكي ان سلطات الاحتلال لم تخرق نصوص القانون الدولي حين بادرت الى توسيع الاستيطان الكولونيالي في المناطق العربية المحتلة — وبشكل خاص الضفة العربية وقطاع غزة — اقليمي الدولة الفلسطينية المقترحة ، وذلك لان الاردن احتلت الضفة الغربية بصورة غير مشروعة قبل أن تستولي عليها اسرائيل .

وفي غياب شرعية احتلال الاردن الضفة الغربية يجب التفتيش عن الشرعية الدولية !!

في اثناء زيارة بيغن الولايات المتحدة كتب عاموس بيرلموتر بروفسور العلوم السياسية في الجامعة الامريكية في واشنطن يبيض صفحة رئيس الوزراء الاسرائيلي فأكد انه ديغول اسرائيل !! واراد بذلك ان يوحي انه قادر على تسوية الازمة في الشرق الاوسط لانه يتمتع بمساندة الشعب وجرىء الى حد طرح الحلول التي لا تتوافق مع الفكرة السائدة في اسرائيل — اي انه مستعد للسباحة ضد التيار الجارف!! (١)

ولكنه في الوقت نفسه تحدث عن « الشرعية » ! فكتب ان الضفة الغربية لم تكن ملك احد بل كانت دائما محتلة بشكل غير شرعي ، لقد احتلها مرة الاتراك ومرة الانجليز وليست هناك سابقة تاريخية تدعم فكرة قيام دولة فلسطينية .

اذن لمن تعود الضفة الغربية .. ولمن تعود المناطق العربية التي تحتلها اسرائيل ؟

هي جزء من « ارض اسرائيل » التي وعد بها الرب شعب اسرائيل كما جاء في التوراة التي استشهد بها بيغن في محادثته مع كارتر .

طبعا هناك « مشكلة » وجود الشعب العربي الفلسطيني ... اي وجود قومية عربية تواجدت في هذه البلاد منذ مئات السنين وبقيت تتمسك بأرضها حتى قيام دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨ ، ولم تتنازل عن تراثها القومي — الوطني بعد ذلك ، ولا تزال تناضل من اجل حقوقها القومية .

لا سبيل الى مواجهة هذه الحقيقة غير العودة الى « التوراة » .. فهي تجيب على كافة الاسئلة وتزود المتسائل « بالشرعية » !

جاء في سفر « التثنية » الاصحاح السابع :

« متى أتى بك الرب الهك الى الارض التي انت داخل اليها (والمقصود « ارض اسرائيل » والضفة الغربية وقطاع غزة — ابن خلدون) ، لتمتلكها وتطرد شعوبا كثيرة من أمامك — الحثيين والجرجاشيين والاموريين والكنعانيين والعزريين والحويين واليبوسيين سبع شعوب اكثر واعظم منك ودفعهم الرب الهك أمامكم » !!

وهكذا فما دامت الشرعية هي « توراتية » ! فلا حقوق للشعب العربي الفلسطيني .. بل اكثر من هذا .. فحتى لو كان الشعب العربي الفلسطيني قائما شرعيا على أرضه حسب الشرعية الدولية فالامر الرباني يدعو الى طرده .. كما دعا هذا الامر الى طرد الشعوب القديمة — الحثيين والجرجاشيين ... وغيرهما .

في عام ١٩٤٧ حين بحثت الامم المتحدة القضية الفلسطينية وقف ممثل الهيئة العربية العليا يدافع عن حق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه وانزلق الى منزلق قومي تعصبي بقوله مخاطبا اعضاء الجمعية العامة للامم المتحدة : كيف تؤيدون هؤلاء اليهود الذين صلبوا المسيح!! واعتقد آنذاك انه بهذا يستنفر شعور وفود اكثرية اعضاء الامم المتحدة من الدول « المسيحية » اي من الدول التي ينتسب اهلها الى المسيحية !

وسخر الراي العام العالمي من هذا الموقف ..

واكثر من هذا راى فيه غيبية عتيقة لا علاقة لها بالفترة المعاصرة .

والان يأتي حكام اسرائيل بغيبية تعود الى العهود السحيقة في القدم .. ويحاولون اقناع الراى العام بأساطيرهم .

عقب احد المراقبين : الا يخافون التاريخ ؟

فهناك كتب دينية اخرى وفيها أوامر ربانية — الهية اخرى تتعلق ايضا باليهود .. وتحكم عليهم بأسوأ العواقب وأوخمها . الافضل ان تقبل شرعية اليوم لا الامس السحيق.. وشرعية اليوم تعترف بحقوق كافة الشعوب في تقرير المصير وباقامة دولها المستقلة ... وهذا هو الحق الشرعي الذي يطالب به الشعب العربي الفلسطيني الذي تواجد في فلسطين منذ اجيال . وهو الحق الذي أقرته الامم المتحدة وميثاقها هو المقرر فهو الذي منح قيام دولة اسرائيل الشرعية لا الوعد الرباني .

---

١ — « نيوزويك » .

(ابن خلدون)

دولة البوليس وحقوق المواطن

على اثر فوز « الليكود » في انتخابات الكنيست الاخيرة وتسلمه الحكم بدات تلوح في الافق ظواهر مقلقة منها :

مطالبة دوائر الشرطة بتوسيع صلاحياتها لقمع العناصر « المتطرفة » بين العرب !

وبعد الضجة التي اثيرت حول وجود اجرام منظم في البلاد بدأت الدوائر الحاكمة تبحث ادخال تعديلات في القانون لاطلاق يد الشرطة في مكافحة الاجرام المنظم !

الحقيقة هي ان يد الشرطة لم تكن قصيرة في يوم من الايام بحق العرب . فزهاء عقدين من الزمن كانت دوائر الشرطة تتفنن في تطبيق انظمة الطوارىء على العرب . من اعتقال اداري الى محاكم عسكرية وابعاد واقامات جبرية الى الاعتداء الجسدي .

فالنظام الذي داس على حريات العربي في هذه البلاد ، داس حقوقه واستباح ولا يزال ممتلكاته واراضيه وجميع مصادر رزقه .

والعرب في نظر رئيس الحكومة الاسبق في عهد «المعراخ» لم يكونوا سوى اقلية دينية ثقافية لا حقوق قومية لهم !

والعرب في نظر الحكم الحاضر ليسوا سوى غرباء ! هكذا قال عنهم اريئيل شارون ، وزير الزراعة ، حيث تحدث عن العرب في الجليل الذين يحتلون أراضي الدولة .

لهذه الاسباب مجتمعة صار العرب حساسين جدا لممارسات السلطة ، خصوصا ، جهاز الامن . ومما يثير اشد القلق التعديلات المقترحة على القانون لتوسيع صلاحيات الشرطة .

تحت عنوان **« موت حريات المواطن »** ، كتب زفي ليدسكي مقالا في « هآرتس » (١٦-٩-٧٧) جاء فيه انه بحجة محاربة الاجرام المنظم يظهر ان البوليس قرر متعمدا الاعتداء على القانون ودوسه ... « واذا ما استمر هجوم البوليس على القانون فمعنى ذلك الموت الاكيد والسريع لقسم من حقوق المواطن الاساسية ، ولن يكون بعيدا اليوم الذي يتعرض فيه المواطنون لبطش البوليس وضراوته » ..

فالحديث يجري الان عن تغييرات واسعة في القانون تمنح جهاز البوليس صلاحيات أوسع بكثير مما كان يتمتع بها .

ويقول كاتب المقال في « هآرتس » ان التغييرات المقترحة الان في أساليب التحقيق وجمع الافادات تعيد المواطن الى الوراء .. الى عهود الظلمة » . أي الى عهد قبل **« المغنا كارتا »** (الوثيقة العظمى) لحماية حقوق المواطن التي انتزعها الشعب البريطاني من الملك يوحنا في سنة ١٢١٥ ..

والتعديلات التي تقدم بها بورغ ، وزير الداخلية والشرطة ، على القانون تمس مسا فظا بحقوق المواطن مثل :

تمديد مدة التوقيف في مراكز الشرطة مما يضع الشرطة في مكان المحاكم ويحجب تصرفاتها عن عيون الجمهور والصحافة ، خصوصا التعديل القاضي بمنح الشرطة صلاحية استمرار التحقيق في مراكز الشرطة بدل قاعات المحاكم .

والتعديل الثاني هو اعتبار الافادات التي تقدم في مراكز الشرطة مقبولة كأنها افادات تقدمت أمام المحكمة . والهدف من ذلك تحويل البوليس الى هيئة قضائية . فضابط البوليس الذي يستجوب الشهود ويسجل افاداتهم ، يحضرها الى المحكمة — وفي حالة تغيب الشاهد — لا يستطيع القاضي ان يكون انطباعه الخاص عن أمانة الشهود وصدق إفاداتهم . ففي مثل هذه الحالة تعرض أمام القاضي افادات جاهزة لا سبيل الى مناقشتها ، وتتحول مهمة القاضي الى مهمة فنية — قانونية ، باصدار الاحكام وفقا لهذه الشهادات على اعتبار انها قانونية وصحيحة .

واذا ما اراد شاهد ان يفترى على متهم يستطيع ان يفعل ذلك بسهولة ، بأن يقدم افادة فيها ما هب ودب ويغادر البلاد بعد ذلك ، بينما تصبح إفادته بينة رئيسية ضد المتهم ، دون أن يتعرض هذا الشاهد الى استجواب مضاد من هيئة الدفاع .

وقد ثبت باعتراف كبار القضاة ان الاستجواب المضاد مع الشاهد ، هو انجع وسيلة للكشف عن الحقيقة .

والتعديلات المقترحة تفقد المواطن حقا اقرته امم العالم منذ مئات السنين ، أي منذ ان انقضى عهد محاكم التفتيش . وهذا الحق هو ظهور الشاهد امام المتهم وجها لوجه في المحكمة .

ومن خصائص التعديل المقترح أنه يسلب المواطن حق الدفاع الفعلي عن نفسه عن طريق استجواب هيئة الدفاع للشهود ، اذ لا جدوى من استجواب او مناقشة افادة مكتوبة او مسجلة على شريط .

ومن التعديلات المقترحة ايضا هي تغيير اساليب التحقيق ، وذلك بجعل التحقيق مستمرا في مراكز الشرطة للكشف عن الحقيقة . وكانت هذه الطريقة هي المفضلة في القرون الوسطى . والغرض من التحقيق المستمر هو كسر معنويات المتهم . ويقول ليدسكي في مقاله ان هذا الاسلوب كان معروفا في العهود الماضية باسم **« عدالة النار والماء »** . حيث كانوا يكوون جلد المتهم بالنار فاذا ما احترق تثبت جريمته .. أو يلقونه في النهر فاذا غرق تثبت جريمته ايضا واذا نجا من الغرق فهو بريء .

وكان العرب يسمون هذه الطريقة ب **« البشعة »** ، ولا تزال بعض القبائل تؤمن بها الى يومنا هذا .

والتحقيق المستمر من شأنه طبعا ان يحقق للبوليس نتائج سريعة كما تشتهي نفسه . خصوصا طريقة التحقيق المعروفة ب **« الدرجة الثالثة »** لتحطيم ارادة المتهم .

ومن التعديلات المقترحة أيضا الغاء حق الصمت الذي كان يتمتع به المتهم وارغامه على تقديم تفسير لتصرفاته . ومن شأن هذا الاسلوب ان يدفع المتهم، في ظروف معينة ، الى تجريم نفسه حتى لو كان بريئا .

هذه التعديلات مجتمعة تقضي على اهم مبدأ في قانون القضاء الا وهو اعتبار المتهم بريئا الى ان تثبت ادانته وتحويله الى المبدأ الذي كان متبعا فيما مضى وهو اعتبار المتهم مجرما الى ان تثبت براءته . وفي حالة التعديل المذكور يمكن اعتبار الصمت بينة ضد المتهم .

بقي أمر واحد متبع في اسرائيل . وهذا الامر هو ان وسائل الاعلام ما ان تسمع عن توقيف عربي حتى تسرع وتنشر عن اعتقال مخرب . فتكون قد أصدرت حكمها عليه بالتخريب قبل ان يبدأ معه البوليس في التحقيق .

صليبا خميس

رب أخ لك لم تلده أمك !

صرح وزير الخارجية الاسرائيلي ، موشه ديان ، في عشية سفره الى الولايات المتحدة في نهاية الاسبوع الماضي ، بأن اسرائيل تفضل الدخول في حرب مع الدول العربية على التسليم بقيام دولة فلسطينية !

وأوضح ديان بما معناه : « العايز أهبل . فنحن الذين نحتل الاراضي العربية وليس العرب هم الذين يحتلون اراضينا » . وهدد قائلا : « إننا على وشك اتخاذ قرارات مصيرية » !

وبهذا أراد ديان أن يقول للعرب : إما أن تقبلوا بشروط « السلام » التي نعرضها عليكم واما ان نفرض عليكم هذه الشروط عن طريق الحرب !

وشروط السلام ، كما يعرضها حكام اسرائيل الجدد ، تعني بدون لف أو دوران ، بقاء الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي سيناء والجولان ، وتجريد الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه .

وهذه الشروط ، كما هو واضح تماما ، لا يمكن أن يقبلها العرب ولا الرأي العام العالمي .

ولكن حكام اسرائيل يقولون : ليذهب العرب والرأي العام العالمي الى جهنم ! المهم ما نقرره نحن ، وما نفعله نحن . فنحن أقوياء وقادرون على فرض ارادتنا بالقوة ! سنقيم المستوطنات في كل جزء من الاراضي العربية المحتلة وسنتدخل في جنوب لبنان كما يحلو لنا . واذا احتاج الامر سنحتل جنوب لبنان . ولنر ماذا سيفعل العرب اذا لم يشربوا البحر !

هذه ، باختصار ، هي سياسة حكام اسرائيل بالنسبة للنزاع في الشرق الاوسط . انها سياسة واضحة لا لبس فيها ولا ابهام . انها سياسة تحد وقح لكل الدول والشعوب العربية ، بل ولكل الدول والشعوب المحبة للسلام في العالم بأسره ، وكأنما كل دول وشعوب العالم في نظرهم « لا هي في العير ولا في النفير » .

والسؤال الذي يسأل : الى متى يستمر حكام اسرائيل في موقفهم المتحدي الوقح هذا ؟

قالت العرب : « إن البغاث بأرضنا يستنسر » .

والحقيقة ان اسرائيل ليست قوة خارقة في هذا العصر . فقوة اسرائيل مستمدة من تأييد الامبريالية وضعف العرب . وقد أثبتت حرب اكتوبر ١٩٧٣ ان العرب يستطيعون اذا ما اتحدوا ان يصمدوا أمام عدوان حكام اسرائيل وسياستهم التوسعية . فقوة العرب هي في اتحادهم في الحق ونضالهم العادل من أجل حقوقهم القومية المشروعة ، التي لا تتعارض مع حقوق الشعب الاسرائيلي في الوجود والسيادة والسلام .

وبعد ..

« لقد بلغ السيل الزبى » . ولا مناص للعرب من مواجهة تعنت حكام اسرائيل بوحدة صف اذا هم أرادوا لأمتهم الحياة ، فلا مستقبل ان سمحوا لحكامهم المتهادنين بأن يواصلوا طريق التعاون مع الامبريالية » . وفي نضالهم العادل سيدرك العرب انهم ليسوا لوحدهم يواجهون تحدى حكام اسرائيل . فستقف معهم كل الشعوب المحبة للسلام في العالم . وسيتأكدون ، مرة أخرى ، من صحة المثل الذي يقول : « رب أخ لك لم تلده امك » .

على عاشور

بلا مساحيق

هجوم جديد على الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وفي هذه المرة ، عن طريق الجبهة !

التحريض على حزبنا الشيوعي الاسرائيلي قديم قدم معاداة الشيوعية وسياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري ، هذه السياسة التي سخرت كل اسلحتها الاعلامية وغير الاعلامية ضدنا ، ولكن اسلحتها ثلمت مرة تلو الاخرى . وخرجنا نحن من معارك التحريض علينا وتزييف مواقفنا اكثر مضاءا واكثر تماسكا وتمسكا باهدافنا وبمبادئنا . ولكن ما العمل مع جوقات المحرضين والمزيفين ، الذين ترتعد فرائصهم من قوتنا وصحة طريقنا ومبدئيتنا في النضال ؟! انهم يلجأون الى التزييف المفضوح وفي هذه المرة قام احدهم وهو بيرل بلطي ، الذي كان في يوم مضى عضوا في الحزب ، ووقف في طليعة الانشقاقيين عام ١٩٦٥ وانزلق نهائيا الى الصهيونية في التحريض علينا . فقد اقحم نفسه في مقال نشرته جريدة « عل همشمار » (١٥ ايلول الجاري) في بحث حول « الجبهة » . وكعادة كل المنزلقين نحو هاوية التعصب القومي حاول ان يهاجم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة على اعتبار انها جبهة قومية مغلقة . وزيف الماضي والحاضر ، ليغلف تحريضه وعداءه للشيوعيين وللعرب .

قال بلطي في مقاله المذكور انه « في سنوات ١٩٦٢ — ١٩٦٥ اقيمت « الجبهة الشعبية العربية » والتي اشترك فيها شيوعيون عرب وقوميون عرب . وقد اثار هذا الامر انتقادا شديدا في اوساط « ماكي » (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) الموحد . وحلت « الجبهة الشعبية » بأوامر من مؤسسات « ماكي » العليا » !

وعداك عن الدس على الشيوعيين الواضح في هذا الاقتباس نجد التزييف التاريخي لهذه « الجبهة » ولاهدافها وعملها . فالمعروف ان « الجبهة الشعبية » اقيمت في عام ١٩٥٨ في اعقاب هجوم شرس شنته سلطات الاضطهاد القومي على الجماهير العربية في اعقاب مظاهرات ايار التاريخية في الناصرة وام الفحم . وكان من اهداف هذه الجبهة الدفاع عن حقوق الاقلية القومية العربية وخاصة عن الارض والعمل ولاعادة اللاجئين الفلسطينيين . وقد ناضلت « الجبهة الشعبية » من اجل تحقيق اهدافها هذه خلال السنوات ١٩٥٨ — ١٩٦٣ . ولم تثر أي انتقاد حزبي حولها في يوم من الايام : بل استنفرت خوف سلطات الاضطهاد القومي والتمييز العنصري ، التي يعترف بلطي نفسه انها فشلت كلية . فباعترافه ان قيام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وتطورها السريع في الوسط العربي هو اثبات جديد على فشل سياسة التمييز القومي .

اذا لماذا يقوم بلطي بعد هذا الاعتراف بالتحريض على الجبهة ، جبهتنا الناصعة ، جبهة الاخوة اليهودية العربية الحقة ؟! الا يعد هذا مسا بأسس التقارب اليهودي العربي ، الذي يدعي انه يدافع عنه ويعمل من اجل التوصل اليه ؟!! ثم اذا كانت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة قد حصلت على اغلبية الاصوات في الوسط العربي، خاصة في اكبر تجمعاته السكانية ، افلا تكون الجبهة هي الممثلة المنتخبة والقائدة للجماهير العربية في اسرائيل ، كما هي جبهة القوى الدمقراطية اليهودية التي تمثل مصالح الشعب الاسرائيلي الحقيقية ؟!!

طبعا لم ننتظر من الذين انزلقوا ، من المنشقين ، وغيرهم ، الى مستنقع الشوفينية الذي يقود الى الكراهية للعرب والشيوعية ، ان يفهموا الدور الفعال الذي تلعبه جماهيرنا العربية في النضال الدمقراطي العام في اسرائيل ، وفي النضال من اجل السلام العادل والثابت ، الذي يضمن حقوق الشعبين الاسرائيلي والعربي الفلسطيني العادلة . وما تزييفات بيرل بلطي في « عل همشمار » الا اثبات جديد على ذلك . وكل من يبدأ في مثل هذا الانزلاق الخطر يستمر فيه ، ويصل منه الى تشويه موقف حزبنا من منظمة التحرير الفلسطينية ، بل انه يتنكر الان لمواقف دافع هو عنها . فقد رأى حزبنا قبل انشقاق بيرل بلطي وجماعته ، وبعده ، ان منظمة التحرير الفلسطينية هي التعبير الحقيقي عن اماني الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره . واكد حزبنا دائما على معارضته لشعار اقامة الدولة الدمقراطية العلمانية في كل فلسطين . ولكن حزبنا في الوقت ذاته اكد ان موقف حكام اسرائيل في تنكرهم لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وحتى لمجرد وجوده ، هو الذي يعرقل عملية تغيير المواقف في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

والان تؤكد كافة المعطيات ان منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة للاعتراف بوجود اسرائيل وحقها في الحياة بشرط اعتراف اسرائيل بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . فقد صرح الرفيق ماير فلنر ، وباعتماده على مصدر موثوق به : « ان منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة ، بلا شك ، للاعتراف بحق دولة اسرائيل في الوجود وبالتعايش في سلام معها والاشتراك في مؤتمر جنيف اذا اعترفت اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وبالحقوق القومية للشعب الفلسطيني ، واذا انسحبت من جميع المناطق التي احتلت في حرب حزيران ١٩٦٧ ووافقت على قيام دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل » . فالقضية اذن ليست قضية ميثاق منظمة التحرير ، انما ميثاق الحركة الصهيونية ، التي تعلن ان حق الشعب اليهودي في « ارض اسرائيل الكاملة » لا يتزعزع وبذلك تنفي حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه .

وبيرل بلطي في مطالبته بأن تعترف منظمة التحرير الفلسطينية بقيام اسرائيل والغاء ميثاقها يؤكد عمليا ، ومن جديد انتسابه الى الايديولوجية الصهيونية ، التي لا قاسم مشترك بينها وبين الاممية البروليتارية والماركسية — اللينينية ، ويثبت ايضا انه لم يتعلم شيئا من التطورات التي حصلت ، وانه غير مستعد لمواجهة الواقع والتصدي لحكام اسرائيل الذين يعرقلون التسوية العادلة في منطقتنا .

ان الذي لم يع ، في الحقيقة ، اهمية التحالفات الدمقراطية ، في ظروف تصاعد قوى اليمين والفاشية ، هو بيرل بلطي وجوقته . وهو يكرر بهذا اخطار « الاشتراكيين الدمقراطيين اليمينيين » في سنوات ١٩٢٠ — ١٩٣٠ في اوروبا ، والذين منعهم عداؤهم للشيوعية من التحالف معهم ، وبهذا ساعدوا الفاشية في عملية تسلطها على الحكم . وهذا عمليا ما يقوم به بيرل بلطي ، والذي يشكل انزلاقه هذا عبرة لمن يعتبر . فوجه هؤلاء يظهر على حقيقته ، وبلا مساحيق .

ان هذا الهجوم التحريضي والمزيف « الجديد » ، على الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وعلى حزبنا الشيوعي ، والذي يستفيد منه فقط المعادون للدمقراطية وللسلام ، من قوى اليمين الرجعي المتطرف « الليكودي » وغيره ، لن يكون بامكانه حرفنا عن طريقنا السوي الذي اخترناه . فهذا التحريض يزيدنا مضاءا وتماسكا وتماسكا . واننا لسائرون الى امام .

عفيف صلاح سالم

الاتحاد
للآداب والثقافة

مع غسان كنفاني في روايته
رجال في الشمس

غسان كنفاني ، « رجال في الشمس » ، القدس : دار صلاح الدين للطباعة والنشر ، ١٩٧٦ .

بقلم سالم جبران

■ الواقع الفلسطيني كله شاق ومعقد ومشرب بالصراع. وهذا الواقع غير العادي هو ما جعل ويجعل حياة الفنان الفلسطيني ، شاعرا او قاصا أو رساما ، حياة غير عادية ، متعددة النشاط .

الفنان الفلسطيني الاصيل مضطر بحكم الواقع أن يكون فناناومقاتلا ونشيطا سياسيا وداعيا جماهيريا وخطيبا وصحفيا وموزع صحف ومناشير . هناك من يقول ان هذا يحد من انتاجية الفنان وهناك من يقول ان هذا يغني انسانية الفنان ، وبالتالي يغني موهبته .

لسنا هنا في مجال الغوض في هذه القضية ، ولكن نريد ان نقول ان غسان كنفاني هو نموذج لهذه الشخصية المبدعة — المقاتلة للفنان الفلسطيني . ومع انه اغتيل وهو في السادسة والثلاثين . الا انه تمكن في حياته القصيرة — العاصفة أن يكون سياسيا وصحفيا ومنظما وقائدا وناقدا وكاتبا قصصيا . ويمكن القول ان كنفاني في اي من هذه المهام لم ينس المهام الاخرى ، بل كان يخدمها بالوعي أو بدون وعي . ففي مقالاته الصحفية زخم ادبي ، وفي نضاله السياسي يعيش رومنطيقية الفنان ، وفي نقده يخدم القضية الوطنية بكل وضوح ، وفي قصصه ورواياته رؤية وطنية — سياسية قوية وهادفة .

والرواية التي نحن بصددها ، « رجال في الشمس » تشكل ، في نظري ، قمة انتاج غسان كنفاني القصصي سواء من حيث مستواها الفني أو معانيها السياسية — الوطنية .

والرواية تحمل بعدين : البُعد القريب ، وهو معنى القصة المباشر ، والبُعد الثاني ، وهو المعنى العميق الذي يلمح اليه الكاتب ولا يصرح به ، معتمدا على وجدان القارىء وقدرته على التعميم .

الرواية تحكي قصة مجموعة من الفلسطينيين ، يفتش كل واحد منهم عن طريق للوصول الى الكويت للعمل . ولعل كنفاني يصل ذروة شاهقة من ذرى الابداع وهو يصور ويرسم صراع هؤلاء الفلسطينيين وبحثهم الشاق عن انسان يوصلهم الى الكويت ،عبر العراق . وهنا يعرى كنفاني خطابات التضامن الرسمي للانظمة العربية مع الفلسطينيين ، ولا يتردد في أن يجعل أحد أبطاله يحسد صديقا فلسطينيا له مات قبل النكبة فوفر على نفسه « الذل والمسكنة وأنقذ شيخوخته من العار » . وفي البصرة ، يصف لنا كنفاني حياة المضاربين والتجار والسماسرة وتلاعبهم من أجل الحصول على المال ، والفلسطينيون هم الضحية .

هذا البُعد الاول للرواية . والحقيقة ان كنفاني ينجح تماما في ابراز جوهر صراع الفلسطينيين للوصول الى الكويت ، وهو الصراع من أجل اللقمة، الصراع من أجل البقاء . ان هذا الصراع ، في تصوير كنفاني الصادق والمؤثر ، يتحول الى صراع ملحمي من أجل البقاء له مدلول انساني اجتماعي عالمي .

ولكن ، كلما تقدم القارىء في الرواية يحس أن الكويت حقيقة ورمز ، وان الصراع للوصول الى الكويت حقيقة ورمز أيضا .

ان مجموعة الفلسطينيين التواقة للوصول الى الكويت تجد ، في نهاية المطاف ، سائقا لسيارة في مؤخرتها خزان للماء .. ويقنعهم بأن يتحشروا في خزان الماء منعا للمشاكل على الحدود بين العراق والكويت .. ومع ان الفلسطينيين يترددون ويشكون في امكانية التقوقع في خزان الماء .. الا انهم يوافقون . ويكون ان تسير السيارة بينما شمس الصيف الحار تسخن الخزان باستمرار .. ويكون أن يتشوى هؤلاء الفلسطينيون ويموتون في قلب الخزان .. ويكتشف السائق الحقيقة المرعبة . ويقذفهم في مكان ما ، ويكون لهم قبر مجهول ، في صحراء المنطقة بين العراق والكويت .. ولا يتمالك سائق السيارة ان يصرخ مع نفسه ، مبررا ، أو متنصلا من المسؤولية ، ولو أمام ضميره : « لماذا لم يدقوا جدران الخزان ؟!! » . ويردد السائق هذه الجملة أكثر من مرة ، ويتضح ان معنى هذه الجملة أكبر من حجمها ، وانها تساؤل كبير ليس حول مقتل مجموعة من الاشخاص ، بل تساؤل حول مصير قومي كامل .

يخيل لنا ان غسان كنفاني — وهو على ما نظن من الفلسطينيين الذين عملوا في الكويت عشية قيام الحركة الوطنية الفلسطينية — قد قصد أن يميت الفلسطينيين الذاهبين الى الكويت بحثا عن الرزق هذه الميتة ، قاصدا أن يقول ان الكويت ، بفرص العمل التي يعرفها ورزقه الوفير ، ليس هو الحل ، ليس هو الطريق لمواجهة المأزق المأساوي للشعب الفلسطيني . هنا ، يحس القارىء ان كنفاني يجمع بين دفتي الكتاب تفاعلات التاريخ التي كانت تعاني آلام المخاض استعدادا لميلاد العملاق الفلسطيني . وأما كلمة سائق سيارة الموت : « لماذا لم يدقوا جدار الخزان ؟! » فهي بعض الجواب على معاناة غسان كنفاني ، على معاناة الشعب الفلسطيني وهو يبحث عن أسباب ما حدث . غسان كنفاني في هذه الرواية وفي مواقع أخرى من أبحاثه ودراساته ، يقول بصراحة ان الشعب الفلسطيني لم يعط الامكانية — بل ينتزع الامكانية — لتقرير مصيره والدفاع عن وطنه ومستقبله ، « لم يدق على الخزان » وقت الخطر ، فكانت المأساة . وفي هذا دعوة صريحة للانسان الفلسطيني ان يأخذ مصيره بيديه ، ان يصارع من أجل صياغة مصيره ومستقبله على النحو الذي يريد .

انني أحاول ، هنا ، ان أركز على المدلولات السياسية — الوطنية للرواية .. ولكن يجب الاشارة الى أن الكاتب وصل الى مستوى رفيع ، في هذه الرواية ، من الناحية الفنية . . ففي رواية « رجال في الشمس » من التوتر الفني وجمال تطور الاشخاص والاحداث والاجواء الفنية التي تتغلغل في كل أجزاء القصة ، ما يجعلها رواية ناجحة فنيا ، بالاضافة الى قوة المضمون .

واذا جاز لي أن أعرب عن شعور شخصي تماما ، فاني أعتقد أن عظمة هذه الرواية هي في عمق تأثيرها ، فكأنما هي حجر ألقي في ماء ، فراحت تتكون الدوائر المتسعة ، التي تضع في ذهننا ، على بساط البحث والتقصي ، كل الصراع الفلسطيني ، ماضيا وحاضرا ومستقبلا .



من القصص الفلسطيني في المناطق المحتلة

تنشر « الاتحاد » في هذا العدد القصة الرابعة ، من القصص الاحدى عشرة الاولى ، التي اختارها الرفيق اميل حبيبي من بين ٤٩ قصة فلسطينية جرى تقديمها في شهري حزيران وتموز الماضيين الى مسابقة القصة الفلسطينية القصيرة . وهي المسابقة التي نظمتها لجنة طلاب جامعة بيت لحم وكان الرفيق اميل حبيبي أحد المحكمين فيها .

ولما كانت هذه القصص صادرة من قلب الواقع الاحتلالي المؤلم ومعبرة ، بصدق ، عن مشاعر الشعب في الارض المحتلة وخصوصا شبيبة هذا الشعب ، فانه من المتوقع أن تثير الاهتمام بما في ذلك اهتمام الباحثين والنقاد .

« الاتحاد »

البذرة تتمرد

بقلم : محمد أيوب - غزة

رآها خلال حفلة تعارف . لفتت نظره ببساطتها ... وجه عادي مألوف ، ربما رآه قبل عشر سنوات وربما لم يره ، لكنه يشعر انه يعرف ذلك الوجه العادي جدا والساحر جدا آه .. ما هذا الشيء الذي يتدلى من رقبتها ؟ وانزلقت عيناه الى أسفل — بين النهدين — واستقر شيء .. دقق النظر .. ما هذا المزيج من الالوان ؟ خضرة المراعي وبياض السريرة ونقاؤها .. حمرة دماء الحياة ، سواد الواقع ، تداخلت الالوان لتصنع اطارا لخريطة جميلة أشبه بخنجر مشرع قاعدته الى أسفل رأس القلب .. شعر بقدسية غامرة .. ما أجملك أيها الوطن حين تسكن حنايا القلب وتتحرك صورتك بين نهدين كالربيع يعطيان الحياة والامل .

لم يستقر لحظة . كان همه أن يقرأ صفحات الوجوه .. يستطلع خبايا العيون .. عيون الرجال والنساء .. لا بد أن يعرف أين يقف ؟ انه مشدود رغما عنه الى حاملة الخريطة المقدسة .. نظر الى عينيها .. بحريتين صافيتين .. يكمن في قاعهما حزن صامت . تنهد : انا عارف ، لماذا يأبى الحزن الا ان يسكن عيوننا ؟ لماذا؟ آه .. كنا سعداء يوما .. كان المطر يسقط لكنا نموت عطشا الان .. نموت شوقا الى قطرة مطر .. يا هذي الاشجار العطشى .. اطيلي جذورك .. تعمقي في تربة هذي الارض .. لن تموتي ما دام لك جذر يطول ويمتد .

وتلقحت العيون بالظلمة .. أصبح النهار جنينا في بطن الليل في انتظار الميلاد الجديد .. انبعثت الاضواء خفيفة مشتتة .. كانت تنير قليلا .. الضوء باهت كالحياة في هذه الايام . حتى الوجوه باهتة كالحة .. كان لزوجته وجه ملىء بالحيوية ، وفجأة ذبل الوجه وانفرست خناجر حزن في عينيها .. نظر الى صاحبة الوجه العادي من جديد .. انه يرى الخناجر نفسها تنغرس في عينيها .. اعانك الله أيتها الاخت ، كأنه يقرأ صفحة من كتاب مفتوح .. حاول أن يتناسى .. الصورة تلاحقه والخريطة تتأرجح أمام عينيه .. الانسان يقفز من عينيها أمامه .. آه .. الان تذكرت .. رأيتها هناك.. في السوق.. في القرية .. أمام كشك التموين .. في البيارة تعزق الارض .. في المدرسة تعلم الاطفال .. كيف لا أعرفها .. انني أعرفها بالتأكيد .. اعرفها انسانة وأنا أبحث عن الانسان في أعماق الانسان في حبات العيون .. في صفحات وجه يغمره الحزن .. فتيات هذا الشعب .. حرمن عطاء الارض ، لم يبق لهن سوى عطاء النفس .. لا بد وان تتمرد البذرة على السكون في هذا الزمن الكالح من أجل الحب والامل والحياة .. يأتي العطاء منكن ، فتسكن النفس . بل تتاجج في النفس الثورة .

اقتربت منه .. همست : صباح الخير ...

— صباح النور . آهلا وسهلا .

جذبت كرسيا . جلست بجانبه : سمعت عنك شيئا ..

صمت ..

— أردت التعرف عليك .

وطال صمته .

— الا تحدثني عن نفسك ؟

تململ قلبه . نظر الى عينيها . ان خناجر الحزن ما زالت تنغرس في مآقيها .. كيف أحدثك عن نفسي وعيناك تتحدثان بصمت .. أغبي أنا ؟ أتحدث عن نفسي يا هذا السر المغلق بالشمع الاحمر ... بخيطه تتدلى فوق القلب، ونظر الى الخريطة .. قرأ أسما .. ترى من يكون صاحب هذا الاسم .. أسعد .. أسم جميل بلا شك .. وتحت الاسم تراءت له حروف شاحبة .. دقق النظر .. بئر السبع .. كل بقعة هنا كانت بئرا للسبع لكن ما عاد هناك سباع .. لقد غاص السبع الى أعماق البئر .. كل السباع الان أسرى الوحشة والظلمة .. لكن البذرة تتمرد ، وتتحطم جدران الصمت . وتتوه البذرة في القلب ، بحثا عن قطرة ماء ، تقهر الكمون وتنمو لتبدأ العطاء من جديد .. تك .. تك .. ويكاد يسمع دقات قلبه ... نبضات وحشية أيقظت الحيوان الساكن في جوفه . لكن الحب عطاء . ان تعطي يعني الا تأخذ، ويلامس أذنيه صوت أغنية .. القلب يحب مرة ما يحبش مرتين .. اغنية أم أكذوبة ؟ وهذا القلب لماذا يخفق ؟ وهل هذا معقول ؟ الحب مرة واحدة فقط ؟ الحب ليس بخيلا .. الحب عطاء بلا حدود .. الحب يهدم جدران العزلة . احببتها ليس في ذلك رجس .. للحب أكثر من بعد وللقلب أكثر من بعد .. هذا القلب عمارة سكنية يوجد فيها دائما متسع لساكن جديد .

— حدثني عن نفسك .

أفاق .. عاد فسرح قليلا .. نفسي أنا لا أعرفها . وقال بصوت مسموع :

— أنا لا أعرف شيئا . نفسي أيضا لا أعرفها . العطاء شيء جميل ربما كان هذا هو كلما أعرفه .. ويسرح .. الحب عطاء وأنا أريد أن أعطي ، وليس جريمة أن يعطي الانسان .. لا اطلب منك ما ليس من حقي .. انت حرة في نفسك . وتعانق عيناه الخريطة وتختلط عليه الالوان .. ما سر الخنجر فوق القلب ؟ أخشى أن يدمى .

لفح وجهه هواء تنهيدة حارة .. انها من خطيبي . نحتها هناك خلف الجدران .. أخذتها منه .. مد يده بها من خلال فتحة صغيرة في أثناء زيارته .. ناولني اياها بصمت .. كانت عيناه تتحدثان بكل عواطفه .. انها قلبه يعانق قلبي .. وسنظل نتعانق حتى تنهدم الجدران .

وتلاحقه كلمات الاغنية من جديد .. القلب يحب مرة ما يحبش مرتين.. يا ساقطة كفى .. لقد أحببت أكثر من مرة ، فلماذا تكذبين ؟ احب اكثر من شيء ، احب الناس كل الناس .. حتى من يسيء الي احبه ... لا أملك الا الحب . أنا أغنى من كل الأغنياء في الارض .. أحب .. احب .. احب .. كلمة أغلى من كل سلع التاريخ الاخرى .. احب الناس .. احب الارض .. احب المرأة ، وما كالمرأة شيء أهل للحب ، يا هذي المرأة .. أيتها الارض المعطاء لكل الخير .. أحببت .. أحببت الحب في عيون الاطفال .. حتى الحزن أحببته في عيني هذه الفتاة .. للحب أكثر من بعد وأكثر من وجه .. الحب كالحقيقة قد يراها كلانا .. ثم نختلف .. ومع ذلك نظل نرى الحقيقة . ونظر الى عينيها مجددا : حدثيني عنه أكثر .

— كان يبيت عندنا عندما اخذوه ، وما زالت الزنزانة حبلى من تسع سنين .. لقد تأخر المخاض ..

— ولكنه سيأتي بلا شك ، وسيكون مولودا ليس ككل الاطفال — سيكون أجمل ميلاد فوق سطح الارض .

وسرح قليلا .. احس شيئا يسري في قلبه يدغدغ مشاعره .. ترى هل أحببتها ؟ ربما كان ذلك .. لقد فكر في ذلك أكثر من مرة .. لكنه حب يختلف.. ليس شهوانيا على أية حال .. باستطاعتي أن أقهر الحيوان القابع في جوفي .. يا بنت الشعب الطيب لكني سأحبك .. لن تمسك يدي .. فأنت ملك لنفسك فقط .. لست متاعا أو سلعة . وقد وهبت نفسك — يكفيني انني عرفتك — وأنا قد وهبت نفسي .. الزوجة والاولاد .. فالحب عطاء . ثم تمتم شيئا وقال بوضوح :

— لقد زرت بلدتكم ... أما زالت الاشجار تموت على حد المنشار ؟

— الموت لا يفرق بين الشجرة والانسان . بين قطرة ماء أو حبة رمل.

— ولكني أحب الموت أيتها العزيزة.

دهشت : وكيف تحب الموت اذا كان الحب عطاء في نظرك ؟

— والموت عطاء بطريقة أو بأخرى.. من الموت نتعلم معنى الحياة .. نتعلم أن نعيش كل لحظة من عمرنا أيها الملاك الطاهر .

نظر الى لباسها الازرق .. كادحة حتى في ملبسها .. أنا فقيرة ابنة فقراء .. خطيبي مهندس .. يعني عامل .. يأكل لقمته من عرق الجبين .. أنا أحب كل الناس ..

انها مثلي تحب كل الناس .. ما أجمل هذين الحرفين يزرعان الثقة والامل في أرض النفوس العطشى ، وتتلظى نفسه بلهب يحرق ضلوعه .. ليس من حقك أن تلمسها ولو بنظرة مختلسة .. تذكر حبيبته السابقة .. عيناها الساحرتان ... جسدها الرقيق .. ما أجمل عيون النساء ، ولكنك تخليت عنها رغم حبك لها ... كنت وغدا ، ولكن ليس عيبا فينا أن يكون الانسان وغدا في وقت ما ، ولكن العيب أن يظل الانسان وغدا الى الابد .. وتتمرد البذرة في نفسه من جديد . ويصحو قلبه على نسمات ربيعية .. سأزرع الربيع في عيون كل الناس .. سيخرج أسعد وسأهنئك بخروجه .. سأقطف زهرة وأقدمها له ، مع اني لا أحب قطف الازهار ، والنساء كالازهار جميلات .. اذا قطفت الزهرة ذبلت.. لن أقطف زهرة أية امرأة .. فالزهرة لا تقطف . وأتمتع بكل الازهار .. انظر .. اسمع وأشم كل الازهار .. يملأ نفسي حب جارف لكل الازهار .. لكل زهرة ميزة وأقلق .. أقلق .. أقلق .. أطارد النوم ويطاردني السهر .. أحب هذا يا قلبي ؟ لكن .. ويسرح .. ويطول سرحانه .. يلاحظ أصدقاؤه ذلك : لا بد ان شيئا أغضبك . ربما اثقلنا عليك بمزاحنا ؟

— لست غاضبا منكم .

— لن نمزح ما دام ذلك يغضبك .

— على الطلاق ما أنا زعلان .

وحاول أن يتهرب : الواحد مشتاق للهدوء .. اتركوني أسرح مع نفسي .. ويسرح .. ماذا لو حدثتها عن نفسي .. عن قلبي .. نبضاته .. همساته .. أقول لها انني أحببتها . ويشاهد برجا للحمام وزوجا من الحمام .. ذكر وانثاه .. كل منهما يعبث بمنقاره في ريش رأس الآخر .. يا حمامة القلب لا تعبثي بأمن القلب فأنا محتاج للامن .

ويتبادل معها النكات .. حاول ان تكون نكاته مهذبة .. لا يريد أن يجرح مشاعرها بشيء .. انسانيتها تهمه .. يثور الشجن في نفسه حين تحدثه عن النبي الرابع .. رسول الحب ، ترى لماذا حدثته عن الرسول الرابع ؟ لماذا يا رفيقة الدرب .. يا اخت الامل في نفسي ؟ وفكر في أن يطبع على شفتيها قبلة .. لكنه تذكر خطيبها بين تلك الجدران الاربعة .. وأنزلق ببصره نحو الشيء المقدس بين نهديها .. الخريطة والالوان الاربعة .. من أجلك أيتها الالوان ومن أجل خاطر كل سبع شرب من تلك البئر أو سيشرب .. لن أفعلها .. لن أكون نذلا حتى ولو كانت هي التي حدثتني عن الرسول الرابع .

تراءت صور مختلفة أمام عينيه .. أسعد بين الجدران .. وهي في الخارج تنتظر ، ويمر الزمن ، وتشيب شعرات في رأسها ، وهو مضيع . ما مصير تلك العاطفة التي تنمو في قلبه . والبذرة تتمرد على كونها بذرة . وهو موزع بين الثورة والتمرد .. يثور على نفسه ماذا لو نمت هذه البذرة ؟ ربما كان بامكانك أن تؤنس وحدتها . ان تأخذ منها رقيا أو حجابا يونسك في وحدتك ... أحبيني كما أحبيتك يا منية القلب ... قوليها ولا تكوني جبانة مثلي ... لا تخجلي متى ... فقد أرقت كثيرا وفكرت كثيرا . لكن البذرة تمردت ونمت ... بدأت البراعم في الظهور . وكأنها أحست بالصراع الذي يدور في داخل نفسه وكأنما اكتشفت مدى انشغاله بها ... قررت أن تفعل شيئا .. ليفتت نظره الى ورقة صغيرة قدمتها له ... قر أعلى الورقة:

أكملا مشواركما بالسعادة .
وعندما تشعران بها
فكرا ولو للحظات
اني دعوت لكما بها .

قرأ الكلمات مرة ثانية ... انسانة وتظلين انسانة ... تذكر الليلة قبل الاخيرة ... احتفلت زميلاتها بعيد ميلادها . كان فرحا . فرحا .. فرحا .. غنى .. رقص من أجلها .. رقص من أجل حبها .. كان يود تقبيلها . كبلته القيود الاجتماعية.. ناولها وردة حمراء ... وضعتها عند القلب بين نهديها .

قراءات أولية في سفر التكوين

للشاعر اسعد الاسعد - القدس العربية

— ١ —

كثرت ذئاب الليل
تكاثر الجرذان
وامتدت الطريق
انسان هذا العصر
لا يرحم الجبان .

— ٢ —

زائير صارت فجأة
قدس العروبة
والقاتل السفاح موبوتو
حليفا للعروبة
وا خجلة العريان
من زيف العروبة

— ٣ —

حين تهب الريح
ويعصف الاعصار
يقضي على الحياة في ثورته
ويسحق الاشجار
تبقى الجبال تتحدى
الموت والأدهار
ومثلها نبقى
وتبقى الأرض
والشمس والانتصار

— ٤ —

انا الربان أعرفها
شواطىء رحلتي هذي
وأعرف أبحر التتار
في الماضي وأمواج المغول
وأعرف أي حيتان
تحف بدربي البحري
وأعرف أنني وحدي
أحدد ساعة الصفر
وأعرف جيدا
درب الوصول .

غسان الحاج يحيى — الطيرة

أحلام القمر ..!

★ ماذا تخبىء يا قدر ؟
فجرٌ سماوي المحيا ، أم خبر ؟
— ولمَ السؤال ؟
★ الجيب خال ،
والكأس خال ،
والليل يغري بالخيال ، وبالسؤال .
— في وجهك المحزون احلام القمر !
★ ما شأن حزني بالقمر ؟
— حدّق هنيهه في الزلازل
في المهاذل ، في المطر ، تجد الجواب .....
★ وهنا المصاب .....

ما من حبيب يا قدر !
لا بيت او عنوان لي ... مثل القمر ،
لكنه خان الصداقة وانتحر !!
— هل دنسوه أم انتحر ؟؟
★ لا ادري ... لكن قالت الصحف انتحر ،
لكنني أحببته وبكيته وقت الخبر !
— قد دنسوه بني البشر ، فهل اقتنعت ؟
تلك — الحكاية — ما السؤال ؟
★ لقد نسيت !!

حسين مهنا - البقيعة

موزع الجريدة

مقروءة حياته
في الوجه والعينين
منقوشة حروفها
على الجبين الغض والخدين
مكافح ..
من إخوتي الشغيلة الرجال !
من موقدي الحياة شعلة
تنير ظلمة الطريق للانسان
مكافح يحس وخز الجرح في فؤاده
يحس عمق الجرح في كرامة الوطن .
مكافح ..
مذ عانق الحياه
ومنذ ان تقاذفته بسمة وآه
يظل طول اليوم ينقل الحجار ،
والاسمنت والحديد
في ورشة أصحابها من الحجار
والاسمنت والحديد
من اجل لقمة
تنث احمر الدماء
من اجل أن يظل قادرا على العطاء
من اجل ان يعود في المساء
مؤزرا بالصبر والرجاء
من اجل أن يصيح عاليا :
— يا اخوتي
اليكم جريدة الاخلاص والوفاء
جريدة تناهض الفساد
والراسمال الحر والسماسره
جريدة تناشد السلام
تكره الدمار
جريدة شعارها « توحدوا »
لسوف يطلع النهار
ويسدل الستار .
تعال يا سمير
خذ اقرا الاشعار
لجدك الضرير
وانت يا بنيّه
خذي اقراي الأخبار
لامك الاميّه
وانت يا صديق
هديتي اليك في الاسبوع مرتين
جريدة حمراء
لسوف نلتقي على الطريق
وعاجلا ...
ندعوك يا رفيق .

*

موزّع الجريدة الفقير
في قريتي
مكافح مذ عانق الحياه
ومنذ ان توزعت حياته
ما بين بسمة وآه !
الشغل عنده التزام
والصبر عنده التزام
والابتسام عنده التزام
ومؤمن بالحزب
الحزب قال سوف تمطر السماء
اذن ..
اذن ..
لسوف تمطر السماء
وسوف يولد الربيع رغم قسوة الشتاء !!

جمهورية ليتوانيا السوفييتية الاشتراكية

تحتفل الانسانية التقدمية جمعاء هذه السنة ، سوية مع شعب الاتحاد السوفييتي ، بالذكرى السنوية الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وتنشر « الاتحاد » ، بهذه المناسبة ، وصفا عاما للمعالم التي تميز كل من الجمهوريات السوفييتية ال ١٥ المتآخية .

تقع جمهورية ليتوانيا السوفييتية في أقصى جنوب شاطىء البلطيق .

مساحتها : ٦٥٠٢ ألف كم مربع .

عدد سكانها : ثلاثة ملايين ملايين و ٣١٥ ألف نسمة ، ٨٠٪ منهم ليتوانيون ، و ١٧٪ روس وبولونيون. ويعيش في هذه الجمهورية أيضا بيلوروس واوكرانيون ولاتفيون وتتار ويهود وغجر .

عاصمة الجمهورية : فيلنوس .

المراكز الصناعية والثقافية : كاوناس وشاولياي وكلايبيدا وبانيفاجيس .

الشريان المائي الهام في ليتوانيا هو نهر نيمان برافده نياريس ويصب في خليج كورشسك (بحر البلطيق).

في ليتوانيا الوف البحيرات والهضاب. وتكثر فيها الغابات الظليلة والحقول والشواطىء الواسعة .

الصناعة الليتوانية

كانت ليتوانيا البرجوازية ، قبل الحرب العالمية الثانية أكثر البلدان الاوروبية تأخرا في الصناعة ، واحتلت المرتبة الاخيرة في استهلاك الطاقة الكهربائية بالنسبة لكل نسمة من السكان . كما وكانت متخلفة في الميدان الصحي والثقافي .

وكانت ليتوانيا عند انضمامها الى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية عام ١٩٤٠ بلدا زراعيا متأخرا ذا صناعة ضعيفة ، أي بلدا زراعيا تابعا لاوروبا الغربية .

والحق الهجوم الغادر على الاتحاد السوفييتي ، من جانب ألمانيا الهتلرية واحتلالها ليتوانيا أكثر من ثلاثة أعوام، أفدح الاضرار باقتصاد وثقافة الجمهورية. البلاد بالنسبة لكل نسمة من السكان

وبفضل المساعدة النزيهة التي



قدمتها الشعوب السوفييتية الشقيقة بدأت ليتوانيا تتطورها النشيط . وتتجاوز ليتوانيا اليوم الحجم الاجمالي للانتاج الصناعي المحدد على نطاق البلاد بالنسبة لكل نسمة من السكان. وبالمقارنة مع العام الاخير الذي سبق

البضائع الصناعية حوالي ٤٩ مرة . وانتاج الطاقة الكهربائية ١١٩ مرة. ومن خطة خمسية لاخرى تتعزز قدرة صناعة الجمهورية بوتائر عالية وتنمو المصانع الكبيرة كمصنع اكميانسك للاسمنت ومصنع فيلنوس لبناء المكائن

ومصنع الاجهزة الحرارية ومصنع تركيب الراديوات ومصنع التلفزيونات في مدينة شاولياي ومصنع بناء المكائن في مدينة كاوناس ومعمل الحرير وغيرها. وخلال العقود الاخيرة ازدادت الارصدة الاساسية للصناعة والانتاج الى حوالي

ثلاث مرات .

واقيمت خلال أعوام الحكم السوفييتي فروع صناعة لبناء المكائن وصناعة المعادن . وهي تتطور باستمرار ، وتنتج الان ربع المنتجات الصناعية تقريبا . وتحتل الجمهورية في انتاج مكائن قطع المعدن بالنسبة لعدد السكان ، أحد الاماكن الاولى في العالم ، وهي تصدر المكائن الى مختلف بلدان العالم على نطاق واسع.

وتنتج صناعة الاجهزة الكهربائية في ليتوانيا محركات البرادات ومكائن الغسيل ويحظى بشهرة واسعة تلفزيون « شيلياليس » الصغير ، ومبردة « سنايغا » والجهاز الموسيقى الالكتروني قيام السلطة السوفييتية ازداد انتاج « فيلنوس » والدراجات الهوائية التي تحظى باقبال واسع في كثير من بلدان العالم .

أما الصناعة الخفيفة ، وهي الشكل التقليدي للصناعة في ليتوانيا ، فقد تطورت في عهد السلطة السوفييتية تطورا عاليا واعيد تجهيزها تكنيكيا .

وتنتج المعامل الليتوانية مختلف أنواع الاقمشة القطنية والكتانية والاصطناعية والصوفية والحريرية ومصنوعات من فرو مختلف الحيوانات . وتجب الاشارة ايضا الى المنتجات الفنية من الخشب والنسيج والسيراميك والكهرمان .

الزراعة وصيد الاسماك

وتتسع تربية المواشي في أرياف الجمهورية ، وتتحسن صناعة الالبان واللحوم ومشتقاتها . وفي عهد السلطة السوفييتية انتقل الفلاحون الى الاسلوب الاشتراكي في الزراعة . وتوجد التعاونيات الكبيرة — الكولخوزات الى جانب السوفخوزات الكبيرة التابعة للدولة . وغدا هذا الطابع الاساسي لتطور الزراعة . وتلعب الصناعة دورا حاسما في ذلك ، فقد حصلت كافة الاستثمارات الزراعية على ما يكفيها من الكهرباء والمكائن الزراعية العصرية . وتمت مكننة الاعمال الاساسية في الزراعة . وبفضل التكنيك تجرى على نطاق واسع أعمال استصلاح الارض ، اذ أن غالبية أراضي الجمهورية تعاني من الرطوبة العالية .

وضمن نشوء صناعة كيمياوية ضخمة امداد الزراعة بالاسمدة المعدنية . وتنتج الجمهورية الان ١٣٢ كيلو غرام من اللحم و ٨٢٩ كيلو غرام من الحليب لكل نسمة من السكان في العام .وذلك أكثر بكثير من البلدان الاوروبية المتطورة. وفي العام الماضي تم الحصول على رقم قياسي من محاصيل الحبوب — ٢٦٩٤٠ طن من كل هكتار أي ٢،٣ مرة أكثر مما كانت تنتجه ليتوانيا البرجوازية ، التي كانت تعتبر مقاطعة زراعية .

وتصد جمهورية ليتوانيا السوفييتية منتجاتها الى أكثر من ٨٥ بلدا من بلدان العالم بما في ذلك البلدان المتطورة وتشكل المنتجات الصناعية أغلب صادراتها .

وتشتهر ليتوانيا ، أيضا ، بصيد الاسماك .

وفي حديث من حياة صيادي السمك في ليتوانيا البرجوازية قال الصياد باكالنيشكيس : حتى الصحف اضطرت آنذاك ، عندما كانت ليتوانيا دولة برجوازية، الى الاشارة مرارا الى الاوضاع صيادي السمك الصعبة وأذكر أن مجلة « يورا » التي كانت تصدر في كلايبيدا آنذاك ، كتبت « ان صيادي السمك يخاطرون بحياتهم وهم يبحرون على زوارق سيئة ويستعملون أدوات بدائية . واذا ما عادوا بصيد وفير واجهتهم في البر مصاعب تسويق هذا السمك » .

وكانت الحكومة البرجوازية تستورد ٧ — ٩ ملايين كيلو غرام من السمك سنويا .

كان باكالنيشكيس يتردد في صباه على والده في الميناء وهناك بدأ يحلم برحلات الى بلدان العالم النائية ، وبان يصبح بحارا ، في وقت لم تكن فيه في بلده مدرسة للملاحة .

وكانت الحكومة البرجوازية تستأجر بواخر شركات الملاحة الاجنبية وتدفع لها ١٥ مليون ليت سنويا مقابل نقل بضائعها فسال لعاب الرأسماليين المحليين ، فاخذوا ينظمون شركات للملاحة ويشترون بواخر دون اهتمام بمن سيعملون على بواخرهم ،بحارة أجانب أم ليتوانيون الامر الذي اعترفت به صحيفة « فاكاراي » عام ١٩٣٧ :

« في بلدنا الان ٢٠ خبيرا بحريا يستطيع فقط ٤ — ٥ منهم تسنم مناصب قيادية » .

وفي العهد السوفييتي التحق باكالنيشكيس كاولاد كثير من عمال الميناء وصيادي السمك ، بمدرسة الملاحة التي افتتحت في كلايبيدا بعد الحرب . والتي ضمت أول دفعة من خريجيها عام ١٩٥١ وكان عدد الخريجين ٧٣ مرشدا و ٥٦ ميكانيكيا . وحين احتفلت هذه المدرسة قبل عدة أعوام بالذكرى الخامسة والعشرين لافتتاحها ، كان عدد خريجيها لتلك الحقبة قد بلغ ٣ آلاف و ٧٩٣ خبيرا بحريا .

قال باكالنيشكيس : كثيرا ما أتذكر اثناء اقامتنا في موانىء البلدان البعيدة أعوام طفولتي حين كنت أهرع الى ميناء كلايبيدا لمشاهدة السفن الاجنبية. وما كان لي أن أحلم آنذاك بأن أصبح ربان باخرة ضخمة مثل سفينة « ريباتسكايا سلافا » التي تعادل حمولتها حمولة اسطول ليتوانيا البرجوازية كله .

التحول في حياة الفلاحين

كانت الزراعة الليتوانية متأخرة جدا وكانت حياة الفلاحين لا تطاق في العهد البرجوازي .

وتقول الاحصاءات الكئيبة عن ذلك الزمن الكئيب أن ربع الناس يعيشون في أكواخ عفنة وانه في سنوات ١٩٣٠ — ١٩٤٠ وحدها باع بنك نظام الدكتاتور سميتونا اكثر من ٦٦ ألف مزرعة فلاحية بالمزاد ...

وأعطى الكاتب الليتواني المعروف بياتراس تسميركا صورة رمزية لكل ذلك في روايته « الارض المعيلة » . وعلى لسان البطل يرواس ناروتيس عبر عن الحقيقة المرة : « وزعوا الارض على عراة حفاة وتركوهم لمشيئة القدر. شتتوا قوانا وتركوهم لمشيئة القدر . شتتوا قوانا وبعثرونا كقطيع من الغنم ثم أخذوا كالذئاب يصطادوننا الواحد بعد الاخر ... » .

وينتقل الناس ، اليوم ، من البيوت المتناثرة المتباعدة الى قرى عصرية فيها الطرقات المعبدة والمدارس والمستوصفات ودور الثقافة والمكتبات . وانتقل خلال سنوات الخطة الخمسية التاسعة وحدها ما يناهز ٣٦ الف عائلة الى بيوت جديدة ، وفي الفترة نفسها نقص عدد البيوت القديمة بمقدار ٣٠ الفا .

كان يوم ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٧١ عيدا لجميع المزارعين .حيث أتم أعضاء كولخوز « شيميانا » من منطقة فيلكافيتش الانتقال من البيوت القديمة الى القرية . وكانوا الاولين في الجمهورية وهذه الحركة على أشدها في الوقت الحاضر في الكثير من مزارع ليتوانيا وتوشك على الانتهاء في بعض الامكنة . فحسب الخطة العامة للانتقال الى القرى الزراعية الحديثة سيحصل جميع زراع ليتوانيا حتى عام ١٩٩٠ على بيوت حديثة فيها .



(الصورة العليا) : هكذا كان الوضع في اعقاب ثورة اكتوبر . كان على العامل ان يبذل مجهودا جسمانيا هائلا ليقوم بمهمته .. (الصورة السفلى) : والان اصبحت المكننة هي طابع الانتاج المميز . نقطف القطن يتم اليوم كما تظهر هذه الصورة النموذجية من الاتحاد السوفييتي ..

بكين تحاول أن تحبط الانفراج

• بقلم : أ. الكسندروف •

فيما يلي ملخص مقال سبق ونشرته صحيفة الحزب الشيوعي السوفييتي « برافدا » في الفترة الاخيرة وهو يتسم بأهمية خاصة بعد انعقاد المؤتمر ال — ١١ للحزب الشيوعي الصيني الذي اقر من جديد سياسة ماوتسي تونغ القديمة وسياسة ورثته ، وبعد زيارة وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس في الصين والتي نجم عنها مزيد من التقارب بين الدولتين .

* * * *

لقد أدت مساعي الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية ، باشتراك وتأييد جميع قوى السلام في العالم الى تنقية الجو الدولي . وقد كان تخفيف التوتر الهدف الاعلى في التطورات العالمية .

ولكن أعداء السلام وتخفيف التوتر لم يلقوا سلاحهم . ووقفت القيادة الصينية الحالية في صف واحد مع أشد الامبرياليين والرجعيين تطرفا في التهجم على البلدان الاشتراكية وفي محاولات تسخين الجو الدولي واعادة البشرية الى أيام الحرب « الباردة » وحتى « الساخنة » .

الهدف الاساسي : افشال السياسة الخارجية السوفييتية

وتستمر في الصين الحملة المعادية للسوفييت بل وتتخذ أبعادا غير مكبوحة الجماح . ولا ينحصر الامر في هذه الحملة بل تتعداها الى محاولة الزعماء الصينيين احباط الانفراج الدولي الى حدود تأزيم الوضع في العالم.

منذ زمن غير بعيد صدر في بكين المجلد الخامس من « مؤلفات ماو تسي تونغ المختارة » . وفي أول أيار نشرت الصحف مقال رئيس الحزب الشيوعي الصيني هوا كوا فنغ الذي يقرظ فيه هذا المجلد ، ويشير فيه الى اخلاص القيادة الحالية لسياسة ماوتسي تونغ الداخلية والخارجية ، القومية العسكرية المتسمة بشوفينية الدولة العظمى .

ويعود خليفة ماو الى التهم التي لفقها ماو بصدد « الامبريالية الاجتماعية » ! في الاتحاد السوفييتي، ويدعو الى الاستمرار في الاخلاص لمبادىء الرئيس ماو والسير في الكفاح حتى النصر ضد «الامبريالية الاجتماعية السوفييتية »!! كما يدعو الى «تسريع المسيرة الثورية والى عصرنة جيش التحرير الوطني والى تشديد التحضيرات للحرب » .

وينشأ الانطباع بأن القيادة الصينية الجديدة تشن حملة واسعة لتثبيت الفكرة بانها مخلصة لمبادىء ماوتسي تونغ وانها ترى في العسكرية ومعاداة السوفييت فحوى هدفها .

ولن نكون مبالغين اذا قلنا أن الهدف الاساسي في حملة القيادة الصينية المعادية للسوفييت هو افشال السياسة الخارجية السوفييتية .

وخلافا للواقع وللمنطق تعود بكين وتعلن « أن الاتحاد السوفييتي لم يتنازل ، ولو لحقيقة ، عن نيته في استعباد الصين »!! وان « الاتحاد السوفييتي يحشد قواته في الشرق ضد الولايات المتحدة واليابان والصين » !! وانه يخطط « لابتلاع أوروبا الغربية » !! وهكذا ..

وتحظى هذه الاكاذيب والافتراءات بنشر واسع بين القوى المعادية للشيوعية في الغرب . ومن الصعب المبالغة بقصر نظر اولئك الساسة في الغرب الذين بلغ بهم الاغراق في الافكار المسبقة المعادية للشيوعية حدا لم يعودوا معه يرون الاخطار العظيمة المحدقة بشعوبهم نتيجة السياسة الماوية .

لقد تأكد كل انسان موضوعي أن الكلام عن « الخطر السوفييتي » يهدف الى صرف أنظار الرأي العام العالمي عن الاعدادات التي تقوم بها الصين لتنفيذ مخططات التوسع الاقليمي ، وفي المقام الاول ، ضد بلدان المحيط الهادي وجنوب شرق آسيا .

ثم أليس من الواضح أن سباق الصواريخ الذرية الذي تنخرط فيه الصين بتشجيع من المجمع العسكري — الصناعي في الولايات المتحدة والمانيا الغربية وفرنسا واليابان وبريطانيا لا يهدف فقط الى تهديد الاتحاد السوفييتي والدول المجاورة للصين ، بل أيضا قضية السلام العالمي بأسره ؟ أو لا ينتشر الغبار المشع الناجم عن التفجيرات الذرية الصينية في اليابان والولايات المتحدة وبلدان جنوب شرق آسيا ؟

مشاريع ماو الحقيقية

واذا جاز لنا أن نحكم حسب الحقائق فان أوساطا غربية معينة ترفض مجابهة الواقع وجها لوجه فتخدع نفسها بوهم استطاعتها أبعاد خطر التوسع الصيني في اتجاه أراضيها وتحويله نحو الاخرين . وتنسى دروس الماضي المر غير البعيد ، عندما انقلبت محاولات مصالحة المعتدي الى كارثة ماحقة سواء بالنسبة للمهادنين أنفسهم أو لسلام العالم .

ويبدو أنه لن يكون من نافلة القول التذكير ببعض تصريحات ماو التي تشكل قاعدة لمطامع الزعامة الحالية :

« علينا أن نحكم الكرة الارضية » هذا ما قاله ماوتسي تونغ في جلسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في ايلول ١٩٥٩ . « ان هدفنا هو الكرة الارضية بأجمعها . وبهذا نصبح قوة عظمى » .

وفي آخر سني ماوتسي تونغ كان لزعماء بكين التصريح مرة تلو الاخرى أن البحث عن تسوية للمشاكل الدولية الراهنة ما هو الا عبث لا طائل تحته، وان الوسيلة الرئيسية للحل هي — الحرب . « ان حربا عالمية ثالثة هائلة لا يمكن تفاديها » . هذا ما قاله مندوب الصين في الجمعية العمومية للامم المتحدة . « يمكن أن يسقط في الحرب كذا عدد من الناس . ولكن حربا كهذه تحل مشاكل الامم المضطهدة ومشاكل الانسانية . وهكذا فهي ليست سيئة بذلك القدر » .

ويأخذ ورثة ماو بهذه النظرية العسكرية ويضيفون قولهم : « ستنشب الحرب ان عاجلا أو آجلا . وعلينا أن نرى بوضوح الوضع الناجم ، وان نعد للحرب وأن نكون مستعدين لاحتمال نشوب حرب واسعة النطاق في وقت قريب » .« علينا أن نستعد للحرب وليكن ما يكون » .

وأخطر ما في التصريحات الانفة الذكر أنها لا تقتصر على الكلام والنشيد فقط بل تترجم الى أعمال واقعية ونهج سياسي ..

ومن لا يعرف أنهم يشنون ، في الصين منذ سنوات عديدة ، معركة متعددة الجوانب للتحضير للحرب ؟ . ويمر الاقتصاد الصيني في مرحلة تحويله الى اقتصاد عسكري ، وتعطى الافضلية دائما للصناعات العسكرية — وقد جاء في تقرير الامم المتحدة عن نزع الاسلحة أن النفقات العسكرية الصينية ترتفع باستمرار . وبعد أن كانت تشكل ١٦—٢٠٪ من الميزانية العامة أصبحت تشكل اليوم ٤٠٪ منها . وقد فطن أرباب الصناعات العسكرية في الولايات المتحدة واليابان والمانيا الغربية وغيرها الى هذا الامر ، ولذلك يبحثون دائما وبشكل عملي امكانيات تزويد الصين بالاسلحة والعتاد العسكري . وتضغط هذه الاوساط على الدوائر الحاكمة في بلدانها تطالبها بعقد صفقات مع الصين لتطوير التعاون في المجال العسكري .

ولا يجوز أن ننسى أن الزعامة الصينية طوت ، في الفترة الاخيرة ، علم الدعاية ضد الامبريالية الامريكية وضد العسكرية اليابانية ، وأصبحت ترى في الولايات المتحدة واليابان صديقتين، بيد أنها تريد أن تستغلها في الوقت الحاضر في كفاحها ضد الاتحاد السوفييتي . ولكنها تنوي ضربهما في المستقبل ايضا . وقد فضح هين بياو مدير دائرة العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني أهداف مغازلة واشنطن (في خطابه أمام خريجي الاكاديمية العسكرية في بكين قال: في الوقت الحاضر تدافعنا الولايات المتحدة ازاء تأثير « التنقيحية السوفييتية » ! ! وعندما نعتقد أن الساعة أزفت نقول للعم سام : « اعمل معروفا واحزم متاعك » .

وكانما تريد بكين أن تذكر « انه يجب الاستمرار ، مع كل ذلك ، بالنضال ضد الولايات المتحدة عن طريق أخذ موقع بعد آخر من أيديها وان هذا يتطلب وقتا » .

ويجدر باولئك الساسة الغربيين الذين يشجعون الاستعدادات العسكرية الماوية أن يفكروا قليلا بهذه التصريحات الصادرة عن بكين والا يحسبوا أن حربة العسكرية الصينية لن تصيبهم .

ولا يجوز نسيان أن الصين هي اليوم البلد الوحيد في العالم التي يروج قادتها الرسميون علنا لمجزرة عالمية . وأكثر من هذا ، فان خط الاعداد للحرب ينص عليه القانون الصيني بوضوح . وفي الواقع يشكل هذا وثيقة فريدة من نوعها للعسكرية السافرة .

ليست الاقوال تؤكد فقط بل والافعال أيضا

وهكذا فان الحياة نفسها شهدت اكثر من مرة على أهداف التوسعيين الصينيين : في ١٩٥٨ خلقوا توترا في مضيق فرموزا الامر الذي كاد يؤدي الى صدام مسلح عالمي . وفي ١٩٥٩ وبعدها قامت الصين بأعمال هجومية ضد الهند المسالمة . وبعد ذلك سربت عملاءها الى بورما . وفي كل الاحداث والاحوال الحرجة في الستينات والسبعينات — في الشرق الاوسط والبحر الكاريبي وأفريقيا أو في أية منطقة اخرى من العالم — اتخذت بكين دائما موقفا تحريضيا .

تأجيج النزاعات

وهكذا جسمت سياسة بكين الفعلية الاستراتيجية العامة لاثارة الحروب.

وقد عبر عن هذا ، قبل كل شيء، كونها تشجب بدون كلل الانفراج الدولي وتعارضه بكل السبل . وتشجع القيادة الصينية كل تصريح أو عمل من جانب الساسة اليمينيين في الغرب ضد الانفراج . وقد أوضح الزعماء الصينيون مؤخرا لضيوفهم من ألمانيا الغربية«ان الانفراج أفيون الشعوب». وفي حفل استقبال زعيمة حزب المحافظين البريطاني في ٧ نيسان من هذه السنة أعلن نائب رئيس الحكومة الصينية لي سيان نيان أنه « منذ مؤتمر هلسنكي لم يحدث أي تخفيف في التوتر » وتمنى للغرب الرأسمالي المزيد من القوة والمزيد من الوحدة في وجه الدول الاشتراكية .

لكن بماذا يضر الانفراج زعماء الصين وشركاءهم في الغرب ؟! تطرق ليونيد بريجنيف الى هذا الموضوع في خطابه في مدينة تولا فقال : **« الانفراج يعني في المقام الاول التغلب على الحرب الباردة ، وهو طريق الى علاقات طبيعية بدون زعازع بين الدول. ويعني الاستعداد لتسوية الخلافات والنزاعات ليس عن طريق القوة والتهديد والتلويح بالسيوف ، بل بالطريق السلمية على مائدة المفاوضات. ويعني أيضا ثقة معينة وقدرة على احترام المصالح المشروعة بشكل متبادل » .**

ويبدو أن التفسيرات هذه تزعج الماويين . فيقاومون بشدة انسحاب الانفراج على المجال العسكري ، أي تقليص سباق التسلح وتحريم السلاح الذري وغيره . وأكثر من هذا فان بكين تبذل جهودا جبارة في سبيل تأجيج النزاعات والتوتر بين الدولتين الذريتين العظميين : الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

وعلاوة على هذا ، فان الزعامة الصينية تحاول اثارة الخلافات الاقليمية بين دول مختلفة . يدل على ذلك تأييدها للقوى الرجعية الانتقامية التي تعترض على الحدود التي نشأت نتيجة للحرب العالمية الثانية وصودق عليها في وثائق دولية ثنائية وجماعية .

تعبير عن السياسة

وتنتهج الصين في الامم المتحدة أيضا سياسة رفض كل الخطوات البناءة في العلاقات الدولية . ولم يتقدم الوفد الصيني منذ قبول بلاده في المنظمة الدولية في ١٩٧١ بأي اقتراح بناء ولم يقم بأية مبادرة لتعزيز سلام العالم . وعلى العكس فقد صوت هذا الوفد مع مندوبي بينوتشت (سفاح تشيلي) وجنوب أفريقيا ضد جملة من الاقتراحات السوفييتية بصدد عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح . وقال « لا » للتسوية السلمية في الشرق الاوسط « لا » لتحريم صنع الاسلحة الذرية واستعمالها ، ولحظر استعمال الصواريخ الذرية في الفضاء الخارجي وفي أعماق المحيطات والبحار وغير ذلك .

وعلى أية سياسة تدل حقيقة كون الوفد الصيني في الامم المتحدة عارض قرار تحديد تعريف « العدوان » . وانه لم يؤيد قرار مجلس الامن الذي يحتوي بندا يرفض مبدأ الاستيلاء على أراضي بالقوة ؟

وعلاوة على ذلك فان ممثلي الصين وقفوا ضد تقليص الميزانيات العسكرية للدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن بنسبة ١٠٪ ، لاستغلال هذه الاموال لتقديم معونات للدول النامية . وفي النهاية فان الصين لم توقع أية اتفاقية دولية تهدف الى كبح سباق التسلح والتجارب النووية .

كل هذا وغيره ليس صدفة وانما تعبير عن فحوى سياسة الزعامة الصينية .

ويسأل السؤال : هل تضر هذه السياسة المعادية للسوفييت بالاتحاد السوفييتي وحده ؟ . وهل الحفاظ على السلام والتطور والتعاون الدولي تأتي بفوائد للاتحاد السوفييتي أكثر من غيره من الدول وخصوصا لتلك التي تحاول ابرام صفقات معادية للسوفييت مع بكين ؟ لا ثم لا . فالسلام ضروري لجميع الشعوب ، ولكل الدول — مهما تكن أنظمتها الاجتماعية .

أما سياسة التوسع الصينية فتدل على أنها غير واثقة من قدرتها ، وبوسائلها الخاصة ، على حل مشاكلها الهامة بطرق البناء والسلام . ومن هنا يأتي الاصرار على الحرب والحريق العالمي ، على أمل أن حربا كهذه تؤدي الى احتراق الدول العظمى الاساسية . ويوهم صقور بكين أنفسهم أن الصين تظل سليمة بعد حرب نووية ، بفضل كثرة سكانها . ولكن هذا اعتقاد لئيم وخاطىء . فالكارثة النووية تجلب أضرارا لا تقاس للعالم بأسره بما فيه الشعب الصيني .

وفوق هذا ، يجب التأكيد بكل حزم على أن سياسة التوسع الصينية تجلب الضرر ، في الدرجة الاولى ، للشعب الصيني نفسه . فرفع مستوى الصناعة والزراعة والعلم والتكنيك ومستوى حياة الشعب الصيني الذي يكثر زعماء الصين من الكلام عنه لا يتم عن طريق سباق التسلح وتأجيج العداء ضد الدول المجاورة والتحريض على حرب عالمية جديدة ، بل بالسلام مع الدول الاخرى ، وقبل كل شيء ، مع الدول الاشتراكية الامر الذي يطمح اليه الشعب الصيني حقا .

وفي النهاية يجب القول انها ستكون خطيئة لا تغتفر ، اذا نظرنا الى سياسة بكين غير المتزنة بهدوء منتظرين حتى يتفاقم الخطر ويصل الى ابعاد كارثية . وكل الذين يعز عليهم السلام والعمل المنتج يتوجب عليهم بذل جهود مشتركة لفضح هذه المكائد والاعمال الخطرة وافشالها .

شعب زمبابوى يرفض المشاريع الاستعمارية ويمنى العنصريين والمرتزقة خسائر فادحة

زمبابوي — لفتت جبهة زمبابوي الوطنية الانظار الى زيادة سيل المرتزقة الى روديسيا . ولاحظت ان تجنيد المرتزقة يتم بصورة خاصة ، في بلدان حلف الناتو وبالذات في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية وبلجيكا وكندا . ويصل المرتزقة الى روديسيا عن طريق جمهورية جنوب افريقيا واستراليا .

واشارت الجبهة الى ان العنصريين يمنون بالهزيمة بعد الاخرى في هجومهم على قوات التحرير في زمبابوي ، بالرغم عن المساعدة العسكرية التي يقدمها الغرب الى نظام ايان سميث العنصري .

وجاء في بيان ، أصدرته الجبهة ، انه تم القضاء على ٥٠٠ جندي من قوات ايان سميث ، في الفترة الواقعة بين شهري ايار وتموز الماضيين . هذا ، عدا القضاء على ثلاثين معسكرا محصنا وعشرين مركزا استراتيجيا تابعا لجيش العنصريين .

وكان روبرت موجابي ، أحد رؤساء جبهة زمبابوي الوطنية ، قد انتقد ، في حديث ادلى به في ستوكهولم ، الخطة البريطانية — الامريكية لتسوية المشكلة الروديسية ، وقال : « لا ترمي هذه الخطة ، في جوهر الامر ، الى التخلص من الاستعمار بل تستهدف اعادة السيطرة الاستعمارية البريطانية الى البلاد ، ولكن على شكل آخر » . وأكد موجابي على عزم الافارقة على تسليم زمام الحكم في البلاد الى سكانها الاصليين .

مجلس الامن يطالب بانسحاب القوات الاجنبية من قبرص

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — قرر مجلس الامن ، بالاجماع . الدعوة الى تنفيذ القرارات التي اتخذت في السابق بخصوص المشكلة القبرصية . واكد على ضرورة ضمان استقلال الجزيرة .

وجاء هذا القرار بعد ان استمر بحث المشكلة القبرصية في مجلس الامن ، مدة ثلاثة اسابيع . وطالب مجلس الامن بانسحاب جميع القوات الاجنبية المشتركة في الصراع ، من الاراضي القبرصية . وناشد الطائفتين القبرصيتين (اليونانية والتركية) الى اجراء محادثات بناءة فيما بينهما باشراف السكرتير العام للامم المتحدة لانهاء الخلاف .

تحية حزبنا للجنة المركزية لحزب الاستقلال الافريقي في السنغال

تل ابيب — ارسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية تهنئة للجنة المركزية لحزب الاستقلال الافريقي في السنغال ، بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيسه وقعها نائب السكرتير العام توفيق طوبي وجاء فيها :

« الرفاق الاعزاء ،

نرسل لكم ، ومن خلالكم الى جميع اعضاء حزبكم ، التهاني الاخوية الحارة بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس حزبكم الماركسي — اللينيني . ونتمنى لكم نجاحات اضافية في نضالكم الوطني .

لقد تابعنا ، باهتمام وتقدير ، نضالكم الصعب ، في ظروف غير شرعية ، ضد الاحتكارات الاجنبية ، ومن اجل حقوق المواطنين الدمقراطية والتقدم الاجتماعي ومن اجل التطور اللارأسمالي في السنغال .

اننا نقدر عاليا جهودكم لاقامة جبهة موحدة تضم كل القوى الوطنية في بلادكم لوضع حد لتسلط الاستعمار الجديد ولتصفية القواعد العسكرية الاجنبية في السنغال ومن اجل الاستقلال الحقيقي .

يجمع بين حزبينا الاسس الماركسية — اللينينية الظافرة والاممية البروليتارية والنضال المشترك ضد الامبريالية ، ومن اجل الحرية والتقدم الاجتماعي والسلام .

وتشكل المكتسبات التاريخية لشعوب الاتحاد السوفييتي ، التي تحتفل هذه السنة سوية مع الانسانية التقدمية بالذكرى السنوية الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، مصدرا هاما لقوة نضال حزبينا .

ويشن الحزب الشيوعي الاسرائيلي نضالا مثابرا ضد الحكومة الرجعية الموالية للامبريالية في بلادنا التي تنفذ سياسة عدوانية ، سياسة احتلال وضم شرس تجاه الدول العربية المجاورة .

ويناضل الشيوعيون الاسرائيليون لتحقيق حل عادل لازمة الشرق الاوسط على أساس احترام السيادة والسلامة الاقليمية لكل دول المنطقة وانسحاب اسرائيل من كل المناطق العربية المحتلة والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل . اننا نناضل لتحقيق مصالح جماهير العاملين في اسرائيل ، ومن اجل الحريات الدمقراطية والحقوق القومية والمساواة في المواطنة للجماهير العربية في اسرائيل .

اسمحوا لنا ان نعرب عن تضامننا الكامل معكم لتأمين حق حزبكم في النشاط القانوني ونتمنى لكم ان تحققوا هذا في القريب العاجل » .

وبرقية احتجاج

هذا ، وارسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، بتاريخ ١٥—٩ ، برقية احتجاج للرئيس السنغالي ، سنغور ، بتوقيع السكرتير العام ماير فلنر جاء فيها :

« نطالبك باتخاذ الاجراءات اللازمة ، فورا ، لتأمين النشاط العلني لحزب الاستقلال الافريقي في السنغال . فهذا يخدم المصالح الحيوية لشعب السنغال ، في الدمقراطية والاشتراكية » .

مسرحية «أنا راجع يمه»

«مسرح آذار».. خطوة جريئة!

بقلم : سامي غطاس

افتتح « مسرح آذار » الشفاعمري باكورة اعماله بتقديم مسرحية « انا راجع يمه » . هذا المسرح الذي يضم عشرات الشباب بقيادة رياض خوري الطالب في معهد الاخراج والتمثيل .

مهما يكن تعليقنا على سير المسرحية وتفاصيلها فيمكننا ان نعتبر في باديء الامر ان هذه خطوة جريئة اصرت مجموعة من الشبان والفتيات ان تضع رجلها على الطريق وتخطوها ، رغم النواقص الكثيرة الموجودة والعوائق التي تتلخص في الامكانيات المادية والقدرات الفنية . فان اقتحام هذا المجال يحتاج الى جرأة كبيرة ..

ازيح الستار وظهرت اكوام بشرية منها من يجلس على كرسي خشبي صغير ومن يفترش الارض . وفي قوامهم يشكلون عوائل المشردين الفلسطينيين في احد مخيمات اللاجئين .

جاء الاعلان بمنع التجول في المخيم انذارا بالحرب الدائرة في لبنان وبدءا بالصراع النفساني في داخل هذا الشعب الذي يتمسك بتراب وطنه وينتظر لحظة العودة ، وفي نفس الوقت يعاني آلام التشرد والتقتيل ، هذا الشبح الذي يطارده اينما حل .

حاول المخرج ومنفذ الاضاءة باصوات التسجيل والتلاعب بالانوار اظهار فظاعة الحرب .. فهنا قنابل تتساقط وهناك اشلاء اطفال وشيوخ تتطاير . ورغم الجراح والآلام يجد هذا المارد متسعا من الوقت للغناء واقامة الافراح . غير ان المخرج لم يدخلها بصورة مقبولة وانما جاءت الدبكة مبتذلة رغم الجهود التي بذلت.

المشهد الثاني

حاول المخرج اظهار الصراع الطبقي الدائر غير انه لم يوفق في ذلك لانه ينسخ عن مشاهد وعروض لا ارتباط لها بواقعنا . فنرى ان هذا المشهد لم يكن موفقا غير انه كان هزليا ولكن الهزل يجب ان يهدف الى شيء ان لا يكون على حساب كرامة الانسان الذي يتحول الى « أهبل » من اجل اضحاك الناس . فيمكن للمخرج ان يظهر جشع صاحب المقهى وتملقه للراسمالي الذي دخل المقهى ويظهر ان صاحب المقهى هذا ينظر الى الدنيا من فتحة القرش فلا يرى الا اكواما من النقود . فلا اعتبار عنده لكرامة الانسان لا بل لا اعتبار عنده للانسان نفسه ان لم تكن جيبه عامرة بالنقود .

هذا المشهد بالذات اضاف الى المسرحية اكواما من السلبيات ...

المشهد الثالث

عمل المخرج جاهدا كيَ يخدم قضية سياسية ولكنه وقع في اخطاء مبدئية كان في غنى عنها لو اتصل مع احد المؤلفين المجربين ومسرّحَ مسرحية او قصة تستحق . لذلك نقول له ان ليس الاضراب كل شيء كما حاول جعله في المشهد الثالث . فالاضراب وسيلة كفاحية يستعملها كل شعب في كفاحه ونضاله لنيل حقوقه . فقد وقع المؤلف والمخرج في غلطة شنيعة اذ جعلا من الاضراب الهدف لا بل كل شيء في حياة الفلاحين عندما جاء على لسان احدهم :

فرحانين بهالاضراب .. خلينا ندق ونغني ...

المسرح وسيلة لتعريف الناس على مشاكلهم وقضاياهم وفي نفس الوقت لتوعيتهم وتعبئتهم ثوريا . والعمل على تعريف الناس على قضية ما واطلاعهم عليها كي يعتنقوها ويدافعوا عنها . لذلك فالعمل المسرحي ضخم ويحتاج الى تجربة والى عمق ومعرفة واطلاع واسع خصوصا التاليف يتطلب منا التعرف على حياة جماهيرنا ، والاستفادة من التجارب التي تتكدس عند الاجيال. اما ان نستهين بالتاليف وبالمسرح فلا يمكن الا ان تخرج هذه النتيجة . اي ان تتكوم بدل الخبرة نواقص .. نواقص فنية .. نواقص في الاخراج .. نواقص في التاليف . فالعودة الى الوطن ، في هذه المسرحية .. عاد بطلها شاردا ينكره اهل بيته .. هذه ليست عودة شعب مشرد كافح وتحمل المشقات وضحى بارواح أبنائه ودمائهم .. بل هذه كانت عملية نسخ عن عودة المعلم في مسرحية « ضيعة تشرين » (دريد لحام ونهاد قلعي). وهناك بون شاسع بين عودة مهاجر هرب من ارضه ووطنه يبحث عن رزقه لانه رفض مشاركة اهل بيته الكفاح من اجل التطور ، وبين شعب مشرد مطارد يعود بعد عراك طويل الى وطنه !!!

كانت المسرحية سطحية الى ابعد الحدود تمر على قضايا هامة ، تلمسها وتطوف حولها وتتركها هاربة الى غيرها ... فقد كان من واجب المسرح (المؤلف والمخرج) ان يبحث القضية ويدرسها ويحللها ويخرجها الىالجمهور كي يحكم عليها . اما هكذا فلم يستطع المشاهد ان يحكم على شيء الا على تحركات الممثلين الهواة الذين بذلوا مجهودا كبيرا لاتقان ادوارهم .

كما برز واضحا النقص الكبير في الديكور ، حيث بقي البيت بيتا .. فالقنابل تسقط ، والصراخ يعلو ، والجدران تتناثر ، والشيخ يدعو الشعب الصامد ان يعمر ما دمرته الحرب ، وتحرك الشباب للبناء والتعمير ، غير ان الديكور بقي كما هو حتى ولم يزحزحوه بل بقيت الصور معلقة . فتساقط القنابل لم يهزها ولم يسقطها . عدا ايماءات الشباب لا ترى ان هناك حركة او تغيير . وهكذا في كل المشاهد .

ومما زاد الطين بلة ان الدبكات لم تكن في محلها ولم يكن لها مبرر . وكان بامكان المخرج ايجاد مكان محترم لها في هذا المفهوم . اما هكذا فتشعر بانها وردة زرعت في « قوارة » ووضعت في الصحراء .

الممثلون

مهما يكن من نواقص نستطيع مرة اخرى ان نشد على أيدي الممثلين والمسؤولين وبان نامل ان يتحفونا بانتاج اوفر ، وان نرى لهم مسرحية اخرى ولكن في مستوى ارقى .. فهذه المجموعة من الشباب وهم : محمود صبح وسعيد العربي وسمير فارس ولطفية سمنية وعدنان كناني وفريد الحلحل وعبد الله سواعد ويونس سواعد وعفيف شليوط وفواز ابو شاح وابراهيم الحاج وحسن خطيب ومعين العربي ومحمد الشاعر ويحيى سواعد ، والاطفال : موسى صبح ولطفي سمنية وكارم صبح وعبودة ابو حجول وموفق صبح وجمال حسين . وكذلك القائمون باعمال المسرح : الاضاءة – مقبل صليبا ، والمكياج – فيصل حصري ، ومصمم الديكور – زاهد مرشي ، والمغنين – حسنين الحنجاوي وصلاح الحنجاوي ، بذلوا جميعا مجهودا كبيرا وعليهم ان يدرسوا ويدرسوا ويمرنوا ويتمرنوا كي يصمدوا امام هذا التحدي وبكل مسؤولية ، وهم أهل لهذا العمل ، رغم استفزاز الشرطة لهم ومحاولاتها منعهم من عرض هذه المسرحية لاسباب واهية . فكل عام وأنتم بخير ونحن بانتظار المزيد ، والى الامام .

ركن الاطفال

حكاية المطر

كان الشهر كله حارا . وقد جف العشب واصفر الزرع وكانت الاشجار تصفر في مواجهة الريح . واصبح السير في الطريق متعذرا على الراجل والراكب بسبب ما تراكم من غبار سميك ورخو .

وكان الناس ينظرون الى السماء من وقت لآخر ، ويهزون رؤوسهم : انه الجفاف ! ...

ولكن في احد الايام اخذت الريح تطارد السحب في السماء ولمع في الصباح البرق ودوى الرعد وهطل على الارض مطر غزير . آه ، كم كان الناس في شوق اليه !

ها – ها – ها !

ضحكت شجرة صغيرة واضعة راسها المغبر تحت المطر .

– انزل واهطل ! – صاحت السنابل في الحقل ومدت ايديها النحيلة للمطر . اما البلوطة العجوز فقهقهت على الرابية ، مديرة للمطر ظهرها احيانا، وخاصرتها احيانا اخرى .

وحف العشب :

– اشتد اشتد يا مطر..

اما عباد الشمس الطويل فاهتز بسرعة على ساق واحدة وانحنى في جميع الاتجاهات وتمتم يقول :

– شكرا ! شكرا ! اعطنا من فضلك ، المزيد ان استطعت ...

– اي – هو – هو – هو – هو .. – صهل المهر . ورفع راسه وانطلق يعدو في حقل البرسيم متجها الى النهر . لم يكن في حياته بمثل هذا الجمال : فقد ابتل شعر عرفه ، وكانت حوافره لا تكاد تمس الارض ...

وكان الصوص الغبي الصغير وحده الذي جلس تحت نبات كثيف ، واخذ يرتجف :

– لا اريد ان ابتل ... لا اريد ان يصاب ريشي بالرذاذ ... أخاف ان اصاب بالبرد ...

ولم يكن احد بجانبه ليوضح له ان عليه في مثل هذا الوابل ان يركض حافيا في البرك ويلوح بجناحيه المبتلين ويصيح باعلى صوته :

– انزل ! انزل ! اهطل ، اهطل !!!

على مسرح "الكاميري" في تل ابيب :

الميجور جنرال يوليوس قيصر

● كان مدهشا حقا أن يشاهد المرء مسرحية شكسبير يوليوس قيصر في صياغتها المعاصرة كما قدمها المخرج البريطاني بيتر جيمس على مسرح الكاميرى في تل أبيب .

ليس المقصود هنا هو الدهشة التى يخلقها النص المسرحى الشكسبيرى ، فهذه أصبحت مسألة علمية مفروغا منها .

المقصود هو الاخراج المبدع الذى نسف حلقة روما .. تلك الحلقة التى طالما أحاطت رائعة شكسبير وحاولت تقليصها في اطار مكانى وزمنى معين .

ان استبدال الازياء الرومانية القديمة البزات العسكرية العصرية لم يكن مجرد تجديد شكلى . فالهدف الاساسى من ذلك كان تحطيم أطر الزمان والمكان وابراز الفكرة الانسانية الشاملة التى تلتقى في صلب المسرحية .

للمخرج وجهة نظر أخرى فهو يقول ان الباس الممثلين البريطانيين بسيقانهم البيضاء المعرقة ثيابا رومانية لا تتجاوز الركبة ، من شأنه أن يخلق صورة مضحكة بعض الشىء ومن شأنه أن يصرف أنظار الجمهور عن النص والفكرة الاساسية الى هذا المشهد السخيف ، لذلك فقد ارتأى بيتر جيمس أن استبدال الثياب له أهمية مسرحية شكلية عوضا عن الاهمية الفنية الادبية المشار اليها . في السنوات الاخيرة شاهدنا عددا كبيرا من مسرحيات شكسبير في أطر معاصرة .. شاهدنا هملت على المسرح السوفييتى مرتديا ثياب القرن العشرين ومعبرا عن الازمة المماثلة لازمته أو التى هى امتداد لازمته الانسانية الشاملة .

وشاهدنا في البلاد مسرحيات أخرى مثل « حلم ليلة صيف » ، و « كما تشتهيه » و « كوميديا الاخطاء » وشاهدنا في السينما فيلم « روميو وجولييت » في صياغة عصرية ، وهلمجرا ..

لم يقتصر هذا « التجديد » على أعمال شكسبير بل تعداها الى أعمال كلاسيكية أخرى ولا ريب في أن المسرح أفاد كثيرا من هذه التجربة .

مسرحية يوليوس قيصر هذه ترجمها الى العبرية البروفيسور دآن ميرون ووضع ديكورها وصمم ملابسها ايلى سيناى .

وقد أسهم في التمثيل طاقم كبير من مسرح الكاميرى في طليعته يوسى يدين الذى قام بدور يوليوس قيصر .

كان مدهشا حقا أن يتمتع المرء بمشاهدة هذا العمل الرائع ..

« وطن محمد »

معرض تل الزعتر

"النجوم تغادر السماء، وتحكي عن تل الزعتر"

في منتصف الشهر الماضى ، افتتح ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، « معرض تل الزعتر » الذى يقيمه الاعلام الموحد الفلسطينى – مؤسسة السينما والتصوير وبمساهمة « فلسطين الثورة » – في احدى قاعات جامعة بيروت العربية .. وذلك بمناسبة الذكرى الاولى لسقوط تل الزعتر .



لوحة للفنان الفلسطيني توفيق عبد العال

« وقد رايته . .
رايته مرصعا بالنار والجذور
طار . .
مرصعا بالقمح والاحجار
دار . .
واستقر في مداره الجسد . .
هللويا التل قد صعد . .
هللويا التل قد صعد . . »

تطالعك هذه الابيات للشاعر الفلسطيني معين بسيسو على احدى جدران المعرض ، تردد : التل قد صعد ، التل قد صعد ، وأنت تبدأ رحلتك وسط معالم الزعتر ، محاصرا .. مقاتلا .. وشهيدا .

– اسماعيل شموط شارك في المعرض عبر ثلاث لوحات ، عن التحدى والصمود مليئة بالاحمر والرمادى ، والاجساد المتكومة ، في صراخها ، عطشها ، جوعها وعيون واسعة تخبرك انها ترى كل شيء .

– منى السعودي شاركت في عدد من اللوحات عن الارض في الزعتر ، لوحات : « الشهيد ادريس » ، « الثورة تنمو » ، « الشهيد » ، « الصمود » ، و « حلم الارض » .

– ابراهيم غنام فنان فلسطيني عاش في الزعتر ، لوحاته الاربع تحكى قصص من صميم عاداتنا الريفية الفلسطينية : « الزيتون » ، « قطف البرتقال » ، « الحصاد »و« الخريف ». تتساءل عن معنى وجود لوحاتالفنان ابراهيم غنام ، وتجيب الاخت منى السعودي قائلة : ابراهيم غنام عاش في تل الزعتر ، ثم أن هذا هو توجهه الفنى ، والاهم أن حكايةالزعتر في النهاية هى جزء من حكايات الوطن.

– هدى سالم شاركت في مجموعة من اللوحات أهمها : « رقصةالشهيد».

– توفيق عبد العال شارك فيلوحتين مميزتين : لوحة « فلسطين » –اللوحة الاخرى : « معا الى فلسطين » .

رسومات الاطفال زاوية المعرض الحية

قسم كبيرمن المعرض مخصص لرسومات أطفالنا في تل الزعتر . أكثر من خمسين طفلا من مدرسة « بيت الصمود الفلسطينى » شاركوا في رسم هذه اللوحات التى جمعتها الفنانة منى السعودى ، لتثبتشهادات الاطفال الحية ومشاهداتهم . وعموم اللوحات تتميز بعفويتها وصدقها ، وواقعية التجربة . محاولات ملونة لشهادات أطفال الزعتر ، لوحات رسمتها أيد صغيرة تراوحت أعمارها بين الخامسة والثانية عشرة، عالم قائم بذاته كفيل بأن يدخلك حدود الحرام التى لا تنتهى . الاحمر القانى قاسم مشترك في جميع اللوحات، الدم .. القتل .. الخوف .

طفل رسم الدبابات الانعزاليةتقصف المخيم وفى طرف اللوحة رجل يتناثر . لوحة أخرى القتلى يملأون الارض . انعزالى يرمى قنبلة داخل بيت . في نفس اللوحة انعزالى آخر يقتل امرأة حبلى .

ادانة أطفالنا للفاشيين لا تنتهى ، ثمة صورة مرعبة ، لا تخرج من الذاكرة : فلسطينى مربوط بين سيارتين تسير كل منهما باتجاه معاكس .

الطفل سامر الخطيب – ٧ سنوات – لوحته لا تنسى . بيت يحترق . قذائف تتساقط ، داخل هذه الحالة حاول سامر بعيدا عن القذائفوالبيت المحطم أن يخفى وردته ، وأودعها زاوية في ساحة المنزل كان يختبىء بها في أثناء لعبه مع الاطفال . بيت في المنفى يحترق ، ناس يقتلون ، وورود ، انه الاختصار الكبير من البدء ، حتى لحظة الانتصار القادمة .

وأنت تتابع قصة الزعتر وشهادات الاطفال ، تستوقفك كلمات الشاعر المغربى الطاهر بين جلون يقول :

« نحن الليل ، نتقدمبصحبة أطفالنا المسلحين . .
فلسطينيون نحن ، شموس نحن
نكسر الانسجام المكللبالحقد
المنسوج من شبح الدول الشقيقة . .
.. النهار الملتشى بتحليق الطيور ، يؤكد حقنا .
النجوم تغادر السماءوتحكى عن تل الزعتر ... »

ثمة فلسطينى آخر في سن الطفولة يحكي لك من خلال لوحاته العديدة عن تل الزعتر .

الطفلة الهام شحرور – ١٠ سنوات – حاصلة على الجائزة الاولى في معرض الرسومات ، ترسم بيتها في لوحة ، ترسم مخيمها في لوحة اخرى . وتحيطه في لوحة ثالثة بالقتلة .. والحصار . تتغلغل الهام في لوحة اخرى الى عمقالمخيم . تروى الموت في كل لحظة ، توزعه في لوحاتها بالتساوى . تروى قصة العطش والنساء اللاتى قتلن وهن يحاولن الحصول على الماء من « بئر الموت » الوحيد في المخيم الذى كان تحت مرمى النيران الانعزالية . لوحة اخرى ، موتى ، ودبابة تقصف وأطفال يحملون قنابل ...

والوطن البعيد لم يكن بعيدا.الهام ترسم الوطن ، تحد لوحتها بشجرتين كبيرتين ، والسياج الكثيف ، ورغم ذلك تقول لك نحن لا بد سننتصر ، وتوزع حفنة من الاطفال والورود على طرف السياج ، داخل الوطن وفيأطراف الشتات . لوحة اخرى تنبىء بموهبة وبقدرات فنية كبيرة ، جسد يتمدد بضخامة ، حدوده ألوان العلم الفلسطينى في انحناء نحو زاوية اللوحة العليا حيث يقترب رأس الجسد من الشمس ، ومستوى الغيوم . عين حادة الرؤية تطل من ارتفاع علىبعض بيوت التنك والبراكيات ، تلتصق جانب الجسد الوطن في حنان .

القصف الاسرائيلى والانعزالى

الطفلة نظيرة أصرف – ١١ سنة – ترسم أمها التى تهدم البيت فوقها . زرقة شديدة غامقة . وعبر الابيض تتصل بشكل ما ، يداه لا ترتفعان ، لم يستسلم ، شيء أخضر ينفجر الدم منه .

الطفلة – جميلة فوالده – ترسم الطائرات الاسرائيلية وهى تقصف المخيم في غاراتها على المخيم . وفي لوحة اخرى ترسم الدبابات الانعزالية وهى تقصف المخيم . شقيقها محمد فوالده – ٧ سنوات – يوزع فيلوحته كلمات ، أنا يا أخى .. الشعب . المنجل ، يناثر هذه الكلمات بين أطفال آخرين تتشابك أيديهم يرددون : كلنا فدائيون .. كلنا فدائيون .

تخرج من عالم أطفال الزعتر الموت ، والوطن ، ليفاجئك اختزان الرعب والحلم في الوحدة المظلمة ، في عز الضياء ، تختبىء بوجوه مئات الاطفال داخل لوحة مكونة من مجموعة كبيرة من صور الاطفال أعدها الاخ حسين – مؤسسة السينما والتصوير – يبكون ، يضحكون ، يلعبون، يصرخون بك ، يسخرون منك ويدلعون ألسنتهم لك . . أحدهم يحدق فيك متكئا ساعده ، يملأه الصمت وعينيه تخترقك الى الافق ، تغادر اللوحة ...

دعوة لان نستريح قليلا ، ثمةاطفال يدبكون بزيهم العسكرى فرحين ، يملأهم الوعد . مقاتل في صورة أخرى مجاورة يقفز اليك من بين الدخان والحرائق .

صورة اخرى ، أولاد الفقراء ،أبناء الزعماء ، أبناء الوطن ، يرصون صفوفهم من جديد ، علم الوطن يرتفع عاليا ، من بين حطام البيوت والشجر المحروق. ومننجا فيرحلة الخروجالكبيرة من التل ، ننتقل عبر صور الرحلة صورة صورة ، جسدا جسدا ، خطوة خطوة ، ننتهى بملصقكبير يصرخ بك : انظر . هؤلاء هم ثلاثة الآف شهيد .

المحطة الاخيرة في رحلتك داخل المعرض تنتهى عند صورة ولوحة .

صورة لباص – مجزرة عين الرمانة الذى دمره الانعزاليون بمن فيه .

ولوحة رسمها طفل فلسطينىلحادثة الباص اودعها ذاكرة البراعم ، بعد أن مدد الشهداء على الارض ولونهم بالاخضر . أمام مجزرة عين الرمانة حيث ينتهى بك المكان في المعرض ، تحس انك تبدأ من جديد . تخطو في دورة لا تنتهى مع الوطن ،الحقيقة ، والحلم .

الشعر كان هناك

منشورات « فلسطين الثورة » من دواوين شعرية وكتابات عن مخيم الصمود وملصقات ومنشورات صادرة عن الاعلام الفلسطينى الموحد وتنظيمات الثورة الفلسطينية ، كانت موزعة على جدران المعرض ، «أحمد الزعتر » – لمحمود درويش ، «الان خذى جسدى كيسا من رمل » – لمعين بسيسو ، « لن يفهمنى أحد غير الزيتون » – لعز الدين المناصرة ، « أمى تطارد قاتلها » – لممدوحعدوان، « كنيسة المحارب » – لسليم بركات، قصيدة « دمى يراوح في الرياح » لاحمد دحبور ، « ويندلع الزعتر » – لمى صايغ . كذلك فقد ساهم بعض الشعراء العرب ببعض نتاجهم ، ويمكن قراءة قصيدة الشاعر المغربى «ضاحكا جاء الموت الى تل الزعتر » .

المعرض القادم

أخيرا ، رغم أن المعرض قد استطاع أن يغطى الحدث بنجاح وان يكون – احتفالا – بالمناسبة ، فقد كانبالامكان أن لا يقتصر المعرض على ما تمعرضه ونحن نعرف مدى المشاركة العربية والعالمية ومسانديها لنا في معركة الصمود والبطولة في الزعتر . الاخت المشرفة على المعرض تعيد ذلك لعدة أسباب . وما جدر ذكره أن الاعلام الفلسطينى الموحد يحاول تنظيم معرض تشكيلى عربى – عالمى واسع حول تل الزعتر والتضامن العالمى مع الكفاح الوطنى الفلسطينى . ونشير الى أن المعرض قد تأجل من شهر آب كما كان مقررا الى موعد آخر ، ريثما تكتمل اوسع مشاركة ممكنة . وقد وصلت الى الان لوحات عديدة.

« فلسطين الثورة »

* معرض بيتر فايس *

■ افتتح مؤخرا في برلين معرض الفنان والكاتب المعروف بيتر فايس . ضم المعرض رسومات ولوحات اعمال « كولاج » عديدة . واوضح المعرض رؤية بيتر فايس كفنان كرافيك ورسام تشكيلي . بدأ فايس اعماله الفنية في الثلاثينات بعد ان اكمل دراسته الفنية في اكاديمية براغ للفنون .

* دين ريد في فيلم عن فكتور جارا *

طلقات نارية متلاحقة ... وتأتي بعدها طلقات رشاش طويلة . ويسمع زعيق طفل اصيب بالهلع . وقد زج بحر هائل من الناس خلف الاسلاك الشائكة . وتوجه « غوريلات » خالية من الرحمة ، فوهات البنادق ، ببرود اعصاب ، نحو الرجال والنساء والاطفال وتضغط الزناد . وترن الطلقات النارية التي هزت العالم بفظاعتها الفاشية وخلفت ذلك الاثر الدموي في التاريخ . ويغني احد الناس وتصدح الاغنية فورا .وتنشد الارض باكملها : « فينسيريموس ! فينسيريموس ! » أي « سننتصر ! سننتصر ! » وترن الطلقات النارية من جديد وتصدح الاغنية عاليا ، وتعلو فوق الرؤوس وتخنق رعود الطلقات النارية وازيز الرصاص ..

ليس هذا وصفا لأحداث تشيلي ، وانما هو مشهد من الفيلم الملون الجديد « المغني » ، الذي تنتجه مؤسسة « ديفا » الالمانية الدمقراطية والذي يجري تصويره في بلغاريا بالتعاون مع الاستوديوهات البلغارية للافلام الروائية . وهو فيلم عن حياة المغني التشيلي الشهير فيكتور جارا ، الحياة الحافلة المؤثرة ، التي جمعت داخلها الجمال والمأثرة ، واصبحت اسطورة حية عن حياة الشعب التشيلي . والمخرج وكاتب السيناريو ومؤدي الدور الرئيسي ، هو المغني والممثل الامريكي الشهير دين ريد .

لقد عاش (ريد) مدة طويلة في تشيلي وكان صديقا مقربا لفيكتور جارا ، ويعرف الكثير من الاشياء عن حياته . ولقد جذبته مبدئية فيكتور جارا ، وحبه للاغنية والفولكلور .

وسيقوم الفيلم بالكشف عن جوانب من حياة المغني من الوجهة الاجتماعية والشخصية . وسيعرض الطريق الذي قطعه منذ كان فتى قرويا فقيرا ، الى قمة التضحية بالحياة من اجل شعبه .

* « رسائل الى الوالدة » – فيلم جديد عن لينين *

■ باشر المصورون السينمائيون السوفييت بتصوير فيلم وثائقي جديد عن لينين بعنوان « رسائل الى الوالدة » . وسيضم الفيلم وثائق نادرة تعود الى بداية النشاط الثوري لمؤسس الدولة السوفييتية .

* مهرجان الفنون الشعبية الدولي في الجزائر *

● اشتركت فرق الغناء والموسيقى الشعبية من الجزائر وتونس ويوغوسلافيا والمانيا الدمقراطية في المهرجان الدولى التاسع للفنون الشعبية العربية من المانيا بالجزائر . وقابل المتفرجون عروض فرقة الباليه الوطنية الجزائرية وفرقة الموسيقى الشعبية لمدينة صفاقس بتونس والفرقة الحكومية للفنون الشعبية الصربية من المانيا الدمقراطية بحماس وسرور .

* جناح ملصقات وكرافيك لاعمال نيرودا *

● كرس جناح خاص ، في المعرض الدولى لفن الكتب في لايبزغ ، لاعمال الشاعر العظيم بابلو نيرودا ضم ٣٥٠ ملصقا ولوحات كرافيك وتصاميم كتب . وقد انبثقت الدعوة لاقامة هذا الجناح من حركة التضامن مع تشيلي المناهضة للفاشية . وضم هذا الجناح أعمالا لستة وثمانين فنانا من أربعين بلدا . ونال الجائزة الاولى الفنان الياباني ساتو ناويوكي عن ملصق لاحدى قصائد نيرودا .

الحكومة تهدد باللجوء الى سياسة اليد الحديدية تجاه المنظمات التقدمية في البلاد

تل ابيب — تنبأت صحيفة ((معريب)) من يوم الاربعاء ، أمس الاول ، أن السلطات تهدد بأنها ستلجأ الى سياسة اليد الحديدية ازاء المنظمات التقدمية فى البلاد التي تصفها بالمنظمات المعادية ، حتى لو كان نشاط هذه المنظمات محدوداً ولا يتعدى الدعاية الكلامية او المكتوبة .

ويبدو ان السلطات لا تزال ترفض الاعتراف بالفرق بين الحكومة والدولة وتصر اعتباطا ، على اعتبار معارضي سياسة الحكومة معادين للدولة خصوصا اذا كان الامر يتعلق بالعرب .

ويبدو ايضا ان التعيينات الجديدة فى الاجهزة المختصة تأخذ هذا الأمر فى الحساب . ومنها تعيين ضابط قديم فى الاتسل مستشارا لرئيس الحكومة للشؤون العربية .

واشارت ((معريب)) الى ان احدى المنظمات التي تحظى باهتمام السياسة الجديدة (القديمة) هي لجنة المبادرة الدرزية .

ومن ذنوب لجنة المبادرة الدرزية انها تريد طمس الهوية الدرزية وتقاوم فصل الدروز عن العرب . ولذلك تعارض التجنيد الاجباري .

والغريب ان مستشار رئيس الحكومة الجديدة للشؤون العربية السيد موشه شارون صرح عقب تعيينه ان همه الاول سيكون العمل على دمج العرب فى الدولة . فكيف اذن يستنكرون محاولات التقدميين الدروز استنكار فصم عرى طائفتهم عن القومية الام ؟.

وتعود ((معريب)) مرة اخرى الى فرية اتهام لجنة المبادرة الدرزية باجراء مظاهرة فى مقام النبي شعيب فى حطين فى نيسان ١٩٧٤ واتهام بعض قادة لجنة المبادرة بالاعتداء على الشرطة وخرق النظام ، متجاهلة ان الجماهير كلها قامت بتلك المظاهرة العفوية ، وبالضبط ، لمقاومة سياسة التفرقة وسلب الاراضي والتجنيد الاجباري المتبعة ضد المواطنين الدروز . ثم تنسى ((معريب)) او تتناسى ان اعضاء لجنة المبادرة الذين قدموا للمحاكم لهذا السبب لم تثبت ادانتهم وبرئت ساحتهم .

والحكومة التي تعامل الدروز كعرب من حيث التمييز وسلب الاراضي ترفض ان يعتبروا انفسهم عربا انطلاقا من سياسة فرق تسد .

ولكن حكومة الرأسماليين سترى ان سياستها لا تحظى بمقاومة العرب، بما فيهم الدروز ، وحسب بل وبمقاومة العمال اليهود ، شأن كل حكومة رأسمالية فى العالم .

رجال كينغ فى شعب يبايعونه ! ويمنحونه مفتاح القرية الذهبي

شعب لمراسلنا — ارتأى المجلس المحلى المعين فى شعب أن يحتفل يوم الاثنين الماضى بانجاز بعض المشاريع فى القرية . ولما كان حاكم اللواء كينغ (ما غيره) هو الذى عين المجلس بالاشتراك مع يورام كاتس وشركاه ، كان من الطبيعى أن يكونا على رأس المدعوين الذين كانوا بأغلبيتهم الساحقة من مديري الدوائر الحكومية وضباط الشرطة ونفر من رؤساء المجالس المحلية من النوع المرضي عنه .

وكشف مفتتح الاحتفال السيد محمد أبو الهيجاء ، أحد أعضاء المجلس المحلى ، عن القصد الكامن وراء الاحتفال حين خصص كلمته ليوجه انتقادا شديدا لما أسماه ((بالدعايات المغرضة التى تشنها بعض العناصر الهدامة ، والتى تسىء الى سمعة بعض الشخصيات العاملة من اجل المصلحة العامة)) !

ولا يخفى أن المقصود هو تبييض صفحة السيد كينغ التى اصبحت أسود من السخام بعد افتضاح أمر وثيقته العنصرية المعروفة .

ووصف السيد عفو فاعور ، رئيس المجلس المحلى ، ما يجرى فى شعب بأنه معجزة وعزا الفضل الى مساعدات حاكم اللواء وكان ما يدفعه للقرية من مال أبيه الخاص ، وليس من ضرائب السكان العرب المتزايدة باستمرار.

لا نريد أن نقلل من شأن ما انجز فى شعب خلال المدة القصيرة من حياة المجلس المحلى فيها ، ولكن هذه الانجازات هى بفضل كفاح جماهير شعب . ثم لماذا يريد البعض جر ستار من النسيان على فترة ٢٧ سنة لم تكن شعب تحمل فيها من صفات القرى الا الاسم . وحتى الانفالكهرباء لا تزال حلما فى شعب . وأكثر من هذا وذاك فهى فى اعتبار القانون قرية متروكة لا يملك أحد من أبنائها من حقوق التصرف بملكه الا حق بيعه . فبأى شىء ترى يحملون أهل شعب جميلة ؟ ألا يذكرنا هذا بمنة قاطع طريق يعيد لضحيته ثوبا يستر به عورته ورغيف خبز يقتات به ؟

ولكن لا يزال عندنا اناس يرون ما هو حسن لهم هو حسن للعرب عموما ويتجاهلون أن السلطة تسترضى البعض بالفتات لتضرب شعبا بأسره . وما دام كينغ صديقهم وولى نعمتهم ، اذن فهو ((ولى نعمة كل العرب)) !! وأحق الناس بالمديح والثناء . ولانهم ليسوا شعراء ولا يستطيعون نظم قصائد فى مدحه ، أو ربما لان موضة قصائد المديح قد ولت فلا اقل من السير على الموضة الحديثة واهدائه مفتاحا ذهبيا لقرية شعب . وهو مفتاح ذهبى فعلا ويقال أن تكاليفه بلغت ٣ آلاف ليرة . لكن ما قيمة الثلاثة آلاف هذه فى حين وعد سعادة الحاكم بتقديم منحة لقرية شعب من نصف مليون ليرة ! لتوسيع شبكة المياه ومبلغ مماثل (لم نعرف ان كان منحة أو قرضا) لاعمال التطوير فى القرية ؟

نحن نعتقد أن شعب تستحق أكثر من هذا ولا تزال بعيدة عن الحصول على حقوقها . وأهاليها لا يرون فى هذه المنح صدقة يتحسن بها عليهم سعادة الحاكم ، وهم يعرفون جيدا أن السياسة التى يسير عليها كينغ ويروج لها تتناقض تماما مع مصالحهم . كما يعرفون أن لا ضرورة لاسماعهم محاضرة عن حسن الجوار وتجنب ((الدعايات المغرضة التى من شأنها تعكير واساءة العلاقات الاخوية القائمة بين سكان الدولة)) حسب تعبير السيد كينغ نفسه .

كفر ياسيف تهزم الانتقام السياسي

الاستاذان أحمد الحاج وراضي كريني يعادان الى عملهما

كفر ياسيف — لمراسلنا الخاص — أقر مجلس كفر ياسيف المحلى وبالاجماع اعادة الاستاذ التقدمى راضي كريني الى العمل مدرسا فى مدرسة ينى الثانوية فى القرية والاستاذ المخلص أحمد الحاج الى وظيفته كنائب لمدير المدرسة .

ولقد استقبلت الاوساط الشعبية فى القرية بارتياح كبير هذا القرار اذ رأت فيه وبحق نهاية ناجحة ، وللسنة الثانية، لمعركتها ، معركة طلابها وجميع الهيئات الشعبية فى القرية ، ضد الانتقام السياسى من معلمين تقدميين ومخلصين من أبنائها . وبهذا تاكدت ، مجددا حقيقة أساسية ومعروفة وهى أن شعبا موحدا كجماهير كفر ياسيف يستطيع وبنجاح افشال عمليات الانتقام السياسى التى تقوم بها أجهزة السلطة المضطهدة وبمعونة بعض من أدواتها . وكانت ارادة جماهير كفر ياسيف ، التى افشلت عمليات الانتقام السياسى ، قد تجسدت فى البيان المشترك الذى أصدرته الهيئات الشعبية الثمانى فى القرية والتى فى مركزها الحزب الشيوعى ولجنة اليوبيل الشعبية وأعلنت فيه عن معارضتها ورفضها الانتقام السياسى . كما تجسدت فى الاضراب الناجح الذى أعلنه طلاب المدرسة بقيادة لجنتهم العامة وكذلك فى تحرك لجنة الاباء ومختلف الهيئات والاوساط الاخرى ضد الانتقام السياسى ومن أجل اعادة المعلمين المفصولين وفى مقدمتهم الاستاذان أحمد الحاج وراضي كريني.

واننا لنتقدم بالتحية والتهنئة الى جماهير كفر ياسيف الدمقراطية وهيئاتها الشعبية وطلاب مدرستها على هذا المكسب الكفاحى الجديد .

كارتر وفانس — بقية

الاسرائيلية ، ان الخلاف حول الاستيطان (الكولونيالى) فى المناطق المحتلة يجب أن لا يضر بالعلاقات الودية بين اسرائيل والولايات المتحدة أو بمساعى الاخيرة من أجل السلام ! !

وأبرزت معريب على صفحتها الاولى ان المحافل الاسرائيلية راضية لان المسؤولين الامريكيين لم يرفضوا رفضا قاطعا مشروع ((المعاهدة الاسرائيلية)).

واتضحت معالم العلاقات الودية بين اسرائيل والولايات المتحدة من بيان سكرتير البيت الابيض الصحفى جودى باول الذى صرح فى أعقاب اجتماع كارتر — ديان أن الطرفين أكدا على أهمية بدء المفاوضات بين الاطراف (أطراف النزاع فى الشرق الاوسط عن طريق استئناف مؤتمر جنيف وبحثا القضايا الجوهرية التي سيبحثها المؤتمر واموره التنظيمية .

وأضاف باول أن المباحثات كانت صريحة وودية وأعربت عن علاقات قطريهما التي تسمح بنقاش صريح حول القضايا المختلف عليها انطلاقا من أهدافهما المشتركة ، فالطرفان — الولايات المتحدة واسرائيل ، يتطلعان الى تحقيق هدفهما المشترك — هدف السلام فى الشرق الاوسط .

وفى هذا الاطار — أضاف السكرتير الصحفى — عاد كارتر وأكد التزام الولايات المتحدة بضمان أمن اسرائيل.

المباحثات الامريكية — المصرية

ولم تخرج أنباء نتائج اجتماعات كارتر — فانس — اسماعيل فهمى وزير خارجية مصر عن التعميم.. فبعد هذه الاجتماعات أكد الطرفان على أهمية عقد مؤتمر جنيف (قبل نهاية العام) وذكرا أن مباحثاتهما كانت ايجابية تناولت القضايا الجوهرية ومنها تمثيل الفلسطينيين فى مؤتمر جنيف .

وذكرت الانباء أن اسماعيل فهمى سلم كارتر رسالة من الرئيس المصرى حول القضية الفلسطينية ودور منظمة التحرير فى تسويتها ، كما أنه طالب المسؤولين الامريكيين بوقف التدخل الاسرائيلى فى لبنان .

وعقبت اذاعة ((صوت أمريكا))على اجتماع كارتر — فهمى فقالت أن البحث جرى حول تذليل العقبات أمام عقد مؤتمر جنيف وان البيت الابيض أوضح فى بيان أصدره ، فى أعقاب المباحثات الامريكية المصرية ، أن الرئيس كارتر يسعى الى تقليص الخلافات بين الاطراف الا أن الفجوات لا تزال قائمة بين الولايات المتحدة من ناحية وكل من اسرائيل ومصر من ناحية ثانية .

ومع هذا فقد أبرز الرئيس كارتر أهمية دور السادات فى العمل من أجل التسوية فى الشرق الاوسط .

والحقيقة أن جولتى المباحثات الامريكية — مع ديان ومع فهمى أوضحت أنه ليس هناك أية قاعدة مشتركة لعقد مؤتمر جنيف .. وان الحديث عن ذلك مجرد تلاعب بالالفاظ .

ولا بد من أن نذكر أن الاتحاد السوفييتى ، الذى تحاول الولايات المتحدة استبعاده يرفض عقد مؤتمر جنيف بدون منظمة التحرير .. وبدونه لا يعقد هذا المؤتمر .

وعقبت الصحف الامريكية على هذا النشاط ((الكثيف)) فكتبت أن واشنطن تريد تغييرات طفيفة فى موقف اسرائيل تساعدها على المناورة ولكنها غير مستعدة لان تقوم بضغط على حكامها ، لا سياسى ولا اقتصادى ، بل هى لا تقلص كميات الاسلحة المرسلة لها ولذلك فلا أمل فى التقدم نحو التسوية.

وعلى هذا الضوء تظهر تصريحات المسؤولين الامريكيين من أن القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع فى الشرق الاوسط وأنه لا بد من تمثيل الفلسطينيين فى مؤتمر جنيف لونا من ألوان البهلوانية السياسية التى تهدف الى استنزاف كافة الدول العربية وشلها عن الحركة.

مشاكل — بقية

لبحث القضايا الملتهبة ومنها قضية الشرق الاوسط .

وصرح غروميكو أن الاتحاد السوفييتى على استعداد للتفاهم مع الولايات المتحدة حول الحد من انتاج الاسلحة الاستراتيجية النووية اذا توفرت نية الولايات المتحدة على ذلك .

كلمة ((الاتحاد)) — بقية

والجماهير العربية تعتمد فى معركتها المقبلة على أمرين :

على تأييد القوى الدمقراطية اليهودية التى تستيقظ على أخطار سياسة التكتل اليمينى المتطرف — (((الليكود)) — العامة والتى تتمثل فى الهجوم العام على الطبقة العاملة والحريات الدمقراطية وتعميق الملامح الفاشية فى الحكم .

وعلى ضعف هذا الحكم قطريا وعالميا .. فقد أصبح واضحا ان الرأى العام العالمى لن يسكت عن تجاوزات الحكم الاسرائيلى على حقوق الانسان والدمقراطية لا فى اسرائيل ولا فى المناطق المحتلة .

ولكن وحدة الجماهير العربية فى اسرائيل ستكون المقررة فى هذه المعركة . وتلاحمها هو شرط لاحباط هذا الهجوم العنصرى القمعى .

ولعل اختيار ((معريب)) — بتوجيه الاجهزة اياها — لجنة المبادرة الدرزية هدفا أوليا للحملة السلطوية سيكون حافزا لابناء الاقلية القومية العربية ، بغض النظر عن انتسابهم الطائفى ، الى الوحدة الكفاحية المتراصة .. فسيدرك حتى أولئك الذين انجروا وراء مزاعم ((مساواة الدروز باليهود)) وضللتهم مناورات التفرقة بين الطوائف جريا وراء سياسة ((فرق تسد)) ان محافل اسرائيل الحاكمة تصدر أولا وآخرا عن ايديولوجية قومية عنصرية متعصبة والسبيل الوحيد الى مواجهتها هو بالنضال أولا وآخرا ... فالنضال الموحد العادل الذى تسنده القوى التقدمية والدمقراطية اليهودية قمين بغل الحديد وتفتيت ((القبضة الحديدية)) .

٤ أعوام على حرب "يوم الغفران" وماذا بعد؟

يا مواطني اسرائيل !

مرت ٤ أعوام على حرب ((يوم الغفران)) المرعبة . ولا يزال السلام المنشود بعيدا عنا . وكثيرون يتساءلون : ما الذي سيحدث ؟ وهل ستنشب حرب جديدة ؟

ان رئيس الحكومة بيغن ووزير الخارجية ، بطل حرب يوم الغفران ، ديان يتحدثان بصوت عال عن ((السلام)) وعن ((اتفاقات سلام)) ولكن ما الذي يعنيانه ؟

فهل تدخل اسرائيل المفضوح فى القتال بجنوب لبنان يشكل اسهاما فى السلام أم تمهيدا لاحتلال جديد وزيادة اخطار تدهور عام ؟

وهل سيوجد فى البلدان العربية المجاورة عنصر يقبل التوصل الى تسوية على أساس برنامج الحكومة ، البرنامج الذي يرفض الانسحاب من الضفة الغربية ومن قطاع غزة ويتنكر للحقوق القومية للفلسطينيين ؟

لقد صرح الوزير شارون قبل مدة قصيرة بأن الاستيطان فى المناطق افضل من السلام . وواضح للجميع ان الاستيطان يزيد فى اخطار الحرب .

وحكومة بيغن — ديان منشغلة حقا فى الاعداد للحرب . لقد صرح نائب وزير الدفاع تسيبودي فى هذه الايام : ((اننا نعمل الان على تحديد اهداف واضحة للحرب)) (((معريب)) فى ٧٧\٩\١٦) .

ان ((سياسة الرفض)) التي تنتهجها حكومة بيغن — ديان : لا للانسحاب ، لا للفلسطينيين ولا لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ان هذه السياسة التي تشدد فى عزلة اسرائيل فى العالم لا تقود الى السلام . فلا سلام بدون اعتراف متبادل وبدون تنفيذ قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة .

يا مواطني اسرائيل !

لا نريد ان نفاجأ ثانية . ولا نريد ان نصل الى وضع نبحث فيه ثانية عن المسؤول عن الفساد ((المحدال)) . فتعالوا لنر الان ماذا يمكن ان نعمل لمنع جولة حربية جديدة وللتقدم فعلا نحو سلام عادل وثابت .

ان الاستيطان والضم لن يجلبا السلام ، بل التسوية التي تضمن السيادة والاستقلال والحرية لكل الشعوب : شعب اسرائيل والشعوب العربية المجاورة والشعب العربي الفلسطيني . ولن تجلب السلام تصريحات مثل ((فى البدء نجلس معا ثم نرى ماذا نفعل)) . يجلب السلام فقط قبول برنامج السلام الذي تقره شعوب العالم ، بما فى ذلك العربية ، والذي فيما يلي أهم مبادئه :

* السلام يقوم على احترام حقوق كل الشعوب والدول فى منطقتنا ، بما فى ذلك اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .
* على اسرائيل ان تنسحب من جميع المناطق التي احتلتها فى حرب حزيران ١٩٦٧ . وان تكون خطوط الرابع من حزيران حدود السلام المعترف بها والآمنة بين دولة اسرائيل والدول العربية .
* يجب الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير المصير وفى اقامة دولة مستقلة الى جانب اسرائيل المستقلة .
* يجب عقد مؤتمر جنيف للسلام باشتراك جميع الاطراف المشتركة فى النزاع . وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل المخول والمعترف به من الشعب العربي الفلسطيني .

يا مواطني اسرائيل !

فى هذه الايام التي نستذكر فيها الضحايا التي سقطت فى حرب يوم الغفران ندعو جميع الناس المستقيمين ، أنصار السلام فى بلادنا الى العمل سوية ضد خطر الحرب !

لنتصد لسياسة حكومة بيغن — ديان المغامرة .

لنضمن مستقبل سلام وأمن لاسرائيل !

تل ابيب ، ١٩٧٧/٩/٢١
شارع بينسكر ٤
صندوق بريد ٤٨٨٥

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
((الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، منظمة ((الفهود السود)) واوساط شعبية يهودية وعربية)) .

مؤتمر منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي

٢٣ — ١٩٧٧/٩/٢٤

من اجل توسيع صفوف الحزب وتقويته ، لتعزيز وحدة الصف الكفاحية ، ضد سياسة الحرب والاحتلال والافقار وقمع الحريات الدمقراطية ، ضد الاضطهاد القومي وسلب الارض ، ومن اجل المساواة الحقيقية والدمقراطية ومصالح العاملين والسلام العادل والثابت ،

يعقد مؤتمر منطقة الناصرة لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي فى ٢٣ — ١٩٧٧\٩\٢٤ .

يفتتح المؤتمر بمهرجان شعبي فى ((**قاعة بيت الصداقة**)) فى الناصرة فى **الساعة السادسة** من مساء **الجمعة ٢٣\٩\ ١٩٧٧** .

ويتضمن برنامج هذا المهرجان كلمات سياسية وتحيات من الرفاق والاخوة :

● **ماير فلنر** — السكرتير العام للحزب ، ● **سليم القاسم** — سكرتير لجنة منطقة الناصرة للحزب ، ● **توفيق زياد** — رئيس بلدية الناصرة ، ● **حنا مويس** — رئيس لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ، ● **غسان حبيب** سكرتير فرع الناصرة الحزب ، ● ممثلو جبهة الناصرة الدمقراطية وجبهة شفاعمرو الدمقراطية واتحاد الشبيبة الشيوعية وحركة النساء الدمقراطيات ● شعراء الشعب ● برنامج فني باشتراك بلبل الجليل **سمير الحافظ** وفرقة النجم الاحمر العيلبونية وفرقة اناشيد الشبيبة الشيوعية فى الناصرة .

ويستأنف المؤتمر اعماله فى الساعة التاسعة من صباح السبت ٢٤\٩\ ٧٧ ، فى نادي « بيت الصداقة » لمناقشة تقرير لجنة المنطقة وانتخاب هيئات الحزب المنطقية .

الاتحاد

٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤.

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا